وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم :التاريخ

مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية

أفريل 1958م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

❖ خولة قرفي

❖ لوبنة عطايلية

الأستاذ المشرف:

د. الحواس غربي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد"أ"	رئيسا	8ماي1945 قالمة
الحواس غربي	أستاذ محاضر"ب"	مشرفا و مقررا	8ماي1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر"ب"	مناقشا	8ماي1945 قالمة

السنة الجامعية : 2019/2018

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: قرفي عمر الة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 066101 والصادرة بتاريخ 2009/03/05

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر

مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية أفريل 1958م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/23

إمضاء المعني

تم المصادقة على إمضاء السيد:
بطاقة هوية: 066101/2009
الصادرة بتاريخ: 2009/03/05
عن: د- هليو بولس

2019 جوان 23
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: عبد الرؤوف الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108845529 والصادرة بتاريخ 2018/01/09

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مسؤولية البحث والمنهجية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:.....

إمضاء المعني

24 جوان 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض منه
رئيس مكتب الحالة المدنية
عبد العزيز بهلول

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم أرزق قارئنا فتوح العارفين وصحبة الصالحين وشهادة

المجاهدين وعلوم الأنبياء والمرسلين وعمر نوح

وبشرى يعقوب وحلم إبراهيم وغني سليمان

وجمال يوسف وقوة موسي وصبر أيوب

وبلاغة هارون وشفاعة محمد

صلي الله عليه وسلم

يارب العالمين .

لك ربي اسجد سجود شكر داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه وتجعله صدقة جارية بعد مماتي .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلي محيط الحب والحنان إلي التي لم تتردد في التضحية من أجلي إلي قرة عيني ... . أمي الغالية رعاك الله وجعلك سيدة من سيدات الجنة .

إلي رمز نجاحي و قوة صبري إلي من علمني كيف أجتاز صعاب الحياة ..... أبي الغالي حفظك الله ورعاك .

إلي من كان سندا لي إخواتي و أخواتي . فاتح و زوجته سميحة و مولود و زوجته جزيرة وفضيلة و زوجها حميد و رفيقة و زوجها لخضر .

و إلي النجوم التي زينت سماء حياتي سميرة ، رندة ،شيماء ،أية ،ندي

و إلي البراعم الصغار عبد الرحمان وريتاج ،أسيل ،لجين و عبد الغفور ،كوثر و فارس

وإلي رفقاء دربي لبنى وبسمة ،شيماء ،نسرين ،فاطمة ،بسمة ، سارة ،إيمان ،سناء و أحلام ... وإلي كل من تناسهم قلمي وهم في القلب ساكنون

إلي كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 8ماي 1945م .

خولة

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك ،ولا تطيب الأعمال إلا برضاك ، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي وجهك

أهدى هذا العمل إلي :

الذي وهبني كل مايملك حتى أحقق له أماله ، إلى الذي لم يدخر جهدا ولا مالا

وانتظر هذا اليوم على أحر من الجمر وكله أمل يراني أصل إلى

مبتغاي **"والدي " حفظه الله وأطال في عمره**

إلى قرة عيني وروح الروح و أغلى من كل غالي إلى من هي الأقرب إلى قلبي

إلى من أعانتني بالصلوات والدعوات **" أمي " أرجو لها**

الصحة و العافية

إلى أنسي وسعدي وجنتي في دنياي إلى أجمل و أنقى أحلى إنسانة تشاركني

الحياة "أختي حياة و زوجها "

إلى من شاركوني بسمة الحياة وأفراحها ومساراتها إخواتي فتحي ، عبد الرزاق ،وليد ،رشدي و وزوجاتهم .

إلى براعم بيتنا :ريتاج ،أسيل ،مرام ،إبراهيم ،أشرف ، سجي .

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي

"خولة"و إلى عائلتي كبيرا وصغيرا .

إلى صديقاتي :خولة ،سناء ، سهام ،مروة، بسمة ، إيمان،تهاني ،بسمة،لبنى،سارة.

إلى كل الأحباب الذين لم يكتبهم قلمي واسمهم محفور في قلبي .

إلى كل هولاء أهدي هذا العمل .

لوبنة

الإهداء

لك ربي اسجد سجود شكر داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه وتجعله صدقة جارية بعد مماتي .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلي محيط الحب والحنان إلي التي لم تتردد في التضحية من أجلي إلي قرة عيني ... . أمي الغالية رعاك الله وجعلك سيدة من سيدات الجنة .

إلي رمز نجاحي و قوة صبري إلي من علمني كيف أجتاز صعاب الحياة ..... أبي الغالي حفظك الله ورعاك .

إلي من كان سندا لي إخواتي و أخواتي . فاتح و زوجته سميحة و مولود و زوجته جزيرة وفضيلة و زوجها حميد و رفيقة و زوجها لخضر .

و إلي النجوم التي زينت سماء حياتي سميرة ، رندة ،شيماء ،أية ،ندي

و إلي البراعم الصغار عبد الرحمان وريتاج ،أسيل ،لجين و عبد الغفور ،كوثر و فارس

وإلي رفقاء دربي لبنى وبسمة ،شيماء ،نسرين ،فاطمة ،بسمة ، سارة ،إيمان ،سناء و أحلام ... وإلي كل من تناسهم قلمي وهم في القلب ساكنون

إلي كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 8ماي 1945م .

خولة

SAeeeD.com

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك ،ولا تطيب الأعمال إلا برضاك ، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي وجهك

أهدي هذا العمل إلي :

الذي وهبني كل مايملك حتى أحقق له أماله ، إلى الذي لم يدخر جهدا ولا مالا

وانتظر هذا اليوم على أحر من الجمر وكله أمل يراني أصل إلى

مبتغاي "والدي " حفظه الله وأطال في عمره

إلى قرة عيني وروح الروح و أغلى من كل غالي إلى من هي الأقرب إلى قلبي

إلى من أعانتني بالصلوات والدعوات " أمي " أرجو لها

الصحة و العافية

إلى أنسي وسعدي وجنتي في دنياي إلى أجمل و أنقى أحلى إنسانة تشاركني

الحياة "أختي حياة و زوجها "

إلى من شاركوني بسمة الحياة وأفراحها ومساراتها إخواتي فتحي ، عبد الرزاق ،وليد ،رشدي و وزوجاتهم .

إلى براعم بيتنا :ريتاج ،أسيل ،مراد ،إبراهيم ،أشرف ، سجى .

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي "خولة"و إلى عائلتي كبيرا وصغيرا .

إلى صديقاتي :خولة ،سناء ، سهام ،مروة، بسمة ، إيمان،تهاني ،بسمة،لبنى،سارة.

إلى كل الأحباب الذين لم يكتبهم قلمي واسمهم محفور في قلبي .

إلى ك

لوبنة

أصبحت كتابة التاريخ الوطني عامة، وتاريخ ثورة أول نوفمبر بصورة خاصة، ضرورة ملحة، وعاجلة خاصة مع الإنقراض التدرجي للجيل الذي صنع أحداثها، ومع حاجة الأجيال اللاحقة إلى شاهداتهم، وتبقى الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي عرفها النصف الثاني من القرن العشرين ولا تزال في حاجة الى البحث والدراسة.

لقد أرست الثورة الجزائرية إيديولوجية ثورية جذبت إليها جماهير المغرب العربي المتمسكة بخيار الكفاح المشترك والتواقة إلى مجابهة المستعمر الفرنسي، وقد حظيت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها بالدعم المادي والمعنوي من طرف الدول المغاربية ، و على الرغم من إستمرار الدعم الشعبي للثورة إلا أن سياسة ديغول نجحت في ضرب التحالف المغاربي، ورغم محاولات فرنسا عزل الثورة الجزائرية إلا أن سياسة التحرير الوطني إستطاعت التأقلم مع مخططات الإستعمار الفرنسي ، مما أدى الى إعادة الإعتبار لمشروع وحدة كفاح المغرب العربي ، ذلك المشروع الشمولي الذي كان مخيفا إلى درجة كبيرة تجاوزته فرنسا بسياسة جديدة إقتضت منح تونس و المغرب الأقصى إستقلاليهما ، و تأكيد الإحتفاظ بالجزائر فرنسية، وفي ظل إستقلال بلدان المغرب العربي تطورت الثورة الجزائرية بصورة غير متوقعة وصمدت في وجه السياسة الفرنسية ، وأدت إلى خلق إمتدادات متشعبة و إنعكاسات كبرى على أوضاع هذه البلدان الداخلية و الخارجية ، و لاسيما في علاقتها مع فرنسا ، الأمر الذي جعلها تعايش الثورة الجزائرية ، و تؤكد على إهتمامها و تضامنها ، إلا أنه لا يمكن الحفاظ على الجزائر مستعمرة بين شقيقتين مستقلتين ، وقد وجدت المنطقة المغاربية نفسها تواجه منذ عام 1958م مخاطر و تحديات كبرى ، فالقوات الفرنسية ترفض الجلاء عن تونس و المغرب من جهة، و وتواصل سياستها الإضطهادية في الجزائر من جهة ثانية، وقد ذكرت هذه التحديات المغاربية بضرورة وحدتهم ، فبادرت أحزاب الحركة الوطنية الثلاثة الى عقد مؤتمر طنجة لتنسيق سياستها و إعلان وحدتها و التأكيد على ان الإستعمار سيواجه كتلة واحدة متضامنة.

لقد كان هناك العديد من مواضيع الثورة المرتبطة بدور الأقطار المغاربية في

الثورة الجزائرية، كان من بين تلك المواضيع موضوع مؤتمر طنجة1958م والثورة الجزائرية والذي أثار إهتمامنا، هذا الأخير الذي يعتبر من أبرز المحطات التاريخية ويعد من المواضيع المهمة بحكم تأثير الثورة العميق على السياسة المغاربية.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة تمثلت في أن مشاركة الجزائر في المؤتمرات الدولية خاصة مؤتمر طنجة في جوهرها إمتداد تاريخي للمقاومة المسلحة لا يمكن تجاهلها، وهذا ما أعطى دعما كبيرا للثورة الجزائرية من خلال قراراته وتكمن كذلك في كشف جانب مهم من إرتباطات الثورة الجزائرية المغاربية، إذ جعلت المنطقة المغاربية الأكثر تأثرا وتأثيرا وخلقت الكثير من الإنعكاسات، فكانت لها مكانتها البارزة في إهتمامات وسياسة الأقطار المغاربية الثلاثة في إطار التعاون والتضامن والكفاح المشترك.

أسباب اختيار الموضوع:

-تجسدها الرغبة الشخصية في دراسة ماله علاقة بمنطقة المغرب العربي، والإنتماء للمنطقة وحب الإطلاع والبحث في المواضيع التي تكرس البعد المغاربي للثورة الجزائرية.

-الرغبة في تسليط الضوء على محطة سياسية مهمة في تاريخ الجزائرية.

-الرغبة في التعرف عن جانب مهم من العلاقات الجزائرية المغاربية في فترة الكفاح المسلح.

-محاولة تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية من منطلق أن الثورة الجزائرية لا يكتمل مشهدها إلا إذا درست وفق ابعادها وعمقها الطبيعي ذو البعد العربي الإسلامي.

-طبيعة الموضوع وأهميته كونه يتناول علاقة الثورة الجزائرية بالمنطقة المغاربية، وكيف ركزت قيادة الثورة على إستغلال البعد المغاربي لصالحها في تحصيل الدعم اللازم للثورة.

إشكالية البحث:

إن محور إشكالية البحث يدور حول سؤال رئيسي يقيم المجهود المادي و المعنوي الذي قدمته الدول المغاربية على المستوى الرسمي و الشعبي للثورة الجزائرية ، ونظرا لأهمية الدول المغاربية في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية من خلال المؤتمرات ،

وبحكم علاقة الجوار فقد إعتمدتها الثورة الجزائرية كقاعدة لتفعيل النشاط الثوري و كسب تأييدها السياسي ، فعقدت الجزائر مع المغرب الأقصى وتونس مؤتمر ثلاثي سنة 1958م،،عرف بمؤتمر طنجة و ذلك لتحقيق الوحدة بين الأقطار الثلاثة و الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي ، فلماذا عقد هذا المؤتمر ؟ وما هو الدور الذي لعبه لدعم الثورة الجزائرية؟ ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الاتية والتي سوف تتم الإجابة عنها من خلال فصول المذكرة:

-فيما تمثلت أهم مظاهر الدعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية؟

-ماهي ظروف وأسباب انعقاد مؤتمر طنجة المغاربي؟

-ما هو موقف وأهداف جبهة التحرير الوطني من المشاركة في المؤتمر؟

-ماهي قرارات المؤتمر طنجة؟ وهل خدمت الثورة الجزائرية؟

-ماهي نقاط تقييم مؤتمر طنجة؟

-كيف كانت ردود الفعل المحلية والدولية على مؤتمر طنجة؟

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع وللإجابة على التساؤلات إعتمدنا على مقاربة منهجية:

-المنهج التاريخي والسردي: وذلك لوصف وسرد الحقائق التاريخية، وترتيب الأحداث وفقا لتسلسل الزمني للوقائع.

-المنهج التحليلي: في دراسة النصوص ومناقشة المواقف والعلاقات بين الأقطار المغاربية الثلاث والربط بينهما وإعطاء تفسير موضوعي ودقيق وللمضمون.

-حدود الدراسة:

تناولنا في مذكرتنا دراسة إطار جغرافي ساهم في دعم الثورة الجزائرية وهو منطقة المغرب العربي، وزمانا تناولنا فترة الثورة التحريرية خاصة سنة 1958م، لأنها سنة عقد المؤتمر.

-خطة البحث:

قسمنا هذا البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول رئيسة وخاتمة ومجموعة من الملاحق تتصل بالموضوع، حيث تناولنا في:

الفصل التمهيدي: النشاط الدبلوماسي الجزائري، مبرزين أهم المؤتمرات الافروآسياوية التي مرت عبرها القضية الجزائرية في معركة التدويل.

وتطرقنا في **الفصل الأول:** إلى دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية، الذي حظيت به القضية الجزائرية لمواصلة كفاحها من دعم شعبي وسياسي ودعم عسكري وإعلامي ودبلوماسي.

أما **الفصل الثاني:** فأفردناه لمؤتمر طنجة 1958م، مبرزين أهم الظروف والأسباب التي إنعقد فيها، والوفود المشاركة فيه وسير جلساته، وموقف وأهداف جبهة التحرير الوطني في المؤتمر، كما تعرضنا خلاله لأهم قراراته.

وفي **الفصل الثالث:** تطرقنا إلى المواقف المختلفة من المؤتمر وتقييم المؤتمر ونتائجه.

دراسة لأهم المادة المعتمدة:

أما بخصوص **المادة التاريخية** التي وظفتها في إعداد هذا الموضوع تنوعت من مصادر ومراجع : فمن المصادر التي إعتمدنا عليها الجريدة المجاهد التي واكبت أحداث الثورة الجزائرية و تطوراتها ،إضافة إلى فتحي الديب "عبد الناصر و الثورة الجزائرية " وتكمن أهميته أنه رجل مخابرات مصري مكلف بتنسيق مهام التسليح مع مسؤولي الثورة ، كذلك محمد صديقي " الطرق و الوسائل السرية للإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح" ،و الذي ساعدنا في معرفة طرق نقل الأسلحة و خطوط إمداد الثوار بالأسلحة عبر المغرب، زيادة على ذلك فقد إستعنت بمجموعة من المراجع ككتب عبد الله مقلاتي مثلا: "العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة "،و أيضا "دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية " وإعتمدنا عليها كثيرا في توضيح الأمور المتعلقة بالموضوع ، أما الاطروحات و الرسائل الجامعية فقد إعتمدنا على العديد منها أطروحة توفيق برنو " المغرب الأقصى والثورة

الجزائرية " وتلي رفيق" محمد الخامس و الثورة التحريرية " و التي أفادتنا في معظم الفصول.

الصعوبات:

كما هو معروف لا يخلو أي بحث من صعوبات فكل باحث يواجه صعوبات، و تصادفه مشاكل عديدة تختلف طبيعتها و حدتها حسب نوعية الموضوع المدروس، لذلك لم تخلو دراستنا كغيرها من الدراسات من الصعوبات، فقد واجهتنا عدة عقبات تمثلت في عدم وجود دراسات سابقة تناولت الموضوع بصورة كافية، وصعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية، و كثرة الطلب على المصادر و المراجع.

لقد احتوي بيان أول نوفمبر على أهداف خارجية توجب على الثورة الجزائرية تجسيدها واحدى هذه الأهداف تدويل القضية الجزائرية بالامم المتحدة وبدأ بتجسيد هذا الهدف وتأخذ القضية الجزائرية طريقها العالمية[1].

لقد وجد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وبعد انطلاق الثورة المسلحة فرصة تاريخية نادرة شائها القدر أن تكون أول محطة عالمية لتدويل المسالة الجزائرية من أعلى منبر دولي لتعريف بالقضية وطلب المساعدة والتأييد المباشر من ممثلي الدول [2].

أ:مؤتمر باندونغ 18-24 أفريل 1955م.

فقد جاء انعقاد مؤتمر باندونغ بعد 6 اشهر ،من اندلاع الثورة الجزائرية حيث كان أول انتصار دبلوماسي لرفع معنويات قادة الثورة ،وتشجعهم على مواصلة الكفاح على المستوى الخارجي [3]،عند قرب انعقاد المؤتمر بادر الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالمشرق العربي الى ارسال وفد يتكون من حسين أيت أحمد[4]ومحمد يزيد[5]،لزيارة كافة الأقطار

---

1 أحمد عصماني،**مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962**،قسم تاريخ الثورة رسالة ماجيستر،جامعة الجزائر،2001-2002،ص 54،

2 أحمد بشيري،**الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ،منشورات تالة ،الجزائر ،ط2، 2009،ص 54.

3 عيسى ليتيم،**الكتلة الافرواسيوية وقضايا التحرير نموذجا القضية الجزائرية** ،قسم تاريخ الحديث والمعاصر،رسالة ماجيستر ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2006-2007،ص 79.

4ولد عام 1926م،انظم الى الحزب الشعب 1942م،ونادي باللجؤ الى الكفاح المسلح،وعضو المكتب السياسي عام 1947م-1949م،ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة،وهو أول ممثل لجبهة التحرير في نيويورك،وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وكان من بين المختطفين في حادثة اختفاء الطائرة 1957م،وبقي في سجن الى غاية 1962م.انظر.محمد حربي ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر:نجيب عياد،صالح المثلوني،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،الجزائر،1994،ص 185.وحسين أيت أحمد،**روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942م-1952**م،تر:سعيد جعفر،منشورات البروزخ،2002،ص 20.

5 عضو في حزب الشعب 1945م،كان كاتبا لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين 1946-1947م،عام 1948م عضوا اللجنة المركزية لحزب الشعب ،اصبح ممثلا لجبهة التحرير في نيويورك،ووزير الاعلام في الحكومة المؤقتة 1958م-1962م ،عضوا في المجلس الوطني 1962م-1965م،وعضوا في اللجنة المركزية لحزب الجبهة التحرير 1979م-1984م،انظر:محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،المرجع السابق،ص 183.184.

الأسيوية لتعريف بالقضية الجزائرية ليضمن من وراء ذلك تأشيرة الحضور للمؤتمر والموافقة على طرح القضية ومطالبها الشرعية أمام المؤيدين لذلك الحصار السياسي على نشاط الوفد الخارجي،وفي نفس الوقت التعجيل بتقديم الدعم الدبلوماسي والمادي لمواصلة مسارها الثوري[1].

شرعت تعبئة الجبهة في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ هذا التحضير كان في اتجاهين:

- تشكيل بعثة افريقية تشارك بصفة عضوا ملاحظ
- القيام بجولات دعائية في أندونيسيا ورومانيا والهند والباكستان مابين جانفي و أفريل 1955م،باعتبار أن هذه الدول هي التى تحملت مسؤولية التحضير لأشغال مؤتمر باندونغ بهدف التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وتقديم وجهة نظر ج،ت،و بخصوص الحل الذى يراه مناسب للصراع الجزائري الفرنسي[2].

عقد مؤتمر باندونغ التاريخي في شهر أفريل 1955م بالعاصمة بأندونيسيا [3]،جاء انعقاده بناء على اجتماع بوقور في ديسمبر 1954م،شاركت فيه خمس دول باعتبارها دول بادرت بعقده ،وأربعة وعشرون بلد اخر،أربعة عشر منها من افريقيا والشرق الاوسط[4].

انعقد الاجتماع تحت رئاسة أنور السادات ،حضره جمع من الاقطاب العرب ،ورجال افريقيا وأسيا ،وانعقد هذا المؤتمر لتحقيق مبدأين هما :

- المساواة في الحقوق بين الشعوب.

---

1 محمد خيشان ،**مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947م-1957م**،قسم التاريخ،رسالة ماجيستر،جامعة الجزائر 2001-2002،ص 52.

2 عمر بوضربة ،**تطور النشاط الدبلوماسي لثورة الجزائرية 1954م-1960م**،دار الارشاد الطباعة والنشر،الجزائر،دط،2013،ص 211.

3 محمد البجاوي ،**الثورة الجزائرية والقانون 1960م-1961م**،دار الرائد الكتاب ،الجزائر ،ط1، 1961،ص 168.

4 عبد القادر خليفي ،**محطات من تاريخ الجزائر المجاهد 1830م-1962م**،ديوان المطبوعات الجامعة ،الجزائر،دط،2010،ص 107.

- إعطاء حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة في افريقيا وأسيا[1]،مثل الجزائر في مؤتمر باندونغ وفد ج،ت،و،كعضو مكون من السيدين حسين أيت أحمد ومحمد يزيد شاركا ضمن وفد مشترك ضمن ممثلين عن تونس والمغرب.

قدم هذا الوفد مذكرة شرح من خلالها الوضع المتدني والمأسوي الذي تعاني منه شعوب شمال إفريقيا، مع ملحق يخص القضية الجزائرية طالب الاعتراف البلدان الثلاثة (الجزائر،تونس،المغرب) ،بحق تقرير المصير فقام الوفد بعدة أنشطة تمثلت في:

- تعريف المؤتمرين بالوضع المأسوي لشعب الجزائري.
- ابراز هدف الشعب الجزائري في تحرير البلاد من الإستعمار الفرنسي.
- ضرورة تقديم الدعم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[2].

حظيت قضية تحرير شعوب المغرب العربي باهتمام المؤتمرين وبالأخص قضية الجزائر، التي وجدت العديد من المدافعين عنها وقد تجلي ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي نص بالاجماع على:[3]

- نظر لحالة الاضراب السائد في شمال افريقيا وجب أن تقرر مصيرها بنفسها ،فإن المؤتمر باندونغ يعلن تأييده لشعوب الجزائر،المغرب ،تونس في تقرير المصير والاستقلال.
- وذكر أحمد توفيق المدني في مؤتمر باندونغ "ان الجزائر سوف تدخل بعد اسبوع واحد في عامها الثاني لهذه الثورة التحريرية الكبرى ،وهي أعظم ملحمة من ملاحم الحرية في العالم،ويسعد جبهة التحرير الوطني الجزائري أن تغتنم فرصة اجتماع هذا المؤتمر العظيم لكي تعلن من جديد بصوت مرتفع أمام العالم أجمع حقيقتين منبثقتين من الكفاح البطولي الجزائري:

---

1 أحمد توفيق المدني،**حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**،ج3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،دط، 1982م،ج3، ص 317.

2 وزارة المجاهدين،الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 ديسمبر 2008م،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر،ص 17.

3 احمد توفيق المدني ،المصدر السابق،ص319.

الحقيقة الاولى:أن الجزائر المجاهدة ستستمر رغم حرب الإبادة التي تمارسها في البلاد،مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف.

الحقيقة الثانية :ان الجزائر تؤكد أنها ترفض قاطعا انصاف الحلول وأنها لا تقبل وضع حد لهذه الثورة التحريرية إلا على قاعدة إعلان الإستقلال الجزائري"[1].

- وقد كان الهدف من المؤتمر تكريس التعارف والتعاون بين هذه الدول من جهة،والعمل المشترك لتحرير مابقي من البلدان الإفريقية والآسيوية خاضعة لسيادة الأجنبية من جهة اخرى،وأيضا كان الاجتماع تأييدا للشعوب المستعمرة ونصرة لقضية الحرية والعدالة وحقوق الانسان،ووضع مبادئ للتعايش السلمي بين مختلف دول العالم[2].
- وقد كان الهدف من جهة اخرى الى تقارب القوى المستقلة في افريقيا وآسيا بعضها من بعض،كي تحسن تنظيم معركتها ضد الإستعمار وتضعها في إطارها العالمي،فمؤتمر باندونغ هو نقطة انطلاق تشير الى بداية مرحلة جديدة للشعوب المكافحة من أجل الإستقلال ومن جهة اخرى عليها ان تتبع خطا مشتركا يسعى لتسهيل القضاء على الإستعمار[3]،وذكر أحمد توفيق المدني أيضا أيها الرفقاء "ان للشعب الجزائري حقوق شعوب العالم الحرة ،وأنه سيتقاضاكم هذه الحقوق فكونوا مستعدين للأداء ،ولتلبية النداء لأن معركة الجزائر هي الحرية ولأن نصر الجزائر هي الانتصار الحق ،وأن التضامن اليوم مع الجزائر سيكون أكبر وأشرف مظاهر التضامن الشعبي الإفريقي والأسيوي"[4].

أما فرحات عباس فأشار أن أربعة من رؤوساء دول ذات بعد العالمي اقتنعوا بقضيتنا هم:نهرو،تسوانلاى،أحمد سوكارنو و جمال عبد الناصر[5].

---

1 نفسه.

2 عبد القادر خليفي،المرجع السابق،ص 107.

3 اندري ماندوز،**الثورة الجزائرية عبر النصوص**،تر:ميشال سطوف ،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ،رويبة ،الجزائر،دط،2007،ص 63.

4 أحمد توفيق المدني،المصدر السابق،ص 319.

5 لزهر بديدة،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**،دار السبيل للنشر،الجزائر،ط1، 2009،ص 234.

تجلي هذا الدعم والمساعدة في الرسالة الرسمية المؤرخة في 26 جويلية 1955م موجهة الى الامين العام للامم المتحدة ،والصادرة من طرف 14 بلدا مشاركا في المؤتمر مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العادية للجمعية العامة[1]،وقد رفع هذا الانتصار الدبلوماسي الذي يعتبر الأول من نوعه منذ قرن ورفع معنويات قادة الثورة التحريرية وحفزهم هذا الانتصار على التفكير الجدي في تسجيل عمليات مماثلة على مستوى الدولي[2].

ب:مؤتمر بيريوني جويلية 1956م:

لقد استطاعت القضية الجزائرية احتلال صدارة الأحداث البارزة في المؤتمرات الدولية [3]،بفضل الدعم المتواصل لها من طرف الكتلة الأفرو الأسيوية ،من خلال ظهور حركة التضامن الكبيرة الأفرو الأسيوية كانت الدول العربية وراءها والتي ترجمت الى جبهة مناهضة الإستعمار وعرفت بحركة عدم الإنحياز ،هذه الجبهة التى لم تتوقف عن دعم القضية الجزائرية وكل الشعوب المناضلة من أجل تحررها واستقلالها.

إن مؤتمر عدم الإنحياز المنعقد ب بيريوني عام 1956م ،أعطت فيه الكتلة الأفرو الآسيوية دفعا قويا للقضية الجزائرية ،إن تم التمهيد له من خلال عقد العديد من المؤتمرات الأفروآسيوية ،والتى كانت بداياتها بمؤتمر باندونغ 1955م [4].

إن المؤتمر بيريوني الذي انعقد في 18 جويلية بيوغسلافيا قد جمع الرؤوساء ثلاثة جوهر نهرو ،جوزيف تيتو وجمال عبد الناصر حيث أصدر أقطاب السلام الثلاثي المشترك عقب اجتماعاتهم يومي 18 و19 جويلية ماتعلق بموقفهم بشأن القضية الجزائرية ،ويعتبر هنا

---

1 وزارة المجاهدين ،المرجع السابق،ص 19.

2 أحسن بومالي ،**تطورات الدبلوماسية الجزائرية 1830م-1962م** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة اول نوفمبر 1954م،الجزائر ،2007،ص 73.

3 عيسى ليتيم ،المرجع السابق ،ص 51.

4 مريم صغير ،**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1958م-1962م**،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،دط، دس،ص 349.

الموقف في نظرهم بالغ الأهمية ويتطلب اهتماما عاليا من وجهة نظر الحقوق الطبيعية لشعب الجزائر ،لدعم السلام في هذا الجزء من العالم [1]،فكانت فرصة لجبهة التحرير الوطني التي أرسلت وفدا عنها تقدم بمذكرة الى الرؤوساء المجتمعين الذي أشاروا القضية الجزائرية فورد بيان ختامي لهذا اللقاء الثلاثي جاء فيه مايلي:"إن الرؤوساء المجتمعين في بيريوني يؤكدون مساندتهم المطلقة للكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وحلفائه من اجل حرية واستقلال الجزائر[2].

ج:مؤتمر القاهرة 1958م:

جاء هذا المؤتمر تعزيزا للتضامن الآسيوي الافريقي وتأييد المبادئ كان بحضور 46 دولة [3] ،ويعتبر مؤتمر القاهرة بمثابة نجاح مؤتمر باندونغ ،وقد انعقد مابين 26 ديسمبر حتى 19 جانفي 1958م،وهو المؤتمر الذي تسألت فيه الصحف الاجنبية عن معني شعاره "التضامن الإفريقي الأسيوي "،وبما أن الجزائر شاركت كعضو مراقب في باندونغ فهي تشارك في مؤتمر القاهرة بصفتها عضوا ،وفي هذا المؤتمر كان الانتقال من أقصى الشرق للقارة الأسيوية في باندونغ الى أقصى شرق القارة الإفريقية ،وعمل هذا المؤتمر على توحيد برامج العمل وتحقيق التقارب بين الشعوب التي لا تزال تواجه الاستعمار بصفة مباشرة أو غير مباشرة [4].

وقد تميز هذا المؤتمر بنوع من الصراحة والعطف والمحبة وعبرت فيه الدول عن رغبتها الحقيقية في التحرر من كل طرق الاستعمار ،وفي ظل هذه الروح التحررية تصدرت القضية الجزائرية اهتمام المؤتمرين وتقرر فيه ان يكون أول عمل في هذا الميدان هو

---

1 محمد بلقاسم واخرون ،**القواعد الخلفية للثورة ،الجهة الشرقية 1954م-1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفنبر 1954،الجزائر ،دط،2010،ص 308.

2 مريم صغير ،**البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955م-1962 م**،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط، 2010،ص 350.

3عمر بوضربة ،المرجع السابق ،ص 284.

4 مريم صغير ،البعد الافريقي ...،المرجع السابق،ص 293.

مساعدة الجزائر بالمال والأدوية وكل مايحتاجه الشعب الجزائري [1]،وقد ألقى ممثل الوفد الجزائري[2] خطابا في هذا المؤتمر تضمن مايلي : "ان الشغب الجزائري سيكافح حتى الموت في سبيل الحرية ولن تساوم عن تضحياته وهذا الشعب المكافح قد زاده مودة ومساعدة حلفائه الطبيعيين ،كما يبين الوفد الجزائري في خطابه أن الملايين من الجزائريين في حالة تتطلب الاسراع في تقديم المساعدة من طرف الدول الافرو الاسيوية لأن هذا الشعب زادت هجرته بسبب الفقر والمرض والإبادة من طرف الجيش الفرنسي... "[3] .

أما توصيات المؤتمر فكانت ايجابية أهمها :

- دعاء الى إطلاق المعتقلين الخمسة [4] ، وجميع الموقوفين بالسجون والمحتشدات الفرنسية.
- تكثيف مظاهر التأييد الكفاح الجزائري .
- التنديد بالحرب الإستعمارية المفروضة على الشعب الجزائري .
- عمل فرنسا على احترام حقوق الانسان واتفاقية جينف [5].

د:مؤتمر أكر أفريل 1958م :

عقد هذا المؤتمر أكر عاصمة غانا ،في الفترة الممتدة من 15 الى 22 أفريل 1958م،بحضور ثمانية دول [6] ،وكان ذلك بمناسبة الذكرى الأولى لإستقلال غانا [7] كانت

---

1 نفسه ،ص 294.

2 الوفد الجزائري ،يتشكل من عشرون عضو برئاسة محمد أمين الدباغين انظر:عمر بوضربة ،المرجع السابق ،ص 284.

3 مريم صغير ،البعد الافريقي ... ،المرجع السابق ،ص 295-296.

4 قام سلاح الجو الفرنسي بانجاز من المخابرات الفرنسية بتحويل الطائرة المغربية الى الجزائر واختطاف قادة الثورة الخمس وهم :أحمد بن بلة ،حسين أيت أحمد ،محمد خيضر ،محمد بوضياف ،مصطفي الأشرف ،كانوا حينها بالمغرب الأقصى في زيارة رسمية قبل توجههم الى تونس للمشاركة في قمة تونس بورقيبة والملك محمد الخامس .انظر:محمد البجاوي ، المصدر السابق ،ص 244.

5 عمر بوضربة ،المرجع السابق ،ص 285.

6 محمد البجاوي ،المصدر السابق ،ص 168.

7 مريم صغير ،البعد الافريقي ... ،المرجع السابق ،ص 309.

الثورة الجزائرية ممثلة في هذا المؤتمر الذي كان كله تأييدا ودعما للكفاح الجزائري ،وكفاح شعوب افريقيا [1] ، كان شعار المؤتمر "افريقيا للأفارقة ويجب أن يتحكم فيها أبنائها " وكانت القضية الجزائرية محور المداولات في هذا المؤتمر الذي اعتبر نقطة انطلاقة جديدة في تاريخ الحركات التحررية الافريقية ،وأنه يعتبر النواة الاولى والأساس المتين لتدعيم و روابط الصداقة والتعاون بين الشعوب الافريقية [2] وكان الهدف الأساسي للمؤتمر هو تحرير الأقطار الإفريقية من الهيمنة الإستعمارية ودعم كفاحها بالوسائل السياسية والمادية وعلى رأسها الجزائر التى تخوض حربا ضد المحتل الفرنسي بقيادة جبهة التحرير الوطني وتم تقرير في المؤتمر مايلي [3]

- الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الإستقلال وتحطيم كل الأوضاع الإستعمارية لإقامة أوضاع جديدة يتم بناءها للشعب .
- لتجزئة الجزائر وضرورة الكفاح وربطها مع تجارب الكاميرون وكينيا إلى جانب الكفاح السياسي والنقابي في الأقطار الخاضعة لفرنسا وبريطانيا [4].
- أما هذا القرار فقد خصصه للقضية الجزائرية حيث أبرز المشاركون في المؤتمر انزعاجهم باستمرار الحرب في الجزائر وحرمان فرنسا للشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره ،وطالبوا بإنهاء القتال وسحب قواتها والدخول في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير الوطني للوصول الى تسوية نهائية عادلة [5] ،حيث صدرت لائحة عن المؤتمر تؤكد حق الشعب الجزائري في الإستقلال وتنظيم يوم خاص بالتضامن الإفريقي مع الجزائر [6].

---

1 جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دط ،1994،ص 248.

2 مريم صغير ،البعد الافريقي ... ،المرجع السابق ،ص 309.

3 أحمد بشيري ،**الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ،دد ،دب ،ط2 ،دس ،ص 128-129.

4 عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ،ص 110.

5 مريم صغير ،البعد الافريقي ... ،المرجع السابق ،ص 314.

6 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945م-1962م**،ج2 ،دار بوسعادة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ج2 ،دط ،دس ،ص 239.

منذ انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954 م قامت الدول العربية بتأييدها ،وحضيت القضية الجزائرية باهتمام جميع الأقطار العربية ،وخاصة بلدان المغرب العربي نظرا للجوار و وحدة الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى وحدة الوجود الأجنبي "الفرنسي" فيها ،وهنا نخص بالذكر المغرب الأقصى الذي راح حكومة وشعبا يدعم القضية الجزائرية بكل الوسائل والأساليب المتاحة لديه.

المبحث الأول: التضامن الشعبي المغربي مع الثورة الجزائرية .

إن الوحدة الجغرافية والتاريخية والدينية والاثنية قد أدت إلى بروز مظاهر للتضامن بين الشعوب المغاربية الثلاث ، خاصة منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 م ، حيث هاجر الكثير من الجزائريين الى المغرب الأقصى بإعتباره دار للإسلام ،شأنه شأن تونس،وبقية البلاد العربية في المشرق العربي [1].

اذا كانت الحركات الوطنية المغاربية لم تتمكن لجملة من المعطيات من الإلتحام ببعضها البعض وتعميم العمل الثوري على مستوى منطقة المغرب العربي ،فإن ذلك لم يحل دون مواصلة التنسيق والتضامن ،الذين فرضهما التفاعل الشعبي في المغرب مع الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني التي أعلنت منذ انطلاقها عن بعدها المغاربي ،اذ جاء في بيان ميلاد الجبهة:بيان أول نوفمبر ،بعد التأكيد على وحدة الشعب الجزائري حول قضية الإستقلال أن:"أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد ،فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا"[2].

---

1 بورغدة رمضان ،**مؤتمر طنجة "27-30 أفريل 1958م" بين أحلام الوحدة المغاربية وتناقض المصالح القطرية**،بمناسبة الذكرى الخمسون لاستعادة الاستقلال الوطني 1962م-2012م،والذكرى الثامنة والخمسون لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م،ملتقىالدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الاقلمية والدولية ،المنظم في جامعة 08 ماي 1945 قالمة يومي 27-28 نوفمبر 2012،ص 11.

2 حنيفي هلايلي ،**المغرب والثورة الجزائرية 1954م-1962 م دعم وتضامن** ،ندوة فكرية دولية في موضوع :جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرر الافريقية ،الرباط ،قاعة أحمد بلافريج ،وزارة الشؤون الخارجية والتعاون 14و15نوفمبر2005،ص 34.

لقد أكد الشعب المغربي تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية التي وجدت صدى واسعا بين أوساطه ،وكان يعبر عن موقفه المساند للثورة الجزائرية مدفوعا بشعور أخوي عميق واحساس عميق بالمصير المشترك[1]،حيث أن الشعب المغربي الشقيق قد أمد الثورة ماديا وأدبيا بمعونة لا تتصور أن لم نقل أنه ارتمى كله في أحضان الثورة[2].

وقد تكريس التضامن الشعبي في المغرب بأشكال مختلفة فيها الموقف الرسمي اذ كان تعاطف الملك محمد الخامس مع القضية الجزائرية يدقع للتضامن مع الجزائر[3].

وقد تعددت وتنوعت مظاهر الدعم التي قدمت من طرف الشعب المغربي ومنها نذكر:

أولا :الدعم المعنوي .

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدي ثورة نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954م ،لعدة اعتبارات تاريخية أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر ،إلي جانب التاريخ المشترك من لغة ودين وكذلك العادات و التقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين ،وبالتالي أثر اندلاع الثورة الجزائرية في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري ،ولقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدي هيئة الأمم المتحدة عام 1955م السيد أحمد بلافريج[4]، بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري ، والكف فورا عن اراقة دماء هذا

1 عبد الله مقلاتي ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر،دط،2013،ص 545.

2 يحي بوعزيز،**موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب**،ج3،دار الهدي ، الجزائر ،دط، 2009،ص 65،

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق،ج1 ،ص151.

4 ولد عام 1908م بالرباط،تلقى تعليمه الأول بسقط رأسه ،التحق بباريس اين حضر ليسانس في التاريخ ،ثم الدراسات العليا في العلوم السياسية ،شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ،كما اسس كذلك مجلة المغرب ،كما شارك في أعماله لجنة العمل المراكشية ،وفي سنة 1944م كان من المؤسسيين لحزب الاستقلال المغربي،كما أسس يومية العلم الصادرة باللغة العربية،وبعدها التحق بالو.م.أ ليطالب باستقلال المغرب عام 1952م ،وبعد استقلال المغرب تم تعيينه وزيرا للخارجية ،وبعدها رئيسا المجلس الأول لحكومة الاستقلال وفي 1963م عينه الملك الحسن الثاني مستشارا وممثلا شخصيا له،وبقي في هذا المنصب الى غاية 1973م،بعد أن تعرض ابنه الى التوقيف،وبعدها اعتزل السياسة الى غاية وفاته 1990م.انظر:معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية**، دارالحكمةللنشر ،الجزائر ،دط،2010،ص 38.

الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه ،كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة والشعب الرافض للإستعمار القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي معتبرا ذلك ضربا من الخيال لايسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب الجزائري[1].

لقد لعب الضغط الجماهيري الدور الأساسي في التأثير على الحكومة المغربية لإتخاذ هذا الموقف كما كان للملك محمد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية حيث ذكر في الحدث بأنه:"ملك صالح ... أثر ... بالعرش على الخضوع للتهديد والإستعانة للتسليم بالخيانة " بعد عودته للعرش أكد الملك محمد موقفه الايجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية إننا لانستطيع الإستمرار في اختيارنا الجانب إلا شكل الجزائري بالحرب والسيادة [2].

وقد صرح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي بمحضر الملك محمد الخامس :"ان الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف اذا استمرت فرنسا في حربها الابادة بالجزائر " وكانت جبهة التحرير الوطني تدرك مدى تجاوب الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية واستعداده للتضحية من أجل نصرتها فأكدت على وجوب استثمار هذا التضامن لصالح دعم الكفاح التحرير وتمتين وحدة شعوب المغرب العربي [3].

حيث بادر الطلبة المغاربة الى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم دعوة الى اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلبي المنعقد بالمغرب الأقصى ،والذي ضم كل من الاتحاد القطري للطلبة المغاربة الداعى لانعقاده المؤتمر ،اتحاد العام للطلبة التونسيين ، وكان من مطالب هذا المؤتمر الموجهة إلى الحكومتين المغربية والتونسية

1 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 155-156.

2 اسماعيل دبش ،**السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م**،دار الهومة ،الجزائر ،دط ،2000،ص 104-105.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج 2 ،155.

الدعوى إلى تركيز الجهود لإيجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي ،في إطار مواجهة فرنسا لكونها العدو المشترك لشعوب المغرب العربي [1].

وفي 31 جانفي 1957م،شن العمال المغاربية عن طريق الإتحاد العام العمال المغرب إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية ،وإشعار السلطات الإستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعيا تمام الوعي بالقضية الجزائرية ،ويعتبرونها قضيتهم الأولى ،وقد استجاب جميع العمال لهذا الإضراب وكافة الشعب المغربي ،كما نظم مهرجان نسوي بمدينة تطوان ،توج بإرسال برقية من طرف نساء المغربيات إلى هيئة الأمم المتحدة لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلطة عليه من طرف إدارة الإحتلال الفرنسي[2].

كما أظهر الشعب المغربي تأييده الفعلي للثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م ،حيث شارك المغاربة في الكفاح الجزائري منذ بدايته في اطار الكفاح المسلح المشترك ثم في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري عندما نجد المغاربة متطوعين يشاركون في معارك الحدود ،وسوف تعرف وتيرة إلتحاق المغاربة بجيش التحرير الوطني منحى تصاعدي نتيجة الخطب محمد الخامس الداعية الى التضامن مع الشعب الجزائري، منذ رجوعه من منفاه وخاصة تلك التي عبر فيها بأن إستقلال المغرب غير كامل دون إستقلال الجزائر [3].

وفي هذا الصدد يفيد تقرير أن هناك المئات من المتطوعين المغاربة أغلبهم من منطقة الريف قد وصلوا الولاية الخامسة وإلتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1957م،ولم تتوقف عمليات التجنيد وتواصل وفود المغاربة على مكتب الجبهة بتطوان من أجل تقديم المساعدات أو الإلتحاق بصفوف الجيش [4].

---

1 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 157.

2 نفسه ،ص 160-161.

3 توفيق برنو ،**المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954م-1962م**، قسم تاريخ ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحيث والمعاصر ،جامعة أحمد بن بلة ،وهران،2014-2015،ص 179.

4 نفسه ،ص 181.

لقد تفاعل الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية بكل مراحلها وأحداثها من خلال المظاهرات والإضرابات ،فمثلا أدت قرصنة الطائرة المغربية المقلة لزعماء الثورة التي سخط شعبي عارم ،لم يقف عند بيانات الإدانة التي أصدرتها الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية ،ولا في حدود الإضراب الوطني العام بل تفجر في شكل مظاهرات عنيفة بطشت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب [1]،وقاموا باتلاف ممتلكاتهم وباعتراف من السلطات الفرنسية نفسها فان المئات من سكان وجدة قد رفعوا الأعلام الجزائرية مطالبين السلطات المغربية بتجنيدهم للإلتحاق بجبهات القتال في الجزائر [2].

وقد توصلت مظاهرات التضامن الشعبي في شكل مظاهرات مساندة لإستقلال الجزائر وإضرابات إحتجاجية منددة بالسياسة الفرنسية ،اذ شارك الشعب المغربي الجزائر في إضرابها الأسبوعي بداية سنة 1957م ،وأعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامنيا يوم الفاتح من فيفري 1957م لمساندة القضية الجزائرية ،والمطالبة بتدويلها بالأمم المتحدة وكانت الإستجابة للنداء كاملة ،حيث أغلقت المتاجر وتعطلت حركة النقل والاسواق[3] . **ثانيا : الدعم المادي .**

ان التضامن الشعبي في المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية كان تضامنا غير محدود وعلى مختلف الأصعدة ،حيث أوردت جريدة العلم المغربية يوم 5 أوت 1956م خبر تكوين لجنة مغربية من أجل الدفاع عن الجزائر ،كان هدفها تمتين أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين والدفاع عن الجزائر ومساعدة الجزائريين المتضررين ،وقامت لجان محلية عملية جمع التبرعات والهبات لصالح الثورة [4].

1 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 153.

2 السبتي عيلاتي ،**علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م** ،قسم تاريخ الحديث والمعاصر،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،جامعة الحاج لخظر ،باتنة،2010-2011،ص 157.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 154.

4 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 176.

كما شهد الفاتح من نوفمبر حملة شعبية لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني بمنطقة زغنغن [1] ،وقام منظمو الحملة القاء مجموعة من الخطب المناهضة للإستعمار ،وفي نفس الوقت تسمية المغاربة الذين لم يتبرعوا بأصدقاء فرنسا وأدت العملية في الأخير الى جمع 66 ألف بسيطا[2].

لقد كانت أيام التضامن تتكرر دوريا كل سنة تحصل مبالغ مالية معتبرة ومساعدات مختلفة عبر أنحاء المغرب ،وتدفع لمسؤولي جبهة التحرير الوطني كما حرص حزب الاستقلال المغربي على ابداء تضامنه المعنوي والمادي مع الثورة الجزائرية ،وقد تضاعفت مبادراته التضامنية خلال الفترة التي أعقبت نجاح مؤتمر طنجة ،فبمناسبة عيد الأضحى "جويلية 1958م" قرر تنظيم حملة تبرع بجلود الأضاحي لصالح جيش التحرير الوطني وتشكل لجان خاصة تعمل في عموم القطر لهذا الغرض ،كما نظم عدة نشاطات ثقافية ومباريات خصصت جلها لمساعدة الجزائر[3].

إن مظاهر التضامن الشعبي المادي كانت تتكرر باستمرار على مدار السنة وتعبر عن نفسها في التأكيد الأخوي ،والتضامن الذي زادت من تلاحمه فكرة وحدة المغرب العربي والتضامن، فكانت الجماهير الشعبية تطالب بتعزيز الموازرة السياسية والعسكرية للتعجيل بإستقلال الجزائر،وأكدت التجنب والأحزاب السياسية على اظهار مدى الحاجة الى تضامن بين شعوب المغرب العربي كسبيل الإستعمار تحرير أقطاره وتوحيدها [4].

ومن أوجه الدعم المادي الاخرى هي وضع المنازل الخاصة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني والتي حولتها إلى ورشات ومعامل لصناعة الذخيرة الحربية من قنابل وغيرها [5]،كما

---

1 زغنغن او زغنغان :هي مدينة تقع شمال شرق المملكة المغربية باقليم الناظور في الريف ،توجد زغنغن على بعد 7كلم غرب مدينة الناظور ،ويتكلم سكانها اللغة الامازيغية ،تعتبر نقطة وصل بين العديد من المناطق القروية ،وكانت احدى المراكز الهامة لجيش التحرير الوطني ،انظر،توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 177.

2 نفسه.

3 عبد الله مقلاتي ،**الثورة الجزائرية والمغرب** ... ،المرجع السابق ،ص 542.

4 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغربي العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 151.

5 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 178.

ساهم المغاربة في إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة في إطار الشبكة السرية التي جندتهم أو بدونها في شكل محاولات فردية ،كما كان الإخوان المغاربة يسرقون القاعدة الأمريكية بالنواصر وقسما هاما من معدات المسروقة يتم شحنها الى الجزائر ،ولقد تعرضت القاعدة الأمريكية مماثلة طيلة سنة 1957م وتشير أنه تم سرقة 40 عربة عسكرية مختلفة الأنواع والأحجام ،سيارة إسعاف سيارات من نوع جيب "JEEPS" ،شاحنات ذات 6 عجلات ،30 جهاز مذياع لاسلكي محمول ،رشاشان ثقيلان عيار 90 ألف رصاصة[1].

كما أن الدعم الشعبي المغربي للجزائريين لم يتوقف عند هذا الحد بل تعداه إلى احتضان اللاجئيين الجزائريين الفارين من بطش المستعمر ،حيث أبدي الشعب المغربي وحكومته مساندة واحتضان لجموع الجزائريين وأزروا قضيتهم بتضامن أخوي [2] ،حيث أقيمت لهم ملاجئ بالأراضي المغربية كما حضى هؤلاء اللاجئيين باستقبال رائع ،في اطار السخاء وقد هب كل السكان الى مساعدة اخوانهم الجزائريين [3].

وبالرغم من الإعتداءات والمضايقات الفرنسية للمغرب غير أنه استمر في تقديم دعمه الإجتماعي والإنساني لهم، وقدم كل المساعدات في حدود امكانياته إلا أن تزايد أعداد اللاجئين باستمرار أدي الى خلق مشكلة أمام السلطات المغربية لصعوبة سيطرتهم على الأوضاع ،هذا بالاضافة الى سوء الوضع الإقتصادي [4]،حيث أن هجرة اللاجئين الجزائريين الى المغرب تميزت بفترتين هامتين الأولى منها نحددها من الأشهر الأولي لاندلاع الثورة وفي نهاية 1957م ،أما الفترة الثانية فتبدأ سنة 1958م اثر إقامة الأسلاك الشائكة والمنطقة المحرمة[5].

---

1 نفسه ،ص 184.

2 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ، المرجع السابق ، ج2 ،ص 23.

3 فاروق بن عطية ،**الانسانية أثناء حرب التحرير 1954 م-1962م**،تر:الرحمان كابويه ،سالم محمد ،دار حلب ،الجزائر ،دط،2010،ص 71.

4 فتحي الديب ،**عبد الناصر وثورة الجزائرية** ،دار المستقبل ،بيروت ،1990،ص 367.

5 عبد الله مقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 23.

حيث بلغ عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب في جوان 1957م حوالي 50 ألف لاجئ والجدول التالي يبين لنا توزيع اللاجئين حسب القرى والمدن المغربية كما ورد في نشرية لجبهة التحرير الوطني خلال صيف 1957م بعنوان اللاجئون الجزائريون في المغرب les réfugies algeriene au maroc

المنطقة	أعداد اللاجئين
وجدة	6386
بوبكر	17083
أحفير	16400
سعيدية	2652
بركان	2583
برقانت	2277
فقيق وبوعرفة	49426

[1]

وعمل السكان المغاربة على تقديم يد العون والمساعدة ولهؤلاء ،معتبرين ذلك واجبا يقدمونه لضيوفهم الجزائريين فكانت تنظم حملات تحث على مد يد العون لهم ،واستجاب السكان لنداء التضامن حيث برهن السكان الجزائريين والمغاربة على اختلاف طبقاتهم وامكانياتهم عن ضرورة التضامن الاخوي[2].

وفي هذا الإطار تذكر جريدة المجاهد:"كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف والجلابة التي يحتجن بها ،ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا وكان كل رجل وكل امرأة يشارك في التعاون ولو بأبسط الأشياء "و وردت الهدايا من كل نوع فكانت تجمع الى أكوام من ثياب الجديدة والقديمة والأواني ،والأحذية ،والحصر،والماضد

1 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ، ج2 ،ص 27.

2 نفسه ،ص 28.

والأغطية ،الى غير ذلك من بضائع والأثاث .تعبر عن حملة التضامن التلقائي العظيم التي يبلغ السخاء أهلها وكرمهم فإن امكانياتهم المادية محدودة[1].

قد تكلف الهلال الأحمر بتأطير عمليات توزيع الإعانات والمواد الغذائية الأساسية على اللاجئين [2]،وكان يعمل الهلال الأحمر المغربي بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري لتقديم الإسعافات الضرورية ،وقد بذلت الأميرة لالا عائشة رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية جهودا معتبرة في مساعدة وإسعاف اللاجئين حيث أنشأت مخيمات خاصة باللاجئين الجزائريين في خميسات ،وتبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك كمساعدة لهم بإسمها الشخصي.

وسعت الأميرة لالا عائشة لدعوة العديد من المنظمات الإنسانية خاصة الأمريكية والبريطانية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين وكانت مقابلتها للمدير العام لهيئة الصليب الأحمر الدولي جد ثمنية ،اذا تم الإتفاق على تنسيق الجهود ووضع برنامج دائم لتوزيع المساعدات .

المبحث الثاني :الدعم السياسي.

اندلعت الثورة التحريرية في وقت الذي كان فيه المغرب الاقصى قد قطع أشواطا معتبرة في كفاحه ضد نظام الحماية الفرنسية ،فكان دعمه للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى محدودا جدا [3]،لأن الملك محمد الخامس [4] ،لم يكن موجودا علي رأس العرش أنذاك ،حيث

---

1 حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب ،**جريدة المجاهد**،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 14، 15-12-1957 ،ص 3

2 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 387.

3 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 120.

4 محمد الخامس : 1910 م-1962م تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1928م بعد وفاة والده وقد أكد تعاطفه مع الحركة الوطنية ضد الحماية وقد واجه السلطات الفرنسية وطالبها بالاستقلال الكامل عام 1952م،لذلك خلع وتم استبداله بابن عمه ابن عرفة 1953م،ونفي الى كورسيكا ثم الى مدغشقر ،وقامت اضطرابات خطيرة في البلاد فأعادته الادارة الفرنسية في أواخر 1955م ثم الدخول في مفاوضات ثم الاستقلال سنة 1956م،تميز عهده بسياسة الانفتاح خارجي

حاولت السلطات الفرنسية دفع السلطان الى مجاراتها وخدمة أهدافها الإستعمارية في المنطقة لكنه رفض فقدم له المقيم العام الفرنسي سنة 1953م وثيقة بالتنازل عن عرشه لإبنه الأصغر أو ابعاده فورا ،فمزق الوثيقة وفضل النفي وأحلت السلطات الفرنسية مكانه ابن عرفة[1] وهو سلطان غير شرعي[2].

حيث اقتنع المسؤولون الرسميون في المغرب المستقل وفي مقدمتهم الملك محمد الخامس بأن عودة السلم الى الجزائر وحده الكفيل بضمان أمن واستقرار البلدان المغاربية ،أن النزاع الجزائري الفرنسي "قضية الثورة الجزائرية "هو مسألة سياسية تستدعي حلا سياسيا،لايمكن الوصول اليه الا من خلال المفاوضات بين الطرفين [3].

1:دعم محمد الخامس للثورة الجزائرية.

تحت ضغوط الثورة الجزائرية ومضاعفة العمليات العسكرية من حدود تونس الى حدود المغرب ،حيث أصبحت القوات الفرنسية تتكبد يوميا خسائر فادحة وبدأت فكرة توحيد المقاومة المغاربية ضد العدو الوحد تتبلور يوما بعد يوما [4]،وهو ما أكدته هجومات الشمال القسنطيني اختار قادة الثورة أن يفجروها في الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس عن العرش المغرب ونفيه الى مدغشقر ،ورأت الثورة أن تعبر بذلك عن تضامن الجزائر مع الشعب المغربي الشقيق في محنته وإيمانه الراسخ بوحدة المغرب العربي الكبير [5].

فاستطاع أن يجمع بين علاقات مع فرنسا ودعمه لجبهة التحرير الوطني في الجزائر ،توفي بنوبة قلبية سنة 1961م .انظر:عبد الوهاب الكيالي،**الموسوعة السياسية**، ج6،دار الهدى للنشر والتوزيع،بيروت ،دت،ص 81.

1 محمد بن عرفة :هو ابن عم السلطان المخلوع محمد الخامس كان في العقد السابع من عمره وهو أمي لايقرأ،لا يكتب.انظر:صلاح العقاد ،**المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر** "**الجزائر،تونس ،المغرب**"،مكتبة أنجلو المصرية،القاهرة ،ط1993،6،ص 380.

2 بشير سعدوني،**الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي** "**مواقف الدول العربية والجامعة من الثورة الجزائرية 1954م-1962م**"،ج2،دار مدني للنشر والتوزيع،الجزائر،ج2،دط،2013،ص 43.

3 توفيق برنو، المرجع السابق،ص 141.

4 عامر رخيلة ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،مجلة المصادر ،عدد1 ،1999،ص 146.

5 محمد بلعباس ،**الوجيز في تاريخ الجزائر**،دار المعاصرة للنشر والتوزيع،الجزائر ،دط ،2009،ص 137.

وما إن رأت الإدارة الفرنسية حقيقة تلاحم الثورة الجزائرية مع المقاومة المغربية في الفاتح من أكتوبر 1955م، حتى سارعت لإستجابة مطلب عودة السلطان محمد الخامس الى عرشه والدخول في مفاوضات الإستقلال [1] ومن هذا المنطلق وبعد أن نال المغرب الأقصى إستقلاله السياسي في 02 مارس 1956م ،عمل علي تقديم جميع أنواع الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية [2].

إن التجربة المريرة التي عايشها محمد الخامس في مجابهة الإستعمار ،وموافقة التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه مع الثورة الجزائرية ومساندتها، والإلتزام بالبحث عن حلول سلمية للمشكل الجزائري إيمانا منه أن مصير الشعب الجزائري هو الإستقلال ،حيث قال بعد عودته من المنفى إلى أرض الوطن "المغرب مستقل لكن العهد مستمر ،أن أتعهد بالاستمرار في دعم الجزائر حتى الإستقلال "[3].

خاصة وأن ملك المغرب محمد الخامس كان يري أن إستقلال المغرب الأقصى غير كامل ولا يكتمل إلا بإستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي،واعتبر أن شأن الجزائر شأن مغربي ولا يخص الجزائريين فقط ،وعبر قائلا في أحد خطبه "لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيرها وكل مايقع فيها يترك صدى عميق في المملكة المغربية"[4].

لذلك قرر محمد الخامس أن يكون بجانب الثورة الجزائرية ،على الرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها ،ومما كان يزيد من قوة الموقف المغربي هو ذلك الإتفاق السابق بين قادة جيش تحرير المغرب العربي سنة 1955م حول تحرير جميع الأقطار الثلاثة ،حيث تم تداول عدة سيناريوهات من بينها أنه في حالة إستقلال دولة معينة تتحول قاعدة لتحرير

1 عبد الله المقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية** ،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط،2009،ص 144.

2 حنيفي هلايلي،المرجع السابق ،ص 33.

3 رفيق تلي،**محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية**،قسم التاريخ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان ،2015-2016،ص 131.

4 محمد بوشناقي،**مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954م-1962م**،مجلة العصور الجديدة ،العدد 09،2013،ص 213.

الدولة الأخرى ،وبما أن المغرب الأقصى وتونس حصلا على إستقلالهما قبل الجزائر،فقد أصبحت مسؤوليتهما قائمة في هذا الإطار [1].

ومن هذا المنظور أكد عاهل المغرب إنشغاله بتطور المشكل الجزائري، و أوضح أن الجزائر ستبقى مشكلة الشمال الافريقي ومحل اهتمام المغرب إلى أن تجد لها فرنسا حلا عادلا وأبدى استعداد بلاده للمساهمة في إيجاد حل سلمى [2]،خاصة في ظل الضغوط والمساومات الفرنسية التي كانت تفرض عليه مقابل التخلي عن دعم القضية الجزائرية ،وقد أكد ذلك في لقائه مع قائد جيش التحرير المغربي عبد الكريم الخطيب بأنه سيبقى ملتزما بوفائه للثورة الجزائرية اذ قال :"أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق ،وأني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء"[3].

ومن مظاهر الدعم التي تلقتها الثورة الجزائرية من السلطان المغربي هي منح حق اللجوء السياسي للأعضاء القياديين في جبهة التحرير الوطني في التراب المغربي متي أشاءوا [4]،وفي هذا السياق بادر بن بلة بالسفر الى مدريد في الاسبوع الثالث من أفريل ،حيث اتصل بالسلطان محمد الخامس الذي كان متواجدا بإسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الإسبانية حيث دار حوار بينها تضمن :

أ: اعتراف السلطان بأن قضية الجزائر هي التي تجسد أساس قضايا شمال افريقيا .

ب: دعم جيش التحرير الجزائري بالمتطوعين المراكشيين وكذلك بالأسلحة والمال [5].

---

1 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 131.

2 عبد الله مقلاتي ،**موقف المغرب من دعم الثورة الجزئرية 1954م-1962** م،مجلة المؤرخ العربي ،العدد 6 ،2008،ص 452.

3 رضوان شافو،**العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الاستعمارية** ،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،المجلد 08 ،العدد 01، 2017،ص 73.

4 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 144.

5 فتحي الديب ، المصدر السابق ،ص 198-199.

وقد أكد أحمد بن بلة في مذكراته على حصوله على وعد من محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية بقوله :"لقد أعطانا تأكيد صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدود صديقة وممكنة العبور ،دخولا وخروجا للأسلحة"[1].

وفي نفس الموضوع أدلى أحمد بن بلة [2] بشهادة مماثلة تعطى تفاصيل أخرى حول هذا اللقاء الذي تم بينه وبين محمد الخامس في مدريد ،ومما جاء في الشهادة "... كانت قيادة الثورة الجزائرية قد اجتمعت واتفقت بعد مداولات طويلة تتضمن 25 نقطة ،وكان بعض الأخوان في قيادة الثورة يعتقدون أنه من الصعب بمكان الاستجابة لكل النقاط، لكن المفاجأة كانت استجابة محمد الخامس لجميع النقاط ،بل أضاف إليها أشياء كثيرة لم يكن قادة الثورة الجزائرية يحلمون بها"[3].

ومن أروع ماقاله الملك في دعمه للثورة الجزائرية وصيته بعد لقائه بالدكتور حافظ إبراهيم [4]وبحضور الغالي العراقي [5]،يوم 12 ماي 1956م،حيث قال :"بلغ يا حافظ .... بلغ الإخوة

---

1 احمد بن بلة ،**مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل** ،تر:العفيف الأخضر،منشورات دار الأداب ،بيروت ،دت،ص 101.

2أحمد بن بلة:هو مناضل جزائري قديم في الحركة الوطنية وأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة ،ولد عام 1916م في مغنية قرب الحدود المغربية،كان عضوا بارزا في الوفد الخارجي ،عين عضوا في المجلس الوطني للثورة أعتقل مع رفاقه في الطائرة التي كانت تقلهم من المغرب الي تونس .انظر:عبد الكريم بوصفصاف ،**معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20** ،ج1 ،دار مداد يونيفارستي براس، قسنطينة ،ج1،دط،2015،ص 57.

3 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 134.

4 حافظ ابراهيم:ولد في 14 ماي 1916م بتونس انتقل الى فرنسا لدراسة الطب بعد حصوله على البكالوريا ،ثم اشتغل فيها طبيبا ،وارتبط في فرنسا بالنضال الوطني،ليتولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين سنة 1944م،حاول توظيف تعاطف الألمان لخدمة القضايا التحررية،ثم فر الى اسبانيا بعد دخول الحلفاء باريس،واستقر بمدريد مؤسس لجنة الدفاع عن قضايا المغرب العربي .كانت له علاقات وطيدة مع كل المغاربة وشجعهم على توحيد المقاومة المسلحة.لعب دورا كبير في الدعم المادي واللوجيستيكي للثورة الجزائرية.توفي يوم 12 جويلية 2010م بمدريد ودفن بالمقبرة الاسلامية لبلدة غرينون،بالقرب من مدريد.انظر:توفيق برنو،المرجع السابق ،ص 144.

5 الغالي العراقي:من مواليد فاس سنة 1924م من عائلة مشهورة،التحق بالنضال السياسي في الحزب الاستقلالي سنة 1944م .هاجر الى طنجة ليصبح من أعضاء حركة المقاومة المغربية بداية من سنة 1953م،وساهم في تأسيس جيش

الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومة وشعب باقون على العهد إلى أن تتحرر الجزائر ،ونحتفل جميعا بيوم إستقلالها وحريتها "[1].

مما جعل محمد الخامس يعرب عن أمله في وضع حد للحرب القائمة في الجزائر وهذا ما أكده في خطابه بمدينة وجدة [2] ،في 15 سبتمبر 1956م حيث شدد فيه على ماتعانيه شعوب المغرب العربي من السياسة الإستعمارية المطبقة من قبل فرنسا خاصة على الشعب الجزائري[3] ،ومما جاء في الخطاب "... اذا كانت مدينة وجدة تستأثر باهتماماتنا كإحدى المدن المغربية الرئيسية فإن إهتماماتنا بها يعود من جهة اخرى إلى كونها صلة الوصل بين القطرين الشقيقين المغربي والجزائري [4] ،وجاء في الخطاب كذلك :"اننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال افريقيا "[5]،وجاء كذلك في هذا الخطاب مايلي "أن مايمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي يوجد بيننا بسبب الجوار الطبيعي "[6].

فهنا نجد أن الملك محمد الخامس يربط زيارته الى مدينة وجدة بالجزائر وقضيتها ،فهو يصرح بأن شمال افريقيا واحد ولا بد من رجوع السلم والإستقرار الى الجزائر.فهنا ينادي صراحة بإستقلال الجزائر وإستقلالها يعني إستقلال شمال افريقيا .

التحرير المغربي بتطوان 1954م،عينه السلطان عاملا على فاس في نوفمبر 1956م.انظر:توفيق برنو،المرجع السابق ،ص 160.

1 توفيق برنو،المرجع السابق ،ص 144.

2 مدينة وجدة:هي منطقة تقع بين الجزائر والمغرب،فتح فيها مركز لادارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات وكانت تابعة للولاية الخامسة الثورية،وكان على رأسها عندما تأسست الرويغي محمد وكانت مهمة هذه الادارة البحث عن مصادرة السلاح وتهريبه الى داخل الوطن.انظر:مريم صغير،**المواقف الدولية** .... ،المرجع السابق ،ص 144.

3 صالح لميش،**الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م**،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،سوريا،2013،ص 127.

4 جريد المقاومة ،العدد 16، 10سبتمبر 1957،ص 01.

5 30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ، العدد 22، 15 أفريل 1958،ص 6.

6 مريم صغير ،**البعد الافريقي** ... ،المرجع السابق ،ص 21.

أما بالنسبة لفرنسا فقد كانت صفعة قوية خاصة وأنها كانت تتوقع وقوف المغرب الأقصى الى جانبها في مطلبها الرامي الى كون الجزائر جزء لا يتجزأمن ترابها ،لذا كان ردها سريعا فبعد شهر واحد من الخطاب العاهل المغربي قامت بإختطاف الطائرة التي كانت قادة الثورة الذين نزلوا ضيوفا على الملك [1].

اختطاف الطائرة وردة فعل السلطان .

بعد هذا الخطاب وبعد الدعم المغربي للثورة الجزائرية ،أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فاعلية لتعطيل الثورة ،واهتدت الى فكرة توجيه ضربة الى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني والمتمثل في المكتب الخارجي الذي يتولى إدارة شؤون المعركة السياسية والدبلوماسية وبدأت مخططها بقبول الحكومة الفرنسية حضور الإجتماع الذي يضم كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة [2] ،والملك محمد الخامس وزعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة،حسين أيت أحمد،محمد بوضياف [3] ،محمد خيضر [1] ،مصطفى الأشرف [2] ،فيما يشبه الإستدراج للزعماء الخمسة الذين سيحضرون للقاء فيتم القبض عليهم [3].

---

1 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،158.

2 الحبيب بورقيبة:ولد في 3 أوت 1903م بالمنستير تلقى تعليمه بمدرسة الصاديقية وفي عام 1924م انتقل الى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسة،يعود الى تونس عام 1928م بعد حصوله على ليسانس في الحقوق وشهادة المحاماة في عام 1934م،أسس حزب الدستور التونسي الجديدد،في سنة 1945م يتجه الى القاهرة ليقود الصراع ضد الأمبريالية،يعود الى تونس سنة 1949م ليواصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس،في أول من جوان 1955م يعود بورقيبة الى تونس ويوقع اتفاقية بين تونس وفرنسا وفي 20 مارس 1956م يتم الاعلان عن استقلال تونس،ويلغي بورقيبة سلطلة الباي في 25 جويلية 1957م.ويعلن النظام الجمهوري ويصبح رئيسا للجمهورية التونيسية الى غاية الاطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 7 نوفمبر 1987م،يعتزل السياسة ويبقى يصارع المرض الى غاية وفاته خلال شهر أفريل 2000.انظر،العايب معمر،**مؤتمر طنجة** ...،المرجع السابق ،ص 35-36.

3 محمد بوضياف:ولد في 23 جوان 1919م في المسيلة في عائلة كبيرة بعد الحرب،يترك الوظيفة العمومية ويضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية يناضل في صفوف حزب الشعب ويصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة.كان عام 1953-1954 العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح ،اختطفت مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956.وبقىعضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962.ويعين وزيرا للدولة 1858،ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961،يعارض بشدة هيمنة

ومن خلال كل هذا أراد الملك أن يعطي لزيارته الأولى إلى تونس بعدا مغاربيا عميق وإيجاد تسوية للقضية الجزائرية في ظل الوحدة المغاربية، التي فرضها الكفاح المشترك منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر، وكان يريد من هذه الزيارة أيضا التأكيد على أن استقلال المغرب لا يمكن أن يجعله يتخلى على التزاماته اتجاه القضية الجزائرية التي يجب أن يكون لها حضور ووجود في المحافل الدولية ،وخاصة في المغرب العربي وقد جاءت هذه الزيارة كإعتراف صريح بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري وما دعوة قادة الجبهة لحضور المؤتمر إلا دليل على الإعتراف بها أمام الجهات الفرنسية لتكون هي المفاوض باسم الشعب الجزائري [4].

غير أن الوضع في بلدان المغرب العربي كان محرجا من مضاعفات ثورة الجزائرية ،اذ تأكدت حقيقة إندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي،وازدادت ضغوط السياسية الفرنسية وحوادث الحدود،فطالب محمد الخامس وبورقيبة بضرورة ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من إستقلاله ،ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني

الجيش وزعامة بم بلة ويؤسس حزب الاشتراكية في سبتمبر 1962،يعتقل بوضياف في 21 جوان 1963 ثم يطلق سراحه فيؤيد محاولةة انقلاب العقيد الشعباني عام 1964،وهو من أوئل مؤسسي جبهة التحرير الذين تخلو عن فكرة الحزب الواحد وطالبوا بتعدد الأحزاب.انظر:محمد حربي،**الثورة الجزائرية** ...،المصدر السابق ،ص 186-187.

1 محمد خيضر:ولد 13 مارس 1912 في عاصمة الجزائر انخراط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946م التجأ الى القاهرة منذ عام 1951م.اعتقل مع بن بلة ورفاقه يوم 20 أكتوبر 1956م ولم يطلق سراحه الا بعد الحرب،كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية،ووقف في صف بن بلة 1962م فأصبح كاتبا عاما لجبهة التحرير بعد خلاف مهام الدولة والحزب وخاصة حول مسألة دور الجيش،يقدم خيضر استقالته ولكنه حافظ دون ارادة منه علي أموال الحزب في الخارج .بعد اغتياله وبمساعدة عائلته تستعيد الدولة الجزائرية مايسمى ذخيرة جبهة التحرير.انظر:محمد حربي،المصدر السابق ،ص 190.

2 مصطفى الأشرف:ولد سنة 1917م بالمدية،مفكر انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية صحفي كتب في عدة مجلات واعتقل في حادث اختطاف الطائرة،له عدة مؤلفات .االنظر:ابراهيم طاس،**السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م- 1958م**،دار الهدى،الجزائر،2013،ص 252.

3 موسى لوصيف،**الاعلام المغربي والثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،قسم التاريخ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،جامعة دراية،أدرار،2016-2017،ص 163.

4 غيلاتي السبتي ،المرجع السابق ،ص 142-143.

لصفها حفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها محمد الخامس إلى تونس [1].

إن هذه الدعوة التي جاءت رسميا في ظل استقلال تونس والمغرب ،تعبر بصفة واضحة عن مدى التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ،الأمر الذي جعل جبهة التحرير الوطني تعلن إستجابتها لهذه الندوة بغية تحقيق أهداف إستجراتيجية هامة نذكر منها .

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعى مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وإبداء التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية .
- ارضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية قصد دعمها ومؤازرتها لثورة كانت الدلائل تشير إلى استمراريتها [2].

وتم الإتفاق على أن تكون يوم 20 أكتوبر موعدا لعقد المؤتمر الذي ستحتضنه تونس بحضور الملك المغربي والرئيس التونسي والزعماء الخمسة، وكان من المفروض أن يأخذوا نفس الطائرة التي تقل الملك [3]،حيث يقول أحمد بن بلة :"اتفقنا أن نذهب برفقة محمد الخامس ،حيث أن حضور ملك في الطائرة نفسها بدا لنا أنه يشكل ضمانة كافية لكن لسوء الحظ أشعرنا القصر بأنه لعدم توفر المقاعد فاننا لم نكن نستطيع أن نصعد في طائرة صاحب الجلالة وبأن طائرة ثانية ستوضع على ذمتنا [4].

وهنا مايشير إلى عدم صعودهم مع الملك في نفس الطائرة هي مؤامرة حيث يشير فتحي الديب الى وضوح حقيقة التأمر الفرنسي بالإشتراك مع عناصر مغربية ذات تنقل سياسي

1 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 135.

2 نفسه ،ص 136.

3 ابراهيم طاس ،المرجع السابق ،ص 252.

4 أحمد بن بلة ،المصدر السابق ،ص 120.

[1]،إلا أن هناك من يقول أن الملك أعلمهم أنه سيكون مرفوقا بزوجته وهذا يعني أنهم لن يسافروا في نفس الطائرة [2].

ولحضور الإجتماع في تونس امتطى الوفد الجزائري طائرة مغربية DC 13 من المغرب الأقصى وتونس ،لكن سلاح الجو الفرنسي تعرض للطائرة وأجبرها على النزول بالجزائر،فتم بذلك اختطاف قيادة الثورة في الخارج [3].

طموحات الملك محمد الخامس فشلت في التفاوض من أجل القضية الجزائرية بتونس لأن سلاح الجو الفرنسي قام بإختطاف الطائرة التي تقل الزعماء ج.ت.و. من الرباط إلى تونس[4]،هذا الفعل الشنيع الذي قامت به فرنسا اعتبره الملك محمد الخامس كارثة وطعنة أكثر خطورة لشرفه من حادثة تنحيته من العرش ،على اعتبار أن اختطاف زعماء الثورة الجزائرية وقع في بلاده [5] ،فبادر ملك المغربي على الفور بالاتصال [6]برئيس الجمهورية الفرنسية يحتج عليه ،واعتبر أن هذا العمل عدائيا وتهجم مباشر على المغرب ومساس بسيادتها وكرامة شعبها ،اذا قام بإستدعاء السفير المغربي من العاصمة الفرنسية باريس وطالب بشدة إعادة المختطفين دون أى شروط وهدد برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية بلاهاي في حالة عدم تحقيق ذلك ،وقد تحدث الحسن الثاني عن ردة فعل والده قائلا: بمجرد ماعلم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس كوتي COTY وكنت بجانبه حيث سمعته يقول :"السيد الرئيس أبعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا الى هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي"[7] وأما عبد الكريم الخطيب الذي كان رفقة الملك فيذكر في شهادته:

---

1 فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 269.

2 ابراهيم طاس ،المرجع السابق ،ص 252 .

3 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 138.

4 أحمد منصور ،**الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر** ،دار الأصالة ،الجزائر ،ط2 ،2009،ص 146.

5 مريم صغير ،المواقف الدولية ... ،المرجع السابق ،ص 159.

6 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 156.

7 عبد الله الشريط ،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ،الجزائر ،دط،دس،ص 704.

وعندما علم محمد الخامس باختطاف الطائرة قال لي"لم يبقى لي اليوم إلا أن أدخل إلى تطوان وأعلن الحرب على فرنسا" [1].

نشرت جريدة العلم المغربية يوم 24 أكتوبر بعض مما قاله الملك،حيث جاء فيها "أن ألمي عظيم جدا وحزني عميق، وكنت أختار في الواقع أن أقدم نفسي لأشاطر أسر ضيوفي،وربما حزني أخف وطأة لو أن ولدي هو الذي اعتقل" كما أنه عرض استبدال ابنه الأمير الحسن الثاني بالقادة الجزائريين ،وعمد الى سحب ابنه الصغير من المدرسة الفرنسية التي كان يدرس بها،وكان عمله هذا ،رد فعل منه على الإهانة الشخصية التي تعرض لها .

وقدمت الحكومة المغربية احتجاجاتها لسفير فرنسا ،بإرجاع القادة الجزائريين دون قيد أو شرط ،وتهديده برفع القضية الى المحكمة لاهاي الدولية [2]،كما أرسل السلطان رئيس وزارائه "البكاي" وبصحبته وزير الخارجية المغرب الى باريس بعد ظهر يوم 23 أكتوبر للقاء غي موليه وللإحتجاج رسميا والمطالبة بالإفراج عن الزعماء ،وإلا اضطرات الحكومة المراكشية لإتخاذ ماتراه مناسبا من إجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ،وقطع السلطان زيارته الرسمية لتونس وعاد على طائرة اسبانيا إلى بلاده [3].

كما صرح الملك لصحيفة فران تيرور أن هذه الحادثة طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه من حادثة تنحيه من العرش وذلك لا بوصفه ملكا فقط بل بوصفه رجلا أيضا [4].

ان ندوة تونس التي اضطرا الملك الى مقاطعتها اقتصرت على اجتماع 23 أكتوبر 1956م ،الذي جمع محمد الخامس مع بورقيبة وبحضور رمزي لبعض ممثلي جبهة التحرير الجزائرية في تونس ،والمؤكد أن المجتمعين انشغلوا بموضوع الإختطاف وسبل مواجهة الموقف [5].

---

1 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 139.

2 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 350.

3 فتحي الديب ،المصدر السابق ، ص 278.

4 جريد المقاومة ، العدد 2 ،15 نوفمبر 1956 ،ص 12.

5 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 433.

و كان الملك لا تفوته أية فرصة إلا و يطرح فيها القضية الجزائرية ذلك أنه جوهر أمن البلدين الشقيقين فبدون استقرار وسلام الجزائر لايتم السلم في المغرب وتونس ،وهو ما أدي بالملك حين اجتماعه برئيس بورقيبة لما زار الرباط يومي 20 و21 نوفمبر 1957م أن يدرس معه القضية الجزائرية ويصدر البيان المعروف ببيان الرباط [1].

وبسبب هذه تصريحات الملكية أعلنت السلطات الإستعمارية الفرنسية عن تجميد كل مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية معتبرة التصريحات الرسمية المغربية تجاه الثورة الجزائرية دعما معنويا للقضية الجزائرية وهي في نظرها مساس بسيادتها علي اعتبار الجزائر جزء من ترابها [2].

وأمام المضايقات التي طالت نشاط الجزائر داخل المغرب اقتراح بوصوف على الوفد الخارجي للثورة الجزائرية ،التدخل لدى الملك المغربي لرفع انشغالات ومطالب الثورة الجزائرية ،ومن أجل ذلك تمت تهيئة لقاء مع الملك في مدريد أثناء زيارته لاسبانيا يوم 11 فيفيري 1957م [3]،و أفاد أحمد توفيق المدني أنه انتقل رفقة الأمين الدباغين [4] من القاهرة للقاء الملك بمدريد وأن الملك محمد الخامس كان حريصا على عقد لقاء تشاوري في تطور القضية الجزائرية وسبل دعمها ،ثم عقد اجتماع موسع بحضور عبد الحميد مهري [5] ،

---

1 يوسف مناصرية ،**دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954م-1962م**،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،2013،ص 311.

2 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق نص 159.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب** ... ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 270.

4 الأمين الدباغين:طبيب وثأئر ومناضل سياسي جزائري ،ولد بالجزائر العاصمة 1917م ،انخرط وهو طالب في صفوف جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، كما انخرط في حزب الشعب ،عين سنة 1958م وزيرا للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة بعد الاستقلال تفرغ من الجديد الى العمل الطبي.انظر:عبد الكريم بوصفصاف ،المرجع السابق ،ص 80.

5 عبد الحميد مهري:مثقف ومجاهد سياسي جزائري من دعاة الوحدة الوطنية والمغاربية والقومية العربية ،ولد في 3 أفريل 1926م بالخروب بالقرب من قسنطينة انظم الى حزب الشعب،ناضل في صفوف حركة الانتصار وحريات الديمقراطية انظر :عبد الله مقلاتي،**عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،ط1 ،2013،ص 14-17.

وبوصوف و أحمد بلافريج ،وعبد الكريم الخطيب ثم التطرق فيه للعلاقات الأخوية [1] ومناقشة سبل مأزرة الثورة الجزائرية ،انطلاقا من المغرب وقد أكد عاهل المغرب بهذا الخصوص استعداده الكامل لتقديم المساعدات التي يرغب بها الجزائريين [2].

وأعلن جلالة الملك بأن المغرب سوف تنظم يوم للجزائر في السادس عشر في مارس 1958م ،ودعا جلالته الشعب المغربي الإعراب في هذه المناسبة عن تضامنه مع الشعب الجزائري [3]،حيث جاء في الخطاب الذي ألقاه في الرباط "لقد كنا في السنوات الأربع الأخيرة إلى جانب الشعب الجزائري المكافح ولن ندخل بأى مسعى ،قصد وضع حد لإراقة الدماء والوصول إلى حل يحقق للواطنيين الجزائريين مايرمون إليه من خلال العزة و الكرامة "[4].

وتواصل الدعم السياسي بقيادة الملك حيث انتقل وفد جزائري برئاسة كريم بلقاسم وبوصوف ،ومهري بزيارة رسمية الى المغرب خلال فترة من 13-19 ماي 1959م ،وأجرى خلالها عدة اتصالات مع الحكومة المغربية والملك وتعرضت للمشاكل التى تواجه الطرفين وتأجيلها الى مابعد الاستقلال [5].اذيع علي اثرها بلاغ يفيد أن جلالة الملك محمد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ماتزال هي محور مشاغله وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه يسانده في كفاحه من أجل الحرية ،التي هي الشرط الأساسي لتشييد وحدة المغرب العربي وتمثيل إستقلاله [6].

ومن مواقف الملك الداعمة هي أنه وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1960م أعلن اضرابا عاما في كل أنحاء المغرب ،ناد المتظاهرون بإستقلال الجزائر حيث وجه الملك خطابا للأمة "أيها الشعب المغربي إن يوم الجزائر هو يومنا ،ومن واجبنا أن

---

1 أحمد توفيق المدني ،**حياة كفاح** ...،المصدر السابق ،ج3 ،ص 256.

2 أحمد نبيل بلايسي ،**الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،الهئية المصرية العامة للكتاب ،مصر ،دط،1990 ،ص 175.

3 بسام العسلي ،**جبهة التحرير الوطني الجزائري** ،دار النفائس للطباعة بالنشر والتوزيع ،بيروت ،ط2 ،1990،ص 123.

4 جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،العدد 15 ،22 أفريل 1958 ،ص 5.

5 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 189.

6 نصف الشهيد السياسي ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 43، 1 جوان 1959،ص 2.

نواصل مساعداتنا ومساندتنا للجزائر ،وأن نضاعف مجهوداتنا حتي تتحصل على حقها ويأتي يوما النصر، إن تحرير الجزائر هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لأنه الضمان الأكبر لحريتنا ولوحدة المغرب العربي "[1].

وقد استمرت العلاقات الأخوية بين الحكومتين مرة اخرى في التزايد من خلال الزيارة التي قام بها بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة الى المغرب الأقصى ،والتي دامت من 4 جانفي الى 1فيفري 1962م والتي نتج عنها :تم الاطلاع الحكومة المغربية على جميع الجوانب الثورة، تأكيد المغرب الأقصى على التضامن وإعانة الشعب الجزائري في كفاحه من أجل إستقلاله ووحدته الوطنية وحرمة ترابه [2].

2 :دعم الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية .

أ:الأحزاب السياسية.

وكان للأحزاب المغربية دورا رئيسا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب ،وبل وأيضا في الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة،من خلال موقفه المساند للملك محمد الخامس في استرداد عرشه ونفوذه ولذلك كان هذا الأخير يدرك الوقوف في وجه التيار المساند والمدعم للثورة الجزائرية سيؤدي الى قطيعة سياسية بين القطر والأحزاب الوطنية [3]،ولعل أبرز تيار سياسي سيطل على الحياة السياسية في المغرب خلال الخمسينات هو التيار الاستقلالى المتمثل في حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي [4] ،وقد تردد الحزب

1 اسماعيل دبش ،المرجع السابق ،ص 105.

2 مريم صغير ، **المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 169-170.

3 عمار بن سلطان و اخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954م-1962م**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954م،مطبعة الديوان ،الجزائر ،2007،ص 104.

4 علال الفاسي:هو رجل سياسي مغربي مشهور ،ولد بمدينة فاس في جانفي 1910 م وينتمي الى اسرة عريقة في الفقه والأدب ،نظرا لنشاطه السياسي قامت فرنسا بنفيه الى الغابون حيث مكث 9 سنوات ثم عاد الى المغرب ونتيجة اضطهاد الحركة الوطنية انتقل سرا الى القاهرة سنة 1947م،وعرف بنشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي ،وبعد الاستقلال وطنه

وغيره من الأحزاب المغربية والمغاربية من إبداء موقف إيجابي من الثورة ،بحجة عدم الثقة في مفجريها وجهلهم لهوية قادتها ،إلا أنه نجد أن محمد يزيد يؤكد أن أول دعم تلقته الثورة كان إخواننا من حزب الإستقلال [1]،وأثناء فترة قيام جيش تحريرالمغرب العربي لعمليات العسكرية ضد قوات الغزو الإستعماري الفرنسي، دعم حزب الإستقلال هذه العمليات وصرح كل من علال الفاسي وحسين أيت أحمد خلال المؤتمر الصحفي الذي عقداه في القاهرة في 4 أكتوبر 1955م، بأن المقاومة المغربية والحركة الوطنية الجزائرية قد كونا قيادة مشتركة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير في القطرين [2] ،وعندما رأت الإدارة الفرنسية وحدة الكفاح المشترك ،انتهجت سياسة فرق تسد ،حيث طرحت فكرة التفاوض مع المغرب وهنا تخلى حزب الإستقلال عن مبادئه في التعاون المغاربي المشترك [3].

ولأن حزب الإستقلال وفي غياب زعيمه وتطور الوضع السياسي وافق على الخطوط الأولى للإستقلال عن طريق المفاوضات ،ودعا حركة المقاومة إلى توقيف نشاطها الثوري وذلك يؤدي إلى قطع مساعدات وتنسيق حركة المقاومة المغربية مع الثورة الجزائرية في وقت كانت جبهة التحرير تطمح لمواصلة تنسيق العمل الكفاحي [4].

وقد نظم حزب الإستقلال المغربي يوم 20 أوت 1957م بمدينة تطوان،وبمشاركة واشراف السلطات الرسمية المغربية ،استعراض بمناسبة الإحتفال بيوم المقاومة المغربية ،شاركت فيه الثورة الجزائرية بعناصر من جيش التحرير الوطني ،ومثلها وفد الذي خصص له مكان في المنصة الشرفية [5].

مارس نشاطه السياسي على رأس حزب الاستقلال .انظر،ابو عمران الشيخ وناصر الدين سعيدوني،**معجم المشاهير المغاربة** ،المؤسسة الوطنية للطباعة ،الجزائر ،دط،1995 ،ص 417.

1 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 83.

2 كفاح كاظم الخزعلي،**موقف الاستقلال المغربي من القضايا القومية 1944م-1956 م**،مجلة المؤرخ العربي ،العدد 31 ،1987،بغداد ،ص 77.

3 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 144.

4 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 152.

5 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 157.

أما عن الأحزاب المغربية الاخرى فنرى أن حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية قد أكد على إلتزامه بالبعد القومي والمغاربي و أوضح ذلك في مؤتمره التأسيسي حيث دعا الى مساندة الشعب الجزائري المكافح من أجل تحرره وتحقق وحدة المغرب العربي ،ودعا بتنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر 1961م شملت أنحاء المغرب أكدت تضامن الشعب المغربي مع المعتقلين الجزائريين [1] ،كما اهتم حزب الإصلاح بالثورة ،وكانت صحيفة الأمة الناطقة بإسمه تتابع بإهتمام نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي يقوم بها مجاهدو الجزائر مرصدة مافعلته القوات الفرنسية من حملات إبادة على الجزائريين دون تميز والتي تطال الأطفال والنساء والشيوخ [2].

كما اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقف ايجابيا من الثورة الجزائرية ويظهر ذلك من خلال البرقيات المتعددة التي أرسلها الى الأمين العام للامم المتحدة يطلب فيها التدخل من أجل استقلال الجزائر ،وقد ابدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية ،وأصبحت في جدول أعماله في اجتماع اللجنة المركزية مابين 26 و27 أكتوبر 1957م [3].

ب :الاتحادات النقابية .

دعمت المنظمات النقابية المغربية الثورة وذلك بتنظيمها مهرجانات وأيام خاصة بالجزائر ونجد أن الإتحاد النسائي للنساء المغربيات قد أقام مهرجانا كبيرا ،حضره جمع كبير من النساء المغربيات إلى جانب حضور فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني بطنجة ،وقد تناولت الكلمة مجموعة من المعلمات والممرضات ،حيث تعرضت الى تأييد الثورة التحريرية وفي ختام هذا اللقاء خرجت المجتمعات ببيان ختامي أرسلت نسخة منه الى الأمين العام للأمم المتحدة [4]،لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلطة

1 عبد الله مقلاتي ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،المرجع السابق ،ص 546.

2 عمار بن سلطان وأخرون ،المرجع السابق ،ص 104.

3 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 85.

4 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 107.

عليه من طرف الإحتلال الفرنسي ،وفي 31 جانفي شن العمال المغاربة عن طريق اتحادهم إضرابهم من أجل دعمهم للثورة ،وإشعار السلطات الإستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب واعية تمام الوعى بالقضية الجزائرية ،والتي تعتبر بالنسبة لهم قضيتهم الأولى وقد استجاب الجميع بهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط [1].

وفي هذا السياق وفي اطار التضامن مع الثورة انعقد مؤتمر النقابي لشمال افريقيا بمشاركة ممثل كل من الإتحاد المغربي للشغل ،والإتحاد العام للعمال الجزائريين ،والإتحاد التونسي للشغل ،والإتحاد العام الليبي للشغل، وقد تم الإجتماع أيام 20-21-22 أكتوبر 1957م ،والمنظمات الوطنية للأقطار الأربعة لمواصلة النشاط المشترك في سبيل تحرير شمال افريقيا تحريرا كاملا وتوحيده [2]،ودعوا أيضا الاتحادات الدولية الى تنظيم يوم عالمي تضامنا مع الشعب الجزائري ،والسعي لدى الحكومة الفرنسية للتعجيل بايجاد حل للقضية الجزائرية.

المبحث الثالث :الدعم الدبلوماسي .

وأما فيما يخص الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية فقد ارتبطت بداية الجهود الدبلوماسية لتعريف بالقضية الجزائرية منذ إستقلال المغرب [3]،وبذلك بذلت جهودا كبيرة لإيجاد حلول سلمية لها ،وكسب التأييد الدولى لمواقفها وقد حاول المغرب في مساعيه الحثيثة الإسهام المباشر في حل القضية الجزائرية [4]، في إطار الشمال الإفريقي بالتعاون مع

1 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 161.

2 مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال افريقيا ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 12 ،15 نوفمبر 1957، ص 7.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج 1 ،ص 186.

4 عبد الله مقلاتي ،**البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها** ،مجلة المصادر ،العدد 14، 2006،ص 201.

تونس ،وداخل المجموعة الأفروأسيوية وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة .كما استغلت ظروف الحرب الباردة لمحاولة كسب الضغط الامريكي [1].

أولا :استغلال المباحثات الدبلوماسية .

بحكم طبيعة نظام المغرب السياسي المحافظ وبعلاقات مرنة مع المعسكر الغربي ،وفي نفس الوقت بموقف الايجابي تجاه القضية الجزائرية [2]،وحاول السعى لدى الحكومة الفرنسية للحد من الخيار العسكري واللجوء الى مفاوضات السلمية ،ومن هنا تعددت المبادرات المغربية من أجل التوصل الى حلول سلمية [3].

وعبر الملك محمد الخامس عن تضامنه المطلق مع الثورة الجزائرية في العديد من المناسبات ،نذكر منها الكلمة التي ألقاه خلال زيارة الملك سعود بن عبد العزيز للمغرب في 22 فيفري 1957م،حيث تطرقا فيها الى التضامن المغاربي مع الجزائر،وإلى ضرورة إيجاد حل للقضية الجزائرية وفق طموحات الشعب الجزائري [4].

إلا أن محاولات الوساطة المغربية لم تتقطع ،حيث أنه في أواخر شهر مارس 1957م زار الحبيب بورقيبة الرباط، وأجرى مباحثات مع محمد الخامس توجب بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني مواد، كما اتفق الطرفان على ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية [5].وفي 20-21 نوفمبر التقى الملك محمد الخامس بالرئيس التونسي سعيا للبحث عن أنجح الوسائل لحل المشكل ،وبعد تحليل الوضع والتشاور المكثف ودراسة القضية الجزائرية ،أصدرا بلاغا مشتركا في 23 نوفمبر الى كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطني يعرضان فيها وساطتهما [6]،ويدعوان الى فتح مفاوضات من أجل تجسيم

1 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 162.

2 اسماعيل دبش ،المرجع السابق ،ص 106.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ...،المرجع السابق ،ج1 ،ص 187.

4 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 162.

5بشير سعيدوني ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 233.

6 نفسه،ص 138.

سيادة الشعب وفق لمبادئ الامم المتحدة،وفي يوم 23 نوفمبر أصدرت جبهة التحرير بلاغا أشادت فيه بجهود رئيسي الدولتين الشقيقين من أجل وضع حد للحرب ،وأعربت الجبهة عن ارتياحها لعرض الوساطة [1]،ولكن الحكومة الفرنسية رفضت الوساطة المغربية التونسية واتباع سياسة التهدئة ،بحجة أن الدولتين لم تلتزما الحياد في القشية الجزائرية [2] ولذلك قرر الملك المغربي استعمال ورقة الولايات الأمريكية يوم 25 نوفمبر 1958م،والتقى بالمسؤولين الأمريكان ،حيث طرح عليهم موضوع الاستقرار والأمن بمنطقة المغرب العربي المرتبط بالحل السلمي للقضية الجزائرية عن طريق تقرير المصير ،وبالفعل صرح وزير الخارجية الأمريكية على عزم بلاده ،ايجاد حل سلمي ديمقراطي للقضية [3].

ثانيا: الوساطة المغربية لحل القضية الجزائرية .

شكلت المشاركة في الإجتماعات والمؤتمرات الإقلمية والدولية أهم أليات جبهة التحرير لتدويل القضية الجزائرية ،وللحصول على مختلف أوجه الدعم المعنوي والمادي والدولي للثورة الجزائرية ،وكذلك من أجل فضح ممارسات الجيش الفرنسي ،وإبراز مطامح الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال لهذا عمل المغرب على التعريف بالجزائر وقضيتها كلما اتيحت له الفرصة [4].

أ :نداء الرباط 20-21 نوقمبر 1957م .

اجتمع الملك محمد الخامس بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة 20 و21 نوفمبر1957م بمدينة الرباط [5]،وكان جدول أعماله كتالي:تطور القضية الجزائرية ،ومضاعفة جهود المغرب

---

1 لماذا تصر فرنسا على الحرب ،ولماذا تصر الجزائر على التحرر ؟،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 13 ،1 ديسمبر 1957،ص 1.

2 بشير سعيدوني ،المرجع السابق ، ج2 ،ص 272.

3 جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،ص 1.

4 عمر بوضربة ،**تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1959م-1960 م** ،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الحديث والمعاصر،جامعة الجيلالي الياس ،سيدي بلعباس ،2010-2011،ص 159.

5 عمار بن سلطان و أخرون ،المرجع السابق ،ص 114.

العربي بالنسبة لإستقلال الجزائر [1].وانتهى لقاوهما بإصدار نداء إلى كل من جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية يدعوانهما إلى التفاوض لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية وفق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ،ويضمن المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر [2].

وقد ردت في نداء الرباط عبارة تجسيد سيادة الشعب الجزائري بدل كلمة الإستقلال ،وهو الأمر الذي أثار ملاحظات الفرنسيين وحاولوا مقابلتها بمفهوم الإستقلال أو أقل منه ،إلا أن بورقيبة وضح المغزي من كلمة تجسيم بأنها تعني الإستقلال الكامل وليس الإستقلال القانوني الذي حصلت عليه المغرب وتونس، وهو مايتفق مع أهداف جبهة التحرير الوطني التي ترمي الى القضاء على مخلفات الإستعمار وتحطيم بقايا التبعية ،وبالتالي فإن الكفاح المسلح ،الذي تقوده الجبهة ضد الإستعمار الفرنسي ،يهدف إلى مناهضة الإستعمار بكافة أشكاله وأنواعه الجديدة [3].

قبلت ج.ت.و مبادرة نداء الرباط للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية بعد يومين من ال'علان عنه ،حيث كتبت جريدة المجاهد "بأن الجبهة التحرير الوطني استجابة لهذا النداء بأن أعلنت استعدادها الكامل للدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الإستقلال الكامل ،واذا كان مثلث غي موليه "وفق القتال ،الإنتخابات ،التفاوض "يعني الحرب فإن نداء الرباط يعني السلم الحقيقي القائم على العدل "[4].

أما ممثلو فرنسا فقد عارضوا الوساطة التونسية المغربية ،وتولد عن ذلك الرفض ردود فعل دولية قوية ،خاصة الدول الغربية الحليفة لفرنسا كبريطانيا على سبيل المثال ،فضلا عن الأوساط الاعلامية الفرنسية

ب :مؤتمر دار البيضاء جانفي 1961م .

1 بشير سعيدوني ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 103.

2 عمار بن سلطان وأخرون ،المرجع السابق ،ص 144.

3 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 156-166.

4 جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،ص 1.

انعقد المؤتمر بين 3 و7 جانفي 1961م بالدار البيضاء المغربية [1] حضره الملك محمد الخامس والرئيس المصري جمال عبد الناصر [2]ورئيس ج.ت.و فرحات عباس [3]ورئيس جمهورية غانا [4]وجمهورية غينيا وليبيا وجمهورية مالي [5] ،وكان محور مناقشته هو المشكل الجزائري فأجمعو على مساندة الشعب الشعب الجزائري وحكومته بكافة الوسائل ومطالبة كل الدول دعمه من أجل نيل حريته وإستقلاله وبالتالي فإن التجاوب الدبلوماسي المغربي مع الثورة الجزائرية كان يمثل سلاحا حاسما في مسار القضية الجزائرية [6].

وهذا المؤتمر احتل أهمية خاصة في تاريخ حركة التحرير الإفريقية ،وكانت القضية الجزائرية حاضرة في خطابات وتصريحات الزعماء الأفارقة وعلى رأسهم محمد الخامس [7] حيث قال: "إخواننا الجزائريين لقد كان للحوادث الدامية التي وقعت في اليومين الأخرين بالقطر الجزائري العزيز أثر عميق في نفس المغرب ملكا وحكومة وشعب، وتلك الحوادث التي ذهب ضحيتها عدد أكبر من الأبرياء لاذنب لهم سوى تعلقهم بالحرية ومطالبتهم بالإستقلال ،... ورغم ما اتسمت به الحوادث من شدة وعنف وماخلفته من ألام فانها تؤذن

---

1 العايب سليم ،**الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي** ،الشعبية الدبلوماسية والعلاقات الدولية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011،ص 73.

2 جمال عبد الناصر ،15 جانفي 1918م-28 سبتمبر 1970م،هوثاني رؤساء مصر،تولى السلطة سنة 1954 م حتي وفاته،وهوقائد ثورة يوليو 1952م.انظر.جمال عبد الناصر الاسم المحفور قلب افريقيا ،مجلة افريقيا قارتنا ،العدد6 ،يونيو 2013،ص 1-2.

3 فرحات عباس:ولد عام 1899م،بدأ حياته السياسية منذ العشرينات ،حيث أسس الاتحاد الشعبي الجزائري عام 1938م وبعده أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م ثم انظم الى جبهة التحرير الوطني 1955م وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م وفي لجنو التنسيق والتنفيذ وثم رئيسا للحكومة المؤقتة1958-1961م.انظر:محمد حربي،المصدر السابق،ص 179-180.

4 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 227.

5 موسي مخول ،**موسوعة الحروب والأزمات الاقلمية في القرن العشرين** ،بيسان للنشر بيروت ،لبنان ،ط1 ،2007،ص 384.

6 مؤتمر الشعوب الافريقية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 60، 25 جانفي 1960 ،ص 1.

7 يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 317.

بأن حرية الجزائر على الأبواب ،واذا كانت هناك عبرة نستخلص منها فهي ضرورة التدخل العاجل من طرف الأمم المتحدة لوضع حد لإراقة الدماء البشرية وتمكين الشعب الجزائري من التمتع بحريته وإستقلاله، فأصبروا أيها الجزائريون وصابروا واثبتوا فان الله معكم وجميع الشعوب المحبة للحرية تناصركم وتأيدهم " [1].كما انتقد سياسة الإستعمار الفرنسي التي يسلطها على الشعب الجزائري واصفا اياها بالتعنت،ودعا محمد الخامس في هذا المؤتمر هئية الأمم المتحدة للتدخل لتمكن الشعب الجزائري من الإستقلال و أكد موقف بلده المغرب الأقصى الداعم للثورة الجزائرية قائلا "أن موقف الشعب المغربي بجانب الثورة الجزائرية هو موقف المؤيد والمؤازرة لهذه القضية معتبرا ذلك موقف وطنيا وقوميا للمغرب الأقصى ،ثم طالب بضرورة منح الجزائر حقها في الحرية والإستقلال بدون قيد ولا شرط منددا في الوقت نفسه بكل محاولة ترمي الى تجزئة التراب الوطني للقطر الشقيق[2].

وفي ختام أعماله صدر عن المؤتمر قرارات [3] بخصوص قضية الجزائرية وهو مساعدة الشعب والحكومة الجزائرية المؤقتة بكل وسائل [4] ،حيث اعتبر محمد الخامس أن كل مساندة مهما كان نوعها تقدم للثورة الجزائرية هي مساهمة في تحرير افريقيا ،ودعى الحكومات التي لم تعترف بالج.ح.م الى الإسراع في الإعتراف بها [5]،واستمرارية الحرب في الجزائر تجعل المشاركين في المؤتمر لإعادة النظر في علاقاتهم مع فرنسا [6]ومعارضة فكرة تقسيم الجزائر

1 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 227-228.

2 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 173.

3 المختار الطاهر كرفاع ،**فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي** ،مجلة الجامعة ،العدد 15،المجلد 3 ،2013 ،ص 149.

4 العايب سليم ،المرجع السابق ،ص 73.

5 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 288.

6 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 173.

[1].و إن المؤتمر يدين أي استشارة أو حل منظم بطريقة أحادية من قبل فرنسا والذي نتيجته لا تشرك في حال من الأحوال الشعب الجزائري [2].

ثالثا :دور المغرب في تدويل القضية الجزائرية في هئية الأمم المتحدة.

بحكم طبيعة النظام السياسي المغربي المحافظ على علاقته المرنة مع المعسكر الغربي والموقف الإيجابي تجاه القضية الجزائرية ،فقد وحدت المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح القضية الجزائرية دوليا [3] ،حيث أكد المغرب في أول جلسة يحضرها على لسان وزير الخارجية أحمد بلافريج على ضرورة تدويل المشكل الجزائري ،وللإعتراف بالكيان الجزائري ودعى لإيجاد تسوية سلمية للمأساة الجزائرية المؤلمة واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن المغرب سيكون أحسن مدافع على القضية الجزائرية[4].

كما تجدر الاشارة الى أن ممثلي المغرب الأقصى بهئية الأمم المتحدة أكدوا باستمرار وعبروا بوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري واسترجاع إستقلال الجزائر بدون تحفظ [5]،ومنذ سنة 1957م بدأت القضية الجزائرية تأخذ صفة الجدية لدي هئية الأمم ،حيث واقفت الهئية على مشروع توصية لتبني مبدأ الوساطة المغربية التونسية كحل للمشكل الجزائري [6]،وبهذه المناسبة ألقى محمد الخامس خطابا في الأمم المتحدة في 27 ديسمبر 1957م ،أثر كبير في مسارمناقشات القضية الجزائرية في هئية الأممية ،حيث تكلم عن حق تقرير المصير للشعب الجزائري [7] ،وأكد كذلك في هذه الدورة أنه لا يمكن حل مشكل الجزائري إلا من خلال دعوة طرفي النزاع لإجراء مفاوضات

1العايب سليم ،المرجع السابق ،ص 73.

2 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 173.

3 اسماعيل دبش،المرجع السابق ،ص 103.

4 مريم صغير ،المواقف الدولية ... ،المرجع السابق ،ص 102.

5 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 167.

6 عبد الله مقلاتي ،**الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية** ،مجلة الذكرة ،عدد خاص ،تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ،مطبعة منشورات كوثر ،الرباط ،2005،ص 2779.

7 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 172.

وفي نفس السياق صرح أحمد العراقي خلال هذه الدورة قائلا :"إن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد اصلاحات بل هي مشكل سياسي لايحل إلا بالإعتراف بالشعب الجزائري وبحق تقرير مصيره بنفسه "[1].

وعلى الرغم من المجهودات المبذولة من طرف ممثلي المغرب في هئية الأمم المتحدة لحل القضية الجزائرية ،إلا أن الحرب بقية مستمرة متسببة في زيادة الخسائر المادية والبشرية وليس ثمة أي شئ يوحي بوجود حل يتماشي مع أهداف ومبادئ هئية الأمم المتحدة ،بل هناك دلائل تثير القلق وذلك بسبب الوضعية الخطيرة التي أصيحت تمر بها الجزائر [2]،حيث لاقيت القضية الجزائرية التأييد المطلق من خلال الخطب القوية والمؤثرة من طرف المغرب الأقصى وتونس على وفود الأمم المتحدة خلال الدورة الثالثة عشر ديسمبر 1958م [3]،وبرز فيها السيد فيلالي ناصب رئيس اللجنة المغربية الذي صرح قائلا:"ساعة التماطل ...حربا قاسية تدور في الجزائر ،بمواكبتها للأحزان والدمار نالنار تكتسح القطر الجزائري ،تهدد الأمن والاستقرار كل افريقيا الشمالية وتوشك أن تعكر السلام في العالم ،المشكل يصبح يوما أو بعد يوم أكثر خطورة ،يفرض حلا عاجلا" ثم عقب الممثل المغربي على قرار هئية الأمم المتحدة "... مع ذلك ومرة اخرى ،فتوصيات هذه الجمعية بقيت رسالة ميتة،فرنسا لم ترد على الأمال التي وضعت فيها،لا للارجاء الذي قامت هئية الامم المتحدة بتجديده لإيجاد حل عادل ومطابق للميثاق ..." كما أردف قائلا:"... ونقيضا لما يمكن أن نأمله من الحكومة الفرنسية الجديدة،ترفض أي فكرة للمحادثات وتتمسك دوما بالحلول الأحادية المفروضة بالقوة ..."[4].

1 مقتطفات من خطب رؤوساء الوفود في الامم المتحدة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 14، 15 ديسمبر 1957،ص 6.

2 عبد القادر كرليل ،**القضية الجزائرية في الامم المتحدة 1955م-1961م**،مجلة الأفكار وافاق ،العدد 8 ،2016،ص 78.

3 دبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصار أكيد في الأمم المتحدة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 34 ،24 ديسمبر 1958 ،ص 6.

4 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 169.

هذا الموقف ارتاح له الجزائريون كثيرا ورأوا أنه يعبر بصدق عن واقع القضية الجزائرية ويفضح ممارسات فرنسا في حق الجزائريين ،وتتكرها المستمر لمطالبهم المشرفة والمشروعة التي أقرتها الهئيات الدولية بما فيها هئية الأمم المتحدة [1].

تواصلت الجهود المغربية الداعمة للقضية الجزائرية على مستوى هئية الأمم المتحدة وذلك خلال الدورة الرابع عشر ديسمبر 1959م [2]،حيث أحرزت القضية الجزائرية تقدما في المنظمة الأممية بفضل ضغط الرأي العام العالمي حيث وفي ظل تصريح الجنرال ديغول حول تقرير المصير للشعب الجزائري ،تمنت الدورة هذا القرار لإجراء مفاوضات بين الطرفين وساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة ،حيث أكد ممثل المغرب الأقصى في هذه الدورة على استحالة إمكانية وضع الشعب الجزائري للسلاح بمجرد أن اعترفت فرنسا على لسان الجنرال ديغول بحقه في تقرير مصيره ،وزيادة على المتناقضات التي يشتمل عليها بيان ديغول فان تأويلات المسؤولين الفرنسيين تتنافي تماما مع بيان 16 سبتمبر، كما أكد على إيجاد شروط لتنظيم مفاوضات عادلة تحقق مبدأ الإستقلال التام الجزائري [3].

وقد ساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة المؤقتة المتمثلة في تنظيم شروط المفاوضات بين الطرفين بشكل عادل لتحقيق الإستقلال للشعب الجزائر ،وبحلول سنة 1960م أعطت دفعا قوي وحقيقي لمسار تدويل القضية الجزائرية في هئية الامم المتحدة بدخول ستة عشر دولة افريقية مستقلة الى الجمعية العامة ،حيث سجل المغرب أشد مراحل

1 جريدة المجاهد ،المصدر السابق ،ص 6.

2 في الأمم المتحدة :معسكر الحرية ومكر الاستعمار وجها لوجه ،**جريدة المجاهد** ،جبهة التحرير الوطني ،العدد 15،57 ديسمبر 1959 ،ص 6.

3 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 169.

التفاعل والتنسيق بينه وبين الحكومة المؤقتة لنصرة القضية الجزائرية ،وذلك من خلال الإتصالات التي قام بها الملك محمد الخامس لكسب المساندة الدولية للقضية الجزائرية[1].

أما الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة في شهر أكتوبر 1960م فقد ترأس الأمير الحسن الثاني [2] الوفد المغربي بأمر من الملك محمد الخامس ،الذي أكد على ضرورة تدخل الأمم المتحدة لإيقاف الحرب بالجزائر ،وصرح بأن تدخلها هو وحده القادر على وضع حد لتلك الحرب في الجزائر ومنح الشعب الجزائري إستقلاله ،ومن جملة ما قال أيضا :"لايجوز للجمعية العامة للامم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر ..."[3] كما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الناطق الرسمي والوحيد باسم الشعب الجزائري وفي ذلك قوله :"إن الحكومة المؤقتة هي الناطق الوحيد بإسم الشعب الجزائري وأنها المفاوض الرسمي للوصول إلى تسوية سليمة"[4].

كما تعزز موقف الحكوممة المؤقتة بعد المجازر المرتكبة في مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ،حيث أصدرت الأمم المتحدة لائحة اعترفت فيها أنها مسؤولة على تطبيق قرار المصير ،وهذا بعد إجراء إستفتاء بالجزائر وتحت رعايتها [5] ،ومع دخول فرنسا في مفاوضات مع الجزائر عمدت كعادتها إلى المماطلة و المراوغة ،حيث أثارت مشكل الصحراء وهذا ماجعل المغرب يتدخل خلال دورة ديسمبر 1961م بطلب الإسراع في المفاوضات للوصول إلى الإستقلال التام والوحدة الترابية للجزائر ،وهكذا فإن المغرب وجد في الأمم المتحدة

1 سيدي أحمد مسعود ،**التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م-1961 م** ،دار الحكمة ،الجزائر ،دط ،دت ،ص 180-181.

2 الحسن الثاني :هو ابن محمد الخامس وخليفته ولد في 9 جويلية 1929م بالرباط ،تم تنصيبه ملكا للمغرب بعد وفاة الملك محمد الخامس 26 فيفري 1961م.انظر :لزهر بديدة ،المرجع السابق ،ص 284.

3 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 173.

4 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 170.

5 عبد الله مقلاتي ،**الدعم الدبلوماسي** ... ،المرجع السابق ،ص 279.

المتنفس الخصب لطرح مناصرتها للقضية الجزائرية العادلة وحق شعبها في تقرير مصيرها ووحدة ترابها [1].

رابعا :دور المغرب في تدويل القضية الجزائرية على مستوي الافريقي .

لم يكتف المغرب في دعمه الدبلوماسي للقضية الجزائرية على المستوي هئية الأمم المتحدة بل امتد أيضا إلى القارة الافريقية في إطار مؤتمرات الدول الافريقية المستقلة وندوات الشعوب الإفريقية [2]،فقد كانت الدبلوماسية المغربية حاضرة في مؤتمر منروفيا[3] المنعقد بين 4 و 8 أوت 1959م بالعاصمة الليبيرية [4] والتي شاركت فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،وتحت وصاية المغرب الأقصى بالإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،وكذلك التنسيق الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية في إطار هئية الأمم المتحدة [5]، ومن خلال المساعي المغربية تم الخروج بعدة نتائج ايجابية لصالح القضية الجزائرية من بينها .

- الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة .
- الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإستقلاله .
- الدخول في مفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة .
- التعريف بالقضية الجزائرية .
- إعلان أول نوفمبر يوم للجزائر تعبيرا عن التضامن مع الشعب الجزائري [6].

وقد كانت نتائجه إيجابية الى حد كبير محليا ودوليا ،وكانت هذه اللقاءات عاملا و وسيلة لتأكيد التضامن الإفريقي مع القضية الجزائرية [1].

---

1 مريم صغير ،**البعد الافريقي** ...،المرجع السابق ،ص 119.

2 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 173.

3 محمد البجاوي ،المصدر السابق ،ص 169.

4 العايب سليم ،المرجع السابق ،ص 64.

5 محمد البجاوي ،المصدر السابق ،ص 169.

6 حورية جيلالي ،**دور المؤتمرات الافريقة في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية** ،مجلة العصور ،العدد 30 -31 ،2016، ص 376.

توصلت جهود المغربية الداعمة للقضية الجزائرية ،وقد تجلى ذلك من خلال المؤتمر الثاني للدول الافريقية المستقلة في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا الذي انعقد من 14 الى 24 جوان 1960م [2]،حيث أكد ممثل المغرب أحمد طيبي في خطابه :"أن واجب افريقيا يتمثل في عدم الإنخداع لمؤتمرات الإستعمار ومساندة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب "[3].

وكانت نتائج هذا المؤتمر أكثر تجاوبا من ذى قبل ،بحيث أقر المؤتمر لائحة تدعو الى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسوية القضية الجزائرية ،كما دعا المؤتمرون الدول الافريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة الجزائرية المؤقتة للإعتراف بها،وجدد المؤتمرون النداء الذي وجهته لائحة المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الافريقية الأسيوية في كوناكري من 112 الى 15 أفريل 1960م من أجل السحب الفوري لجميع القوات الافريقية التي تحارب ضمن الجيش الإستعماري في الجزائر مع استمرار دعم القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة [4].

المبحث الرابع: الدعم العسكري .

لقد تلقت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها دعما عسكريا كبيرا من قبل كل الدول العربية وخاصة جارتيها تونس والمغرب ،وهذه الأخيرة لعبت دورا لا يستهان به في مجال تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية والاسلحة وصناعتها [5] ،لأن التيار الثوري في المغرب يرى بأنه ملتزم بالإتفاق المبرم بين جيش التحرير المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية لمواصلة الكفاح المشترك ،ضد الإستعمار الفرنسي حتى إستقلال جميع أقطار المغرب العربي ،لأن إستقلال المغرب العربي في نظره يبقي ناقصا أيضا ما لم تحصل الجزائر على

---

1 عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ،ص 109 .

2 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 172.

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج 1 ،ص 168.

4 سليم العايب ،المرجع السابق ،ص 65.

5 حنيفي هلايلي ،المرجع السابق ،ص 33.

إستقلالها التام [1]،حيث تم تنسيق الكفاح العسكري بينهما ،وهو الأمر الذي أدي إلى إستفادة الثورة الجزائرية من التعاون المغربي في دعم العمل العسكري خاصة في مجال السلاح ولذلك لجأت جبهة التحرير الوطني الى التركيز على المساعدات العسكرية المغربية بقيادة محمد الخامس بعد حصول المغرب الأقصى على الاستقلال [2].

أولا: جهود الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب .

ان الحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح في بداية الثورة التحريرية خاصة في المنطقة الغربية في ظل أن قيادة المنطقة الخامسة كانت تخضع لرقابة فرنسية مشددة ،الأمر الذي جعل القيادة الثورية تلجأ إلى كل الوسائل وإستغلال كل الأساليب لتوفير الأسلحة والذخائر ،وإستغلال كل الإمكانيات الطبيعية من أجل توصيل السلاح إلى الداخل وقد لعبت المنطقة الغربية دورا بارزا في مجال التموين بالأسلحة بالرغم من الصعوبات التي واجهتها،واعتمدت بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى من أجل ضمان تدفق السلاح ،وقد تم تسخير كل جهود البشرية و المادية في هذا الإطار ،حيث كان يتم جمع السلاح في المغرب الأقصى سواء عن طريق الشراء أو الحصول عليه في شكل هبات أو عن طريق التصنيع في الوراشات التي تسخرها المملكة المغربية لجبهة التحرير الوطني [3] .

وفي هذا السياق نذكر أنه بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة اتصل محمد بوضياف باعتباره المنسق الوطني للثورة بقيادة المناطق يسألهم عن الأوضاع العامة ،ومن بين الردود نذكر رد محمد العربي بن مهيدي [4] في قوله :"السلاح وإلا اختفينا "[1] فسافر محمد بوضياف

---

1 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ، ص 128.

2 أبو بكر حفظ الله ،**التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962 م**،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع ،دط ،2011،ص 264.

3نفسه.

4 العربي بن مهيدي ،1923م-1957م ،ولد سنة 1923م بدوار الكواهي ،وفي سنة 1942م انخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري ،تعرض للاعتقال ثم افرج عنه بعد 3 أسابيع قضاها في التعذيب والاستنطاق ،وفي سنة 1947م أصيح مسؤول الجناح العسكري بسطيف ،كان أحد الأعضاء البارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبعداندلاع الثورة كان أول

من القاهرة الى المغرب الأقصى للبحث عن السلاح وخاصة أن المنطقة الخامسة واجهتها مشكلة التسليح وهي مشكلة تعاني منها جميع المناطق ،ولكن حدتها تفاقمت في المنطقة الخامسة ،الأمر الذي أدى الى تأخر هذه الأخيرة في العمليات العسكرية واللحاق بركب الثورة[2].

ومن هذا النمطلق جرت الإتصالات مع عناصر المقاومة المغربية عن إمكانية الإستفادة منهم ،غير أن الإتصالات الأولى التي نشطها حسين قديري لم تؤد الى أي تعاون [3]،وقد كان هناك إتصالات اخرى بين محمد بوضياف والعربي بن مهيدي في كل من تطوان والناظور الخاضعين للسلطة الإسبانية لتكون بذلك قواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية [4]،وقد التقي في العديد من المرات محمد بوضياف والعربي بن مهيدي مع مجموعات من المجاهدين بالمغرب الأقصى ،الذين يمثلون القيادة الميدانية المتواجدة في الناظور والمسؤولة عن الحركة التحريرية المسلحة التي يمثلها كل من عباس بن عمر (عباس المسعيدي)[5] والسيد عبد الرحمان الصنهاجي [6].وتلخصت هذه اللقاءات والإتصالات بشكل مباشر حول

قائد للمنطقة الخامسة.انظر :ليندة علال ،**الشهيد بن مهيدي 1923م-1957 م**،مجلة الراصد ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،ع 2 ،الجزائر ،2002،ص 23.

1 الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954م-1962 م**،قسم تاريخ ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان ،2008-2009 ،ص 271.

2 الطاهر جبلي ،**الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،دار الأمة ،الجزائر ،دط،2014 ،ص 260.

3 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 82.

4 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 107.

5 عباس المسعيدي :مناضل ثوري مغربي ولي القيادة العسكرية بجبهة الناظور ارتبط بعلاقات وطيدة بالقادة الجزائريين ،اختلف مع قلدة الحزب الاستقلال وتحفظ على حل جيش التحرير المغاربي ،اغتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956م .انظر :رضا ميموني ،**دور المواطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية 2 الى غاية الاستقلال** ،قسم تاريخ ،مذكرة مقدمة لنيا شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2011-2012 ،ص 82.

6 عبد الرحمان الصنهاجي :ولد سنة 1918 م بأكدر اقليم طاطا مقاوم جمع مابين النظال الفدائي والكفاح داخل جيش المغربي والنضال السياسي شارك في تأسيس جيش التحرير المغربي وقام بجهود حيثية لدمجه في الجيش ملكي توفي بمدينة الرباط 19 سبتمبر 1985م .انظر :رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص 57.

كيفية تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من السلاح خاصة بعد وعد مصر لجبهة التحرير بإمدادها بالسلاح [1].

ولعل أهم إنجاز تحقق سنة 1955م وهو مبادرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وقيادة حزب الاستقلال المغربي في القاهرة ،لتجسيد الكفاح الموحد الذي نادت به لجنة تحرير المغرب العربي ،ويبدوا أن القيادة المصرية اشترطت من الطرفين الإلتزام بالعمل الموحد كشرط لتقديم دعمها المادي ،وفي هذا الإطار عقدت في جانفي 1955م اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية ضمت من الجانب الجزائري أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وبن مهيدي ،وأيت أحمد ،وعن الجانب المغربي علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي ،وتم استعراض وضعية الكفاح الجزائري والمغربي وظروف تنسيق العمل بين الجبهتين ،واتفقوا علي أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وأن توصله الى منطقة الريف الشمالية وأن يلتزم جيش التحرير الجزائري وعناصر المقاومة المغربية ببدء الكفاح الموحد والتنسيق بينهما ضمن قيادة مشتركة سميت القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا ،وتم الالتزام باستمرار الكفاح دون توقف أي طرف حتى يتم التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي [2].

وكان أكبرنتيجة لهذه اللقاءات المتكررة بين قادة الجبهة وبين المسؤوليين والقادة المغاربة تشكيل لجنة مشتركة تسمي ب لجنة التنسيق والتنفيذ مغربية جزائرية يوم 15 جويلية 1955م ،حيث اعتبرت هذه اللجنة عملية إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والعتاد ،المحور الأساسي والمهمة الحيوية ،وقد انتخبت عباس المسعيدي كاتبا لها ومحمد بوضياف أمينا لها وعملت هذه اللجنة في ميادين الإتصالات والدعاية والتدريب ،إنشاء المراكز العسكرية و وضع خطط عسكرية مشتركة وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين ثلثين والمغربيين الثلث [3].

---

1 الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي** ... ،المرجع السابق ،ص 130.

2 فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 73-74.

3 رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص 82.

وفي هذا الإطار تمكن أحمد بن بلة من الحصول على دعم مصري في مجال السلاح الأولى بالنسبة للجبهة الغربية عام 1955م عن طريق سفينة اليخت دينا الى الحدود الغربية لتموين الولاية الخامسة والثالثة والرابعة وجزء للمقاومة المغربية ،والتي كانت تحمل 16.5 طن الأسلحة والذخائر لجبهة وهران ،وعن ظروف هذه الشحنة كان أحمد بن بلة قد سافر إلى إسبانيا لإبلاغ مسؤول الجبهة الغربية بكافة التفاصيل لضمان تفريغ شحنة أسلحة اليخت دينا ،وفعلا أبحر اليخت من ميناء بور سعيد الى منطقة مليلة المغربية المحتلة من طرف الإسبان ،حيث وجد بإنتظارها جزائريين سوف يتولون نقل السلاح إلي مراكز التخزين [1].

فبعد عملية اليخت دينا كانت شحنة اخري على متن اليخت انتصار الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنة بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 2 سبتمبر 1955م متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية ،كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والباقي أي الثلث لجيش التحرير المغربي غير أنه تعرض لكشف من طرف الطيران الفرنسي الذي أطلق عليه وابلا من القنابل والنيران التحذيرية من أجل التوقف لكن طاقم اليخت تجاهل ذلك وابتعد صوب المياه الإقليمية [2]،وعقب هذه الحادثة غادر اليخت انتصار ميناء برشلونة مودعا بنفس الحفاوة من السلطات الإسبانية بعد تزويدها بالماء والوقود ليصل إلى ميناء الناظور بأمان وعندما تمت العملية تلقى فتحي الديب رسالة وصول اليخت سلام أي نجاح العملية [3].

ومن هنا لايمكن إنكار النجاح الذي حققه اليخت انتصار حيث ساهم في تعزيز العمل الثوري منذ بداية أكتوبر 1955م في المنطقة الخامسة والجبهة المراكشية[4].عند هذا المقام يمكن القول أن معالم التعاون المغربي الجزائري ازدادت وضوحا ،ففي شهر جوان 1955م

1 رفيق تلي ، المرجع السابق ،ص 84.

2 الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي** ...،المرجع السابق ،ص 135.

3 فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 122.

4 مراد صديقي ،**الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية** ،تر:أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،دط، 2010،ص 30.

وصلت حمولة اخرى من السلاح على متن باخرة تسمي "فجر البحار"حيث كان في استقبالها القادة الجزائريين نذكر منهم محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي ومن الجانب المغربي نذكر منهم عباس المسعيدي وشوراق حمداون ،هذه الحمولة جاءت في أكياس ملفوفة بالحبال بحيث سهل نقلها خلافا للحمولة الأولى التي وصلت في صناديق خشبية [1].

وعلى كل فإن الثورة الجزائرية كانت قد قطعت أشوطا وعمت كل منطقة المغرب العربي فإنها أربكت المخططات السياسية والعسكرية الفرنسية ،التي أصبحت تبحث عن الحلول ومناورات لإجهاض هذا المد التحرري الوحدوي المغاربي ،ولذا فتحت مفاوضات ومباحثات مع زعماء الحركة الوطنية في تونس بداية بتصريح منديس فرانس [2]،ثم مع قادة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى ،وهذا لإيقاف العمل المسلح في البلدين ،لتتفرغ السلطات الفرنسية أخيرا لمواجهة الثورة الجزائرية التي أصبحت تهدد الوجود الفرنسي بكل أشكاله في المغرب العربي .

و وعيا من قادة الثورة الجزائرية بهذه المخططات و أبعادها كان عليهم مواجهتها بما يتطلبه الأمر،وعلى هذا الأساس سيعمل قادة الثورة المتواجدين في القاهرة أو المنتقلين بين القاهرة والناظور ،وتطوان وسويسرا ومدريد بعد دخول أطراف من قادة الدستور الجديد في مفاوضات مع فرنسا ،على توطيد الصلات الجهادية وتكوين جبهة جديدة موحدة لمواصلة الكفاح المسلح المشترك في الجهة الغربية من منطقة المغرب العربي [3].

ولتعبر الثورة الجزائرية عن غضبها من الإستعمار وسياسته واظهار بعدها المغاربي قامت بهجومات 20 أوت 1955م التاريخية ،التي جسدت و أكدت مظاهر الوحدة والتنسيق مع

---

1 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 112.

2 منديس فرانس :1907م-1982م،رجل سياسي فرنسي انخرط في الحزب الاشتراكي ،شارك في الحرب العالمية الثانية الى جانب قواد فرنسا الحرة ،عين في سنة 1954م رئيسا لمجلس الوزراء ،انهى الحرب الفيتنامية في جينف جويلية 1954م،ودخل في مفاوضات مع أعضاء الحزب الدستوري التونسي ،استقال من حكومته في فيفري 1955م.انظر:رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص 71.

3 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 86.

الشعب المغاربي في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس وقد عبر زيغود يوسف ورفقائه بعيد عن أي توجه خارجي أو نسق مغاربي عن شعور التضامن ووحدة المعركة [1].

ومهما يكن من أمر فان جيش التحرير المغربي بالمغرب الأقصى بدأ المقاومة المنسقة مع الثورة الجزائرية في موعدها في 2 أكتوبر 1955م ،وقد قدمت حصيلة العمليات الأولى بتاريخ 6 أكتوبر التي أكدت على عنصر المفاجأة ومصادرة 380 قطعة سلاح وقدمت ضحايا الهجمات المتمثلة في 71 قتيلا في اغلبهم من الأوروبيين [2]،تواصلت المعارك والكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب العربي الى أن يتحقق الاستقلال [3].

لقد أصدرت جبهة التحرير الوطنية الجزائرية وحركة المقاومة المغربية يوم 4 أكتوبر 1955م بلاغا مشترك ينص على تكوين قيادة موحدة تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في القطرين والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى جيش تحرير المغرب العربي ،وقد صدر البلاغ الأول من هذا الجيش يعلن عن أهدافه كالتالي :

- الكفاح حتى النهاية في سبيل الإستقلال التام لأقطار المغرب العربي .
- عدم التقيد بأي إتفاقيات عقدت أو تعقد في المستقبل لا تحقق الهدف الأول بالكامل .
- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ماذكر خارج عاى ما اجتمعت عليه البلاد والحركات الوطنية والفدائية ،وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم [4].

وأعلن من خلال البيان على توفر كل الإمكانيات لمواصلة الكفاح حتى تتحقق جميع أهدافه ودعا المواطنين في الأقطار الثلاثة أن يكونوا درعا للمجاهدين و أن يحذروا من الخونة والمظللين [1].

---

1 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 73.

2 محمد بلقاسم ،**وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954م-1975 م**،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1 ،2013،ص 153 .

3 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق نص 384.

4 رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص 84.

وبدأت مخاوف الثورة الجزائرية تتجلى أمام ميوعة مواقف بعض المغربيين اللذين اختاروا المفاوضات للوصول الى حل سياسي انفرادي شبيه بالحل التونسي ،وكانت استراتيجية الكفاح الشمولي التي يزكيها الفاسي ظاهريا تعادي مايجري في الداخل التي خضعت للإغراءات الفرنسية ودخلوا في المفاوضات [2]،ومنح الإستقلال لكل من تونس والمغرب في 1956م ،كان هدفها طبعا هو عزل الثورة وخنقها من أجل التفرغ إلى مواجهتها لأنها كانت بمثابة الهاجس الذي يهدد وجودها في شمال إفريقيا .

ولقد تفطنت جبهة التحرير الوطني بأن إستقلال المغرب ماهو إلا وسيلة لخنق الثورة وقررت عدم دخول في أي عمل مغاربي مشترك لوعيها بواقع المغرب وتونس وبالتالي تجنب دخولها في صراع سياسي مع النظامين المغربي والتونسي ،واعتبرت المفاوضات التي وضعتها فرنسا كان هدفها إفشال الثورة المغاربية المشتركة التي يقودها رجال جيش تحرير المغرب العربي من جهة ،ومخططا لعزل الثورة والقضاء عليها نهائيا من جهة أخرى [3].

ثانيا: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية .

أ :مراكز التدريب .

قبل الإشارة إلى مراكز التدريب لابد من الإشارة إلى البدايات الأولى لتأسيس القاعدة المغربية ،ويرجع الفضل في ذلك إلى الدور الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسهم العربي بن مهيدي والحاج بن علا وعبد الحفيظ بوصوف [4]،هذا بالاضافة إلى عملية التنسيق بين الحركات الإستقلالية في المغرب الأقصى والجزائر ،إلى جانب التسهيلات التي وجدتها جبهة التحرير من قبل المغاربة ،وبفضل هذا تمكن القادة الجزائريون في ظرف وجيز من وضع الأسس الأولى لهذا التنظيم العسكري ،في حين كانت الولاية الخامسة في القسم الغربي من الجزائر ،عانت طويلا من حصار عسكري بفعل وجود أكبر القواعد العسكرية الفرنسية

---

1 فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 649.

2 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 384.

3 محمد ميلي ،**مواقف جزائرية** ،المؤسسة الوطنية لكتاب ،الجزائر ،ط1، 1984،ص 72-73.

4 الطاهر جبلي ،**شبكات دعم اللوجيستيكي** ... ،المرجع السابق ،ص 330.

بها أو بالقرب منها وبحكم أنها منطقة مكشوفة ومراقبة بشكل جيد اضطرا جيش التحرير الوطني الى التراجع نحو الحدود المغربية الجزائرية [1].

عكفت قيادة الولاية الخامسة وعلى رأسها بوصوف على إنشاء قنوات تزويد وإمداد جديدة وتطوير الموجودة منها ،وحسب خطة بوصوف [2] فان هذه الاستراتيجية كانت تتلخص في ثلاث نقاط أساسية منها :

- ضمان تزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح انطلاقا من القواعد الخلفية وعبر التراب المغربي وإسبانيا .
- تكوين مخبرين جزائريين في ميدان المواصلات وفتح أول تربص تكويني في هذا التخصص .
- افشال المحاولات التخريبية التي أقدمت عليها مصالح الفرنسية للمخابرات ومكافحة الجوسسة [3].

لقد تعددت المراكز التي تكلفت بعمليات التموين بالسلاح على التراب المغربي ،حيث قامت إدارة الإتصالات بإنشائها نذكر منها :[4]

- مركز الزاوية :الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري .
- مركز سيدي بوبكر :وهومركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى .
- مركز واد سطوف :للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل .

---

1 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 90-91.

2 عبد الحفيظ بوصوف :قائد الولاية الخامسة و وزير الاتصالات العامة والتسليح وأب الاستخبارات الجزائرية ،ولد بميلة سنة 1927م ،التحق مبكرا بحزب الشعب وتولى مسؤوليات عليا في المنظمة الخاصة ،وتحمل الكثير من المهام والمسؤوليات وخلف بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة منذ 1956م،كان له دور هام في تفعيل نشاط الثورة وتدعميه اعتمادا علي قاعدة المغرب انظر:عبد الله مقلاتي ،**أعلام وأبطال الثورة** ،شمس الزيبان ،الجزائر ،2013،ص 73.

3 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 302.

4 رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص 118.

- مركز جبل أولوت :للتدريب العسكري [1].
- مركز طوطو :يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين الى الداخل .
- مركز جنان عبد الله ،مختص في استعمال الأسلحة .
- مركز جبارة و أونات رياض :يعتبر من أهم مراكز جيش الوطني عبر الحدود ويقدم خدمات أهمها :

✓ تخزين السلاح .

✓ التدريب السريع للمجاهدين .

- مركز بوعنان وبودنيب :مركز للتدريب العسكري [2].
- مركز تندارة :لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية .
- مركز بوعرفة :لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف ويعتبر أيضا مركز لراحة جنود جيش التحرير الوطني [3].
- مركز العرائش :يعد قاعدة عسكرية حيوية في المنطقة الحدودية ،حيث أنه يستقبل الأسلحة القادمة من الخارج ويحتضن عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني الذين يكونون عسكريا في وحدات خاصة استعدادا لادخالهم الى الداخل [4].

كما قامت قيادة الثورة سنة 1958م بإنشاء مراكز جديدة خصصت لمهام مختلفة كتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال والأسلحة الحربية والقنابل وتخصصات اخرى كالإشارة والإستعلامات ومن أهم هذه المراكز نذكر [1] .

---

1 الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي** ... ،المرجع السابق ،ص 259.

2 يحي يعقوبي ،**تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية** ،مجلة تاريخ المغرب العربي ،العدد 1 ،2015 ،ص 436.

3 الطاهر جبلي ،**القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م**،مجلة كان التاريخية ،العدد 25 ،2014،ص 102.

4 منير صالحي ،**تطور وتنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية** ،مجلة تاريخ المغرب العربي ،العدد 1 ،2015،ص 389.

- مركز بوعنان بوذنيب :للتدريب العسكري يعتبر أهم مراكز في تلقين الدروس الخاصة بالتكتيك الحربي .
- مركز الكبداني :يعتبر أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوروبا والشرق الأوسط ،أنشئ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها وتقع هذه المراكز في منطقة الريف الغربي بالقرب من الساحل على بعد 10 كلم ،تم توسيعه سنة 1961م بسبب الإكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقى التدريبات على التخصصات التالية :التدريب التكميلي ،مدافع الهاون ،العمل الفدائي ،قاذفات اللهب ،المدافع الثقيلة [2].
- مركز وأولوت :يقع وسط قبائل بني سناسن بمحاذاة ينبوع وافر بالمياه بعيد عن مدينة أبركان بحوالي 4 كلم ،وهو أصغر مراكز التدريب لكنه أكثر أهمية لقربه من الحدود وتخصص هذا المركز في التدريب المشترك القاعدي فقط نظرا لصغره [3].
- مركز بوصافي :بعيد عن مدينة العرائش بحوالي 10 كلم ،بدأ العمل تحت قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959م ،كان يضم في سنة 1958م حوالي 600 مجاهد منهم 300 مصاب أو مرضى غير مؤهلين للخدمة ،فالمركز هذا كان من بين المراكز المشهورة لجبهة التحرير ،حيث اختص في حرب العصابات التدريب المشترك القاعدي ،تكملة التدريب وقد زاره كل من النقيب موسي صاحب ورشة للنسيج في وهران حيث كان القائد السياسي والعسكري ،وفيما يخص القائد العسكري فكان الملازم بوشاقور والملازم حميدو و المساعد السياسي طبيب الأسنان سعيد والدكتور منصور مساعد العلاقات والإستعلامات ،أما فيما يخص المركز فتميز بالإنضباط والصرامة [4] .

---

1 الطاهر جبلي ،**القواعد الخلفية لجيش التحرير** ... ،المرجع السابق ،ص 107.

2 محمد مصطفي طالب ،**من أيام حرب التحرير 1954م-1962 م**،ابن خلدون للنشر ،تلمسان ،الجزائر ،دط، 2004،ص 37.

3 نفسه ،ص 38.

4 رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 95.

- مركز زغنغن :فتح بداية 1960م حولت إليه كل المعدات والوسائل والأطر العاملة بمركز وأولوت وبوصافي ،وهو من أكبر مراكز التدريب ،تحولت إليه القيادة العامة للتدريب بعد أن كان مقرها بمركز الكبداني .
- مركز أنواصر :فتح في نهاية 1960م يقع بين مدينتي الناظور ومليلة المحتلة من قبل الإسبان في محيط يطل على شاطئ البحر المتوسط خصص لتكوين البحارة الضفادع البشرية [1].

وفي سنة 1957م أنشأت إدارة الإتصالات مراكز أخرى للتموين بالسلاح على التراب المغربي للأسلحة نذكر منها :

- مركز الناظور :المخصص للأسلحة والتموين ،وفيه جرب الجزائريون 450 ألة ألمانية لصناعة القنابل اليدوية ،ومنها ماحول إلى داخل الولاية الخامسة نفسها .
- مركز وجدة :لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية .
- مركز فقيق :لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية .
- مركز بركان :لتخزين الأسلحة.
- مركز القنيطرة :لتخزين الذخيرة الحربية .
- مركز الرباط :للتموين العام بالذخيرة الحربية .
- مركز الدار البيضاء :لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها الى الحدود الجزائرية .
- مركز طنجة :استقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية ونقلها الى الحدود الجزائرية .
- مركز تطوان :تخزين الذخيرة الحربية [2].

إن الوضعية التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني خصوصا بعد سنوات 1958م-1959 م وإلى غاية نهاية الثورة ،من حيث التأطير والتنظيم العسكري المحكم الذي تميزت

1 محمد مصطفي طالب ،المصدر السابق ،ص 45-46.

2 توفيق برنو :المرجع السابق ،ص 302-303.

بالإنظباط والإلتزام بالمهام والأوامر الصادرة من القيادة العليا للثورة ،وقد مكنته قواعد التموين الحدودية ومراكز التدريب العسكري وتخزين السلاح من تسليح نفسه سلاح حربي عصري مكنته من أداء مهمته الأساسية المتمثلة في تموين الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة ،رغم الصعوبات والمخاطر خاصة على مستوى السدود المكهربة واستطاع عبوره على مستوى جبل كسور وعن طريق التوغل في عمق الصحراء وعبوره في منطقة العبادلة [1] .

ب :مصانع الأسلحة .

إن الأسلحة المتحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بسيطة ،فهي عبارة عن بنادق عنيفة بل إن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الأخر غير صالح لأنها مصنوعة من الحديد .هذا إضافة إلى الكميات القليلة من الأسلحة الألية الخاضعة للرقابة الفرنسية المشددة على الحدود الغربية والشرقية لكن مصادر التسليح وقادة الثورة أكدوا على ضرورة الإعتماد على التفنين في مجال التسليح ،حيث قاموا بإستحداث ورشات لصناعة السلاح وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ،وقد قال رجل الإتصالات الأولى في الثورة عبد الحفيظ بوصوف "أن الثورة التي لاتصنع سلاحها محكوم عليها بالفشل "[2].

وبعد إتخاذ القرار صنع الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الإختصاصين والتقنيين لصنع القطع الحديدية ،كما إلتحق مهندسين من ألمانيا و الأرجنتين و الانجليز واليويان للإعانة ،وبعد شراء الألات الضرورية والمواد الأولية من طرف محمد أرزقي مسؤول التموين قي الناحية الغربية [3] .كما بدأ إنجاز مصانع للأسلحة فوق التراب المغربي ،كما تستطيع

---

1 يوسف مناصرية :**تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956 م- 1960 م** ،مجلة العصور ،عدد 6-7 ،وهران ،2005 ،ص 55-56 .

2 أمال شلي ،**التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،قسم التاريخ ،رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2005-2006 ،ص 354.

3 الطاهر جبلي ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي** ... ،ص 197.

الثورة الجزائرية مواجهة مشكلة قلة السلاح بسبب الإجراءات الفرنسية ،لأن إيجاد حل لهذه المعضلة ،يعني تحقيق الهدف المنشود ،ألا وهو الإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية [1] .

ومن أهم مراكز صناعة الأسلحة فوق التراب المغربي .

- تيطوان :صناعة القنابل من النوع الانجليزي والمتفجرات .
- بورقيبة :صناعة القنابل من النوع الأمريكي .
- تمارة :صناعة الرشاشات الحقيقية MAT 49 ،والسلاح الأبيض .
- الصخيرات :صناعة مدافع الهاون ،عيار 45 متفجرات [2].
- سوق الأربعاء :تصنع فيع قنابل من نوع الانجليزي وفرنسي والبنقالور.
- المحمدية :متخصصة في صناعة مدافع الهاون عيار 60-80 ملم والبنقالور والألغام[3].
- الدار البيضاء :لصناعة البازوكات والرشاشات من نوع MAT 49 والمتفجرات والألغام والسلاح الأبيض [4] .

وفي هذا السياق سمح لجبهة التحرير الوطني بمدينة وجدة أن تحول بعض المنازل الى أماكن لصنع القنابل .

إضافة إلى هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة المغرب الأقصى شرعت منذ سنة 1960م ،في جلب ذخيرتها الحربية من الخارج ومن مختلف الدول الشرقية والغربية ومنها خاصة ،مدافع الهاون والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات كانت هذه الأسلحة تأتي عن طريق المغرب الأحيان باسم الحكومة المغربية [5] .

ثالثا :الإمداد العسكري عبر الجبهة الغربية .

---

1 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 303 .

2 وهيبة سعدي ،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962 م**،دار المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ص 36 .

3 الطاهر جبلي ،**تسليح جيش التحرير الوطني** ... ،المرجع السابق ،ص 209.

4 وهيبة سعدي ،المرجع السابق ،ص 36 .

5 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 304 .

لقد كان لزاما على الثورة أن تندلع ولو بإمكانيات محدودة على أن يتم توفير الإمكانيات اللازمة فيما بعد خاصة الأسلحة [1] .لذا كان واجب على قادة الثورة أن يبحثوا عن كل الطرق والوسائل للحصول عليه ،خاصة وأن المنطقة الخامسة كان السلاح يصلها بشق الأنفس وبكميات قليلة قبل بداية الإمدادات المصرية ويتم ذلك بالطرق والوسائل التالية :

أ-تكليف مبعوثي النواحي الغربية للبحث عن الأسلحة داخل المغرب ،وقد واجهوا مخاطر عديدة نظرا لطول الطريق و لأن التنقل كان على البغال و الدواب أو على الأقدام وقد وجد الجزائريون كل الدعم والتسهيلات من قبيلة بني سناسن التي تحتل موقعا هاما على الحدود الغربية الجزائرية .

ب-إقامة النظام السياسي لجنة التحرير الوطني بالمغرب [2]والذي ترأسها محمد خير الدين وكانت تقوم بمايلي :

1. إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين بالمغرب وتوثيق الإتصال بهم وحل مشاكلهم.
2. تكوين لجان لجمع الأموال بصورة منتظمة وتقديمها لقادة الثورة .
3. إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين والمتطوعين للجهاد .
4. إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسيره .
5. إنشاء مخازن للعتاد والتموين [3].

وقد لعب محمد بوضياف دورا كبيرا في فك العزلة عن المنطقة الخامسة حيث أشرف بالتنسيق مع قيادة المنطقة الخامسة ،على إنشاء شبكات سرية [4] نشطة في مدينة برشلونة لشراء الأسلحة وإرسالهاإلى شمال المغرب مخبأة في براميل الطلاء ،ومن هنا تأخذ طريقها

---

1 محمد العربي الزبيري ،**كتاب مرجعي عن الثورة** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهومة ،الجزائر ،2001، ص 141 .

2 عبد الله مقلاتي ،**اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،ابتكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط ،2007 ،ص 27.

3 محمد خير الدين ،**مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ج2 ،مؤسسة الضحى ،الجزائر ،ط3 ،2009 ،ص 143.

4 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 356.

إلى داخل الجزائر [1] أدارها محمد يوسفي اعتمد على التسهيلات المقدمة من السلطات المغربية في مجال التغطية القنصلية في إسبانيا وإدخال الأسلحة عبر ميناء طنجة وأيضا إستفاد من تعاون المناضل التونسي حافظ ابراهيم ،واسهمت هذه الشبكة في إدخال كميات معتبرة من الأسلحة لجيش التحرير الوطني [2].

وفي فترة الكفاح المسلح المشترك مع المقاومة المغربية سنة 1955م استفادت الجزائر من الإمدادات العسكرية الأتية من المشرق العربي عبر المواني المغربية ،مستغلين بذلك التساهل الإسباني معهم حيث وصلت عدة شحنات من الأسلحة ،وذلك كله بفضل نشاط قادة الثورة في المشرق العربي حيث تمكن أحمد بن بلة من الحصول على دعم المصري في مجال السلاح لتكون شحنة السلاح الأولى سنة 1955م [3].ومن أشهر السفن التي كان لها دور كبير في امداد الثورة الجزائرية بالسلاح :

أ-**يخت دينا** :في 18 مارس 1955م وصلت اليخت دينا المحملة بالسلاح والتي كانت مبعوثة من طرف أحمد بن بلة الذي أشرف على انطلاقها ،وأرست بميناء الناظور بالمغرب الأقصى [4] ،ومن ثم تسليم حمولتها للمنطقة الخامسة لتوزع على مختلف نواحيها من جبال الصحراء في الغزوات بينما لم تسمح الظروف بتسريب هذه الأسلحة إلى نواحي تيارت وسعيدة وغيرها مع الإشارة أن هذا اليخت قد تم شحنها بمختلف الأسلحة انطلاقا من مصر فينا الى أن أرست بالمغرب الأقصى [5].

1الغربي الغالي ،**فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958 م**،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 398.

2 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 3556.

3 أبو بكر حفظ الله ،المرجع السابق ،ص 237.

4 محمد صديقي ،**الطرق والوسائل السرية لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح** ،تر:أحمد الخطيب ،ددن ،باتنة ،دط ،1986،ص 80.

5 بلحسن بالي ،**ملحمة اليخت دينا ،القصة الكاملة لواحدة من عمليات امداد الثورة بالسلاح** ،تر:عبد المجيد بوجلة ،دار تالة ،الجزائر ،دط،2010،ص 23 .

ب-باخرة الأسلحة فاروق: وصلت الى نفس الرفأ في شهر جوان 1955م ،وأفرغت كمية هامة من الأسلحة والذخائر حيث أن الإسبان كانوا يغضون الطرف ويتظاهرون بعدم العلم بما يجري [1].

ج-باخرة الانتصار: تمكنت هذه الباخرة من إصال شحتة من السلاح إلى المنطقة الغربية يوم 2 سبتمبر 1955م [2] ،حيث رست بميناء الناظور بالمغرب بحمولة تنوعت مابين بنادق رشاشات ومسدسات أوتوماتيكية وقنابل يدوية ،ذخيرة من خراطيش مسدسات ،كما استفادت المنطقة الغربية من شحنة السلاح التي تم تهريبها عن طريق المركب ديفاكس والذي رسى في ماي 1956م في منطقة سبتة ،وتم إفراغ الباخرة في سرية تامة قبل الفجر باستعمال قوارب صغيرة ،حيث تنوعت هذه الأسلحة من بنادق 303 وخراطيش لبنادق رشاشة [3].

وطوال الفترة من 1960م-1962م تضاعفت المساعدات المغربية وقدمت أوجه مختلفة من الدعم والمساعدة العسكرية ،ومن المكاسب الهامة التي حققها الوفد الجزائري خلال اجتماعه بالملك محمد الخامس في مارس 1960م .قبول المغرب بمبدأ السماح بمرور الأسلحة والمعدات الأجنبية والمتطوعين الأجانب ،و وضع الملك تحت تصرف جيش التحرير الوطني 500 متطوع مغربي .وأيضا تم التوصل إلى إتفاقية الأسلحة لفائدة جيش التحرير وتقديم التسيهلات اللازمة لإيصالها إلى الجزائريين بشرط أن يتم إعلام السلطات المغربية و أن تكون تحركات جيش التحرير محترمة للسيادة المغربية [4].

اعتمدت جبهة التحرير الوطني على طريقيين رئيسين لنقل الأسلحة عبر الحدود المغربية عن طريق الشاحنات والأخر عن طريق السفن .

أ-**الحدود البرية** : حيث كانت طرق الإمداد البرية تتم عبر ثلاث خطوط رئيسية وهي :

1 محمد صديقي ،المصدر السابق ،ص 25.

2 أبوبكر حفظ الله ،المرجع السابق ،ص 273 .

3 عمار بن سلطان وأخرون ،المرجع السابق ،ص 98 .

4 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية** ... ،المرجع السابق ،ص 340 .

1- خط وجدة –وهران –الجزائر : استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط حتى عام 1960م ،حيث صدر أمر بمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية بعد اتضاح أمر أحد عملاء الشبكة محمد بسباس واسمه الثوري قليل حيث تتبعه المخابرات الفرنسية وألقت عليه القبض في مدينة مغنية سنة 1960م وسجن بعد تعرضه لشنى أنواع التعذيب [1].

2- خط وجدة –بشار : كان هذا الخط يؤمن إمداد الولاية السادسة (جنوب الصحراوي) وبعض مناطق الولايات اخرى ،حيث كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة .وبقية المناطق المغربية حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة وتتجه جنوبا نحو الصحراء إلى أن تصل الى مدينة بشار ،ومنها تعود الإتجاه شمالا داخل الأراضي الجزائرية ،ثم تتوزع عند منعطفات الطرق نحو أهدافها.استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961م عندما أكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في احدى الشاحنات يضم 60 بندقية [2].

3 –خط السكك الحديدية : تم توظيف 4 عملاء عبر هذا الطريق للإتصال بشبكات التسليح بين المغرب والجزائر عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر ،وكان خطه الرئيسي هو خط وجدة وهران وخط وجدة بشار ،ولم يتضح أمر هذا الخط حتى بعد الإستقلال ومن بين الشخصيات التي كانت تقوم بهذا المهام الشيخ سعيد الزموشي وفاطمة الدحاوي [3].

ب–الحدود البحرية : بعد نجاح الخط البري في تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح قام قادة الثورة بالبحث عن طريق أخرى لمواصلة الحرب خاصة بعد ما أغلقت القوات الفرنسية جميع الخطوط البرية لذلك وجهوا أنظارهم ناحية البحر وكان من أهم الخطوط البحرية المعلن عنها:

1 مراد صديقي ،المصدر السابق ،ص 86.

2 محمد صديقي ،المصدر السابق ،ص 63.

3 أبوبكر حفظ الله ،المرجع السابق ،ص 259.

1-**خط اسبانيا والجزائر** : يربط هذا الخط كل من الجزائر واسبانيا عبر مينائي أليكانت وبرشلونة وميناء وهران ،وزاد نشاطه عام 1960م حيث كانت السيارات التي تنتقل من إسبانيا إلى الجزائر تعبأ خزاناتها بالأسلحة والذخائر لتنقل عبر السفن إلى ميناء وهران لتفرغ الحمولة ،وقد كانت معظم هذه السيارات تجهز وتعد بالمغرب لتحول إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر [1] .

2-**خط مرسيليا –الجزائر** : لايقل هذا الخط أهمية عن سابقه ،وزادت أهميته بعد إغلاق الخطوط البرية التي سوف تتعرض لها لاحقا ،وكانت شحنات الأسلحة موجهة إلى الولاية الرابعة والولاية الشرقية ،حيث كانت السيارات تتنقل من الجزائر إلى فرنسا وتتجه منها إلى إسبانيا ،حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح ثم تعود ثانية إلى مرسيليا حيث تشحن الى ميناء العاصمة [2] .

3-**خط المغرب –وهران البحري** : كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنقل من المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين في الشهر فهي تأتي من المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية ،وكان متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر تمكنت من تجنيده شبكة الإتصالات الخاصة فأخذ ينقل في كل رحلة الى وهران حوالي 15 قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأنواع [3] .

رابعا :طرق نقل الأسلحة .

نظرا لحاجة الثورة التحريرية الملحة السلاح والذخيرة عملت قيادة الولاية الخامسة للتركيز على الجبهة الغربية في الحصول على الأسلحة وتمريرها تماشيا مع الوضع الجديد للمغرب بعد إستقلاله ،لذلك عمل جيش التحرير الوطني على نقل الأسلحة من المغرب إلى الجزائر

1 محمد صديقي ،الصدر السابق ،ص 65 .

2 نفسه ،ص 69 .

3 مراد صديقي ،المصدر السابق ،ص 99.

معتمدا على وسائل أكثر أمنا خاصة بعد سمحت السلطات المغربية بانزال الإمدادات المصرية [1] .

استخدمت شبكة التسليح عدة طرق و وسائل لإدخال الأسلحة لأرض الوطن ومن بين هذه الوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة نجد :

1-صناديق الخضر والفواكه : بعد تفريغها من الداخل ،تملئ بالذخيرة الحربية والمسدسات ثم يعبأ فوق الخضار المطلوب شرائها ثم يتم التوجه بها عن طريق الشاحنات الى االجزائر[2].

2-البطيخ : كان البطيخ يستخدم لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم كالقنابل وذخيرة الرشاشات الثقيلة ،حيث يفرغ في جوفه ثم يتم تعبئته بالذخيرة وبعد إغلاقه بطريقة فنية حيث لا يثير الشبهة .

3-القلل الفخار : بدأت نتيجة الإتصالات بأحد عمال الفخار الذي يصنع القلل بفاس المغربية وعرضت عليه فكرة الذخيرة ضمن القلل فكان يصنع القلل بشكل عادي وبعدما تجف يضع في قعرها ذخيرة أو مسدس ،لكن هذه العملية لم تنجح نتيجة تشبه أحد رجال الجمارك الفرنسين الى أن نقل القلة غير عادي فألقاها أرضا واذا بالرصاص ينبثق من قعرها ومنه انتهت عند هذا الحد استخدام وسيلة الفخار [3] .

4-نقل الأثاث : استغلت شبكته التسليح الحركة التي دبت بين الفرنسين من سكان المغرب ،وكان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل ،وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة ،وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من الأسلحة والذخائر ،الى مختلف المناطق الجزائرية وكان مكلفا بهذه المهمة أحد عملاء الشبكة وهو الطيب نيمور الذي كان يتيح الفرص لترتيب هذه المهام وانجازها ،وقد تم بالفعل وأبحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران وداخله مخزن

1 عبد الله مقلاتي ،**اشكالية التسليح** ... ، المرجع السابق ،ص 289 .

2 مريم صغير ،**المواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 114 .

3 مراد صديقي ، المصدر السابق ،ص 80-81 .

كامل من الأسلحة والذخائر يحتوي على 200 بندقية رشاشة ،20 مسدسا ،100000 طلقة مختلفة العيار [1] .

5-خزانات وقود السيارات : استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاصات الشبكة السرية للإتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية خاصة في السيارات والشاحنات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود يفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليئ بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة ،فقد كان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان إحتمال إدخال قضيب داخل الخزان ويدهنونه ثم يعاد إلى مكانه بالسيارة كما استخدمت أرضية السيارة لنفس الغرض بحيث كانت تجعل من طابقين وضع السلاح في الطابق السفلي منها [2] .

6-الألبسة والمواد الغذائية : أسندت عملية نقل الأسلحة والذخيرة عن طريق إخفائها داخل الألبسة والأثاث إلى أحد عملاء شبكة تهريب الأسلحة ،ويتعلق الأمر هنا بالمحامي الطيب ينمور الذي باشر العمل بهذه الوسيلة منذ سنة 1956م ،عندما شهدت حركة تنقل الفرنسين نحو الجزائر تزايد كبيرا .وفي هذه الأثناء قامت شبكة الإتصالات بإستغلال هذه الفرص لتهريب السلاح ضمن حقائب وأمتعة المسافرين .ومن بين السلع أو المواد الغذائية المستخدمة في تهريب ونقل الأسلحة براميل الزيت التي تسع 200 لترا، حيث يتم نزع غلافها الخارجي وتفريغ الزيت منها وتوضع بداخلها الأسلحة بعد تغليفها بمادة البلاستيك حتى لاتثير ضجة داخل البرميل ،ثم يعاد ملؤها بالزيت وتغليفها مرة اخى ،وللعلم أن هذه العملية تتم بوسائل صناعية حديثة في أماكن سرية .

وبهذه الوسيلة تم نقل مامجموعة 400 رشاشا ،600 مسدسا من نوع استرون ،500 قنبلة وذخيرة متنوعة الحجم ،وتم توزيع هذه الأسلحة على الولاتيين الثالثة والرابعة والنصف الأخر لمنطقة الجزائر .ويضاف الى هذه الوسيلة اخرى تتمثل في استغلال قطع الغيار أو الأدوات

1 محمد صديقي ، المصدر السابق ،ص 52 .

2الطاهر جبلي ،**تسليح جيش التحرير** ... ،المرجع السابق ،ص 209 .

الفلاحية ومن بين العمليات التي تمت في هذا الشأن إدخال مامجموعة 7 الى 10 صناديق مملؤة بالذخيرة والأسلحة على أساس أنها تحتوي على قطع غيار أو أدوات فلاحية هذا الى جانب استغلال الحائب الدبلوماسية في نقل الذخيرة والسلاح من المغرب الى الجزائر [1].

المبحث الخامس : الدعم الاعلامي .

وقعت مسألة التعريف بالقضية الالجزائرية على كاهل الإعلام وطنيا وإقلميا ودوليا والظاهرة أن الثورة لم تهتم في البداية بهذا القطاع [2] .حيث اهتمت جبهة التحرير الوطني بالإعلام لتوضيح أهداف الثورة والرد على الإعلام المضاد [3]، بإعتباره أحد الأسلحة الفاعلة اذا يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة [4]،وقد اتخذت الثورة من دائرة المغرب العربي مركزا إعلاميا لأهمية المنطقة من جهة ،ولقربها من الجزائر [5] ومن جهة اخرى ،وقد ساهم المغرب زيادة على الدعم العسكري والسياسي إلى دعم إعلامي من الصحف والاذعة وغيرها من الوسائل الاعلام [6].

سنتطرق في هذا الجانب إلى وسائل الغعلام والدعاية الجزائرية المختلفة والتي اتخذت من المغرب منطلق لنشاطها ،ودورها في دعم الثورة [7].

---

1 محمد السعيد قاصري ،**معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956م-1961م**،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 25، ديسمبر 2017 ،ص 288 .

2 محمد يعيش ،**المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930م-1962م**،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2009-2010 ،374.

3 أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962 م**،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط1 ،2007 ،ص 210 .

4 محمد الشريف عباس ،**من وحي نوفمبر مداخلات وخطب** ،منشورات المجاهدين ،دط ،2009 ،ص 81 .

5 عبد الله مقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي** ... ، المرجع السابق ،ج2 ،ص 82 .

6 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 188 .

7 عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954م- 1962 م**،دار العلم والمعرفة ،الجزائر ،ط1 ،2009 ،ص 245.

1- مكتب الدعاية والإعلام لجبهة التحرير الوطني : أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956م ،وينشط بالرباط ،طنجة وتطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف بالثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الاعلامية والسياسية للثورة [1] فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية [2]،اعتمادا تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام وعمل بهذا المكتب كل من زهير احدادن [3] وعلي مرحوم [4] ومدني حواس "عبد اللطيف " [5].

2- الصحف .

أ-جريدة المقاومة : تحت اشراف كل من محمد بوضياف وعلي هارون ،أنشئت جبهة التحرير الوطني جريدة المقاومة الجزائرية ،وقد ظهرت طبعتها الأولى بباريس سنة 1955م وذلك لصد الرأي العام الفرنسي [6] ونظر لوجود الجالية جزائرية بالمغرب ،بادرت جبهة

---

1 مريم صغير ،**البعد الافريقي** ... ،المرجع السابق ،ص 166.

2 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 103 .

3 زهير احدادن :من الاعضاء الذين برزوا في الاعلام وقدموا للثورة خدمات عدة ،دخل الى المغرب سنة 1955م وكان من النشطاء الذين فرضوا وجودهم وكسروا الحصار المفروض على الثورة من خلال مشاركته في برنامج صوت الجزائر من الاذاعة السرية التي أقامتها تطوان ونظرا لنشاطه المتنامي عين كمسؤول لمكتب الاعلام بالنغرب في بعثه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبقى ينشط في مجال الاعلام الى غاية الاستقلال.انظرا :محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 400.

4 علي مرحوم :دخل الى المغرب وكلف بتمثيل الثورة في تطوان سنة 1955م عن طريق ميدان الاعلام نظرا لخبرته الواسعة في هذا المجال ومهاراته الفكرية والصوتية ،فقد كان له نشاط اعلامي برز طوال سنوات الثورة في المغرب حيث تولى اعداد برنامج صوت الجزائر في اذاعة تطوان واذاعة طنجة الى غاية الاستقلال كما تمتع بصفة خطابته المتميزة في تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالثورة .انظرا :محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 401.

5 مدني حواس :واعتبر من الأوائل الذين التحقوا بثورة التحرير تلقى تكوينه في الاتصالات والاذاعة بالقاهرة ،وبعد ماتكون أرسلته قيادة الثورة الى الولاية الخامسة ،ليعمل في الاذاعة السرية التي أنشئت في المغرب وقد واصل هذا الأخير نشاط الاذاعي الى غاية الاستقلال .انظرا :محمد يعيش ،الرجع السابق ،ص 402.

6 محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 402 .

التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية ،كلف بإدراتها علي هارون [1] والظاهر أنها أول جريدة للثورة الجزائرية بالمغرب وشرع في طباعتها بمدينة تطوان منذ أفريل 1956م ،وكانت تتسرب إلى الجزائر خفية عن طريق المناضلين ولم يكن التنسيق قائما بين الطبعات الثلاث نظرا لظروف الثورة والسرية في العمل ،وطلت المقاومة اللسان المعبر عن جيش وجبهة التحرير الوطني قبل أن تقرر الجبهة وقفها في مؤتمر الصومام وتوحيدها في جريدة المجاهد [2].

ب-جريدة المجاهد : عملت جبهة التحرير الوطني على إخراج هذه الجريدة إلى المغرب اثر معركة الجزائر ،وقد صدر العدد الثامن من المجاهد في تطوان المغربية بتاريخ 5 أوت 1957م ،عن طريق بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ ،أعلنت فيه إنهاء تاريخ صدور المقاومة الجزائرية لتصبح المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال جبهة التحرير الوطني ،وكتبت هذه الطبعة باللغة الغربية والفرنسية [3] .

وكان يشرف على رئاسة تحرير جريدة المجاهد رضا مالك [4] بمساعدة موساوي محي الدين ،ولم تدوم هذه الجريدة طويلا بتطوان ،حيث نقلت إلى تونس بعد صدور ثلاث أعداد فقط [5] فصدر بها العدد 11 بتاريخ الفاتح من نوفمبر 1957م وتميزت المرحلة التطوانية بخروج الجريدة من السر إلى العلانية .

---

1 علي هارون :هو محمد علي هارون ولد ببئر مراد رايس وتابع دراسته الابتدائية والثانوية بالجزائر ،ثم واصل دراسته الجامعية بفرنسا ،التحق بالثورة في بدايتها وكلفه بوضياف ببعث جريدة المقاومة ،عين في مارس 1957م كمسؤول سياسي في فيدرالية الجبهة بفرنسا بعد الاستقلال ،كان نائبا في المجلس التأسيسي ثم انسحب من العمل السياسي لمزاولة مهنة المحاماة.انظرا :توفيق برنو،المرجع السابق ،ص 189.

2 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 188-189 .

3 عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة** ... ،المرجع السابق ،ص 246 .

4 رضا مالك :من مواليد 1931م ببانتة ،عضو مؤسس الاتحاد الطلبة المسلمين الجزائري سنة 1955م ،مدير جريدة المجاهد بين 1957 1962م ناطق الرسمي ،عضو الوفد الجزائري المفاوض في ايفيان ومن محرري برنامج طرابلس بعد الاستقلال تقلد عدة مناصب سامية أخرها رئيس الحكومة بين 1993-1994م.انظرا :بشير سعيدوني ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 34 .

5 عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة** ... ،المرجع السابق ،ص 247 .

وكانت تصدر كل عشرة أيام بحوالي 5000 نسخة يتم توزيعها بالشكل التالي :

- ✓ 1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين .
- ✓ 2000 نسخة ينقلها جيش التحرير الوطني لتعبر الحدود الى الجزائر .
- ✓ 2000 نسخة توضع في أغلقة وترسل الى الخارج عن طريق البريد الاسباني [1]

فقد كانت جريدة المجاهد هي الوسيلة الأولى التي استعملتها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الإستعمار وتضليله للرأي العام الداخلي والخارجي وبواسطتها تمكنت الجماهير الشعبية من إدراك حقيقة المعركة التي تقودها جبهة التحرير ضد الإستعمار الفرنسي ،فعن طريق جريدة المجاهد قامت بكسب الرأي العام الوطني والدولي [2].

ولم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالا للإعلام والدعاية فقد كانت الصحف المغربية سندا إعلاميا هاما ،عملت على تغطية أخبار الكفاح الجزائري وتعريف ببطولاته وفضح المواقف والممارسات الإستعمارية كما كانت تقوم بالدعاية التعبوية الجماهيرية الواسعة لدعم الثورة الجزائرية ،وحضر الكفاح الجزائري بشكل قوي في صحيفة العلم المغربية[3] لسان حال حزب الإستقلال المغربي يوم 23 أفريل 1956م " اذ لم تحرر الجزائر سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي ،ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر من جهة والصحراء من جهة اخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة وهذا لا يمكن أن نقبله أبدا ".

كما دعت نفس الجريدة رئيس وزراء فرنسا غي موليه لدي توليه رئاسة الحكومة الفرنسية للكف نهائيا عن سياسة القمع التي لا تجدي نفعا أمام مقاومة شعب مصمم على الاستقلال[4].

---

1 محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 406.

2 نفسه .

3 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،ج 2 ،المرجع السابق ،ص 104 .

4 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 189 .

وخصص هذه الصحيفة عناوين و أركان عبر جريدة منها أنباء الكفاح الجزائري ،معركة التحرير في الجزائر ،صفحة الجزائر ،سير للمقاومة في الجزائر ،استمرار المقاومة في الجزائر [1] .

واهتمت جريدة الأمة الخاصة بحزب الاصلاح الوطني المغربي ،بما كان يجري في الجزائر و واجهة الدعاية الفرنسية المغرضة حيث نشرت تفاصيل العمليات العسكرية التي كان ينفذها جيش التحرير الوطني من ضربات موجعة كان يوجهها لجيش الإستعمار الفرنسي ،كما تعرضت بالتفصيل الى حملات القمع والإبادة التي كانت ترتكبها القوات الإستعمارية ردا على الإنتصارات الميدانية للثورة الجزائرية ،وغالبا ماكان الشيوخ والنساء والأطفال يدفعون ثمنها [2] .

3- الإذاعة :

أ : إذاعة صوت الجزائر : أنشئت سنة 1956م بالمغرب من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بثلاث محطات في كل من الرباط وتطوان وطنجة ،وقد كانت تبث برامجها باللغة العربية ،وكان مركزها الرئيسي بطنجة تولي رئاسة تحريرها ابراهيم غافة بمساعدة أحمد بومنجل ومديني محمد ،أما محطة الرباط فقد ترأس خلية الإعلام فيها السي دراجي و موساوي رزوق واخرون ،أما محطة تطوان فقد شارك في إعداد بثها كل من زهير احدادن ،علي نساخ ،علي مرحوم ، ولم تدوم هذه الإذاعة طويلا بتعرضها الى مصاعب سببت في توقفها [3] ،وفي سنة 1960م أنشأ عبد الحفيظ بوصوف إذاعة سرية للثورة الجزائرية ثبت برامجها في طنجة وهي "إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم " كما كانت الإذاعة المغربية تبث برنامج "صوت الجزائر" بالرباط منذ الإستقلال المغرب في مارس 1956م ،وهو عبارة عن برنامج مغربي استمر في بثه إلى غاية الإستقلال الجزائر [4]

---

1 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،ج2،المرجع السابق ، ،ص 105 .

2 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 190 .

3 محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 382 .

4 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 106.

ب-الإذاعة السرية : أنشئت في شهر ديسمبر 1956م ،وكان انشاؤها تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الاسبوع الأول من شهر فيفري 1957م ،وقد مر نشاطها بمرحلتين أساسين هما[1] :

1-مرحلة التنقل : فمنذ انشائها كانت تنشط عبر دائرة الحدود الجزائرية المغربية بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة ،تتكون من جهاز إرسال من نوع PC 610 عبر شاحنة من G M C حيث استطاعت قيادة الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالمغرب .

وكانت هذه الإذاعة متنقلة ثبت برامجها عبر منطقة الريف الخاضعة سابقا للحكم الإسباني وكانت تنشط ساعتان يوميا ،ساعة باللغة العربية ،تتطرق إلى أخبار عسكرية وسياسية،وتعلقيين أحدهما بالفصحى والأخر بالدارجة ،أما الساعة الثانية فتقسم إلى نصفين نصف ساعة بالقبائلية والنصف الأخر بالفرنسية أشرف على تنشيط الاذاعة السرية نخبة من الصحفين منهم الشيخ رضا الذي كان من أولئك الذين رفعوا الثقافة العربية الإسلامية عاليا ،وتكون في جامعة القرويين وكان ملاحقا من طرف الإدارة الفرنسية ،ليلتحق بمنظمة جبهة التحرير الوطني [2] .

2-مرحلة الاستقرار : استغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية حيث أقاموا محطة إذاعية ثابتة وبعد موافقة السلطات المغربية على استئناف نشاط الإذاعية كان القائمون عليها قد رتبوا أستوديو بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور [3] .

وقد افتتح هذه الإذاعة سعد دحلب وبوعلام بالسايح ،بعد أن استقرت بالناظور إبتداء من 12-01-1959م ،وتولى التحرير والبث الإذاعي المباشر والتعاليق السياسي والجوانب الهندسة ،عيسى مسعودي ،ومدني حواس ،محمد بوزيدي ،عبد العزيز شكيري ،محمد

1 محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 379 .

2 محمد يعيش ،المرجع السابق ،ص 380-381 .

3 نفسه ،ص 381 .

مسعودي ،خالد سافر ،دحو ولد قابيلة ،مولاي خروبي ،قدور عاشور ... وغيرهم حيث توسعت مدة إرسال البث من ساعتين إلى ست ساعات مقدمة على ثلاث فترات الخامسة صباحا لمدة ساعتين ،والواحدة زوال لمدة ساعتين ،والثامنة ليلا لمدة ساعتين على الأمواج القصيرة طولها 26 –38 –47 متر ،مما زاد ثراء وتنوع البرامج المقدمة للملتقط أو المستمع معتمدة في مصادرها على منشورات الثورة [1] .

4 –شبكة الإتصالات اللاسلكية : ان قيادة الثورة سعت للحصول على أجهزة الإتصال للاسلكية وتكوين المختصين في الإتصالات ،وكانت فكرة بوصوف قائد المنطقة الخامسة في تكوين شبكة داخل البلاد وخارجها من الإتصالات بواسطة شفرة المورس واستطاع الحصول على عشرة أجهزة إتصال من نوع RCA من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956م ،وبادر بإنشاء أول مدرسة للإتصالات اللاسلكية والسلكية بالناظور في أوت 1956م ،خرجت دفعة أولى تتكون من 25 متربص منهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي ،وبدأت تتوزع شبكات الإتصالات اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه ،وفي المغرب الأقصى أقيمت محطة للإتصال اللاسلكي بوجدة ثم محطة ثانية بتطوان إلى جانب إقامة مراكز اخرى للإلتقاط والتصنت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية ،وبفضلها أفشلت محاولات التشويش وتزييف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا ،وتمكنت الثورة من الكشف أسرار العدو بمراكز الحدود اذا أصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بشفرة وتستعمل أجهزة الإرسال اللاسلكية للاتصال بمختلف ولايات الداخل بتونس والقاهرة [2].

5–مكتب وزارة الأخبار بالرباط : قامت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب بإنشاء مكتب لوزارة الأخبار والإعلام اذ يقوم هذا المكتب بتوزيع المنشورات السياسية والإعلامية ،وتوجيه

1 مسعود كواتي ،**دور محمد بوزيد في الاعلام الثوري السمعي** ،مجلة المصادر ،عدد 7 ،نوفمبر 2002 ،الجزائر ،ص 145 .

2 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 109–110 .

المصالح الإعلامية لخدمة القضية الجزائرية داخل المغرب وخارجه ،كما كان له دور في توجيه الصحفين ورجال الإعلام .

وذلك من أجل معرفة أحداث سير الثورة بالحدود الجزائرية المغربية وقيامهم بتصوير أفلامهم بهذه المنطقة ،كما وجه هذا المكتب الصحفين والمراسلين بالقيام بتحقيقاتهم حول الثورةالجزائرية ،هذا بالإضافة الى هذا المكتب أنشئت وزارة الأخبار بالرباط مكتبا لوكالة الأنباء الجزائرية ،مهمته جمع الأخبار والتطورات العسكرية والسياسية للثورة وإرسالها إلى تونس والمغرب [1]

6- المسرح والأدب الثوري : قامت جبهة التحرير الوطني بتجنيد الفنانين لتكوين فرقة فنية مهمتها التعريف بكفاح الشعب الجزائري ،وإبراز تراث ومعالم الشخصية الجزائرية ،وكان الإتصال الأول في المغرب بعميد المسرح الجزائري محي الدين بشطارزي الذي نزح إلى الدار البضاء بالمغرب الشقيق ،وقد واصل بشطارزي نشاطه بالمغرب ،حيث لقى إحتراما وتقديرا كبيرا من رجال المسرح المغربيين ،فقد كان ينقل لهم أخبار وقضايا وطنه المكافح وكان له تأثير كبيرا على المسرح المغربي .

كما أكد المسرح المغربي اهتمامه بقضية الجزائر من خلال إنتاجه المسرحي بالإضافة إلى أن فرقة جبهة التحرير الوطني المتواجدة بتونس كانت تقوم بعدة جولات إلى المغرب الشقيق لتقدم عروض مسرحية وفنية خاصة في المناسبات الوطنية وأيام التضامن مع الجزائر [2] .

بالإضافة إلى ذلك أن الشعراء والعلماء والمفكرين من الجزائر والمغرب كانوا يهتمون بالثورة الجزائرية ،ويمثلون صوتها ويعبرون عنها من خلال المناسبات والإحتفالات ،فنجد الشاعر مفدي زكرياء والذي كلف بتمثيل الجزائر في الإحتفالات المخلدة لإستقبلال المغرب يوم 17

1 نفسه ،ص 110-111 .

2 عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة** ... ،المرجع السابق ،ص 254 .

نوفمبر، وقف شاعر يخاطب الملك محمد الخامس ويذكره بوحدة كفاح المغرب العربي وبقضية الشعب الجزائري الثائر لإسترجاع إستقلاله [1].

وقد استغلت بعثة جبهة التحرير الوطني المناسبات الثقافية لتحث فيها المفكرين والعلماء على الوقوف ومؤازرة ثورة الجزائر ،ونذكر منها المتلقى العلمي المخلد لذكرى تأسيس جامعة القرويين المائة بعد الألف سنة 1960م ،حيث ألقى الشيخ خير الدين خطابا تحدث فيه عن مساندة الشعب المغربي وعلمائه للثورة الجزائرية [2] .

7-نشاط فريق الرياضي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب : أصبحت الرياضة إحدى الوسائل الهامة في الشعور الوطني لدى الأفراد والمجتمعات والدول الحديثة [3]، حيث أنه عقب تأليف الحكومة المؤقتة تكوين فريق رياضي وطني لكرة القدم [4] ،لتمثيل الثورة والدعاية لقضيتها التحريرية ،لكن الفريق واجهته العديد من الصعوبات في بداية مشواره ،ومنها تهديدات FIFA التي اعتبرت اللاعبين الجزائريين قد خرقوا العقود التي أمضوها مع النوادي الفرنسية ،أصبحت تهدد كل من يتعامل مع فريق جبهة التحرير الوطني [5].

وكانت أول مباراة رسمية لفريق جبهة التحرير الوطني في 9 ماي 1958م ،ضد المنتخب الوطني المغربي ،حيث كان أول فريق يستقبل فريق الجبهة رغم تهديدات الإتحادية الدولية لكرة القدم FIFA ،وقد انتهى اللقاء بفوز فريق جبهة التحرير الوطني وتحقيق مدخول مهم للثورة قدر ب 12 مليون فرنك .

كما وافقت الفيدرالية الملكية المغربية لكرة القدم على تنظيم دورة للفريق الوطني الجزائري رغم المعارضة الكبيرة للإتحادية الدولية بضغط على فرنسا وتضمن برنامج الجولة الرياضية

---

1 محمد العربي الزبيري ،**المثقفون الجزائريون والثورة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دط ،1995 ،ص 112.

2 محمد خير الدين ،**مذكرات** ... ،المصدر السابق ،ج1 ،ص 317 .

3 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 196 .

4 أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،**ج10** ،دار البصائر ،الجزائر ،دط ،2007 .ص 246 .

5 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 113.

سميت "جميلة بوحيرد " إجراء مقابلات مع الفرق الجهوية المغربية فاس يوم 14 نوفمبر وجدة 16 نوفمبر ،مراكش 18 نوفمبر ،الرباط 20 نوفمبر [1] .

وقد استقبل الفريق بحفاوة بالغة من طرف الفيدرالية الملكية المغربية وزارة الشباب والرياضة وبالفعل انتقل الوفد الو فاس حيث أجرى أول مقابلة رياضية ،وقد إكتظ الملعب بالجمهور المتعاطف مع الفريق الجزائري ممثل الثورة الجزائرية .

إن هذه الدورة كانت بداية للتعريف بالرياضة ،كما كانت وسيلة تعبوية للدعاية الثورة ،اذا جعلت الوسط الرياضي المغربي يتعاطف مع الثورة الجزائرية من خلال تلك الدورات الرياضية التي كان ينظمها خلال مهرجانات التضامن مع الثورة الجزائرية [2] .

1 توفيق برنو ،المرجع السابق ،ص 198 .

2 عبد الله مقلاتي ،**دور بلدان المغرب العربي** ... ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 116 .

المبحث الأول: ظروف وأسباب انعقادِ مؤتمر طنجة

يعتبر مؤتمر طنجة[1] محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، وفي العلاقات بين الجزائر و المغرب الأقصى و إقترن مؤتمر طنجة المغاربي بمرحلة حاسمة من تاريخ الجزائر لذلك كان حدثا على الساحة المغاربية و حتى الدولية، فهناك عدة ظروف سائدة أدت إلى إنعقاد هذا المؤتمر ما بين السابع و العشرين و الثلاثين من أفريل 1958م .

- **السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى :**

إتخذت فرنسا استراتيجية إستعمارية في الميادين المختلفة من عسكرية سياسية دبلوماسية، لمواجهة شاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ورغم ذلك تمكنت جبهة التحرير الوطني و جيشها من الصمود برغم من محدودية الإمكانيات مما أدى إلى سقوط أربع حكومات فرنسية [2].

تيقنت فرنسا حول أهمية تونس و المغرب للثورة الجزائرية ، حيث هما المنفذ الذي تأتي عن طريقه الأسلحة ، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى إقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956 م [3]،وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس و المغرب ، وذلك لكي لا تتمكن القوات الثائرة التي تلجئ إلى البلاد المجاورة من الدخول الى الجزائر[4] .

– غلق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة و إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية و زرع الألغام.

– وقد انتهجت السلطات الفرنسية سياسة أخرى ، حيث بدأ يشن معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية الجزائرية و فصل الصحراء ، حيث أصدر البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء

---

1 طنـجة مدينة مغربية تقع في اقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية و هي نقطة وصل مع اوروبا الغربية ، اول اعتراف رسمي يوضع مدينة طنجة كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا و اسبانيا في 1902 ، و كانت ملجأ لسياسيين من المنطقتين وفي نفس الوقت ملجأ للعملاء و الأجانب و تجار الأسلحة و استرد المغرب طنجة في 1957 م ، انظر معمر العايب ، مؤتمر طنجة ...، مرجع السابق ، ص136 .

2 عمر بوضربة ، **النشاط الدبلوماسي** ، المرجع السابق ، ص65 .

3 ازغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م– 1962 م**، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص182 .

4 شارل ديغول ،**مذكرات الامل** ، ط1 ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1971 ، ص 125 .

في 10 /11 /1957 م[1]، بالإضافة إلى هذا قامت السلطات الفرنسية بإرساء قواعدها العسكرية و اضافت لها قوات جوية أمريكية ، حيث أنشات قاعدة بحرية بالقرب من الرباط لكي تسكت كل الأصوات التي تؤيد الثورة في تونس و ليبيا و المغرب ، لكن هذا المشروع قوبل بمعارضة شعبية كبيرة في المغرب العربي [2] ، بالإضافة كذلك إلى منح إستقلال كل من تونس والمغرب في مارس 1956 م ، و انفراد فرنسا بالجزائر [3] .

– حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس والإعتداء على إذاعة الثورة في منطقة الناظور بالمغرب الأقصى ومركز العربي بن مهيدي بوجده التابع لجيش التحرير الوطني [4]، بالضافة كذلك إلى إنهزام جيش التحرير المغربي الذي وجه ضربات قوية ضد القوات الإستعمارية الإسبانية و الفرنسية ، لتكبده هذه القوات هزيمة ساحقة في فيفري 1958 م [5].

- **قصف ساقية سيدي يوسف:**

رغم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر إلا أن تونس لم تستسلم من غضب فرنسا ،التي اتهمتها بدعمها للثورة الجزائرية و برزت هزائمها بالإعانة التونسية خاصة بعد فشل مشروع خط موريس ، وقد حاولت السلطات الإستعمارية خلق قوة عسكرية مشتركة مع تونس لحراسة الحدود و الهدف منها ليس كبح جماح المجاهدين وإنما تقييد حرية تونس عسكريا و إخضاعها لإرادتها .

وإنتقاما لهذا الموقف راحت فرنسا تدمر القرى و المداشر و تقوم بأعمال و حشية ، أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف [6] في 8 فيفري 1958م ،حيث شنت هجوما جويا حصد على إثرها أكثر من مائة قتيل و جرح أكثر من مائتين أخرين ، فسارعت فرنسا لتبرير موقفها

---

1 الغالي الغربي ، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و ردود الفعل الدولية** ، ندوة في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر ، دار القصبة ، الجزائر ن ص160 .

2 إسماعيل دبش ، **السياسة العربية ...**، المرجع سابق ، ص109 .

3 صبيحة بخوش ، **وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958 م**،مجلة الباحث ، العدد8 ، 2014 ، ص2 .

4 احمد مسعود سيد علي ، **التطور السياسي ...** ،المرجع السابق ، ص130 .

5 عبد الاله بلقريز و اخرون ، **الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومي 1936م– 1974 م**،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ، 1992 ،ص156 .

6 مريم الصغير ، **المواقف الدولية ...**، المرجع السابق ، ص97 .

بتحججها بتواجد عناصر من جيش التحرير الوطني بالمنطقة [1]و كان رد فعل التونسي قويا حيث رفعت القضية الى مجلس الأمن الدولي بتاريخ 12 فيفري 1958 م، كما عرقلت كل نشاط القوات الفرنسية العاملة في أراضيها ، و جاء على لسان السيد الباهي الأدغم[2] "ان هذه الحادثة تغذي شعور الاخوة والتضامن و الدين و اللغة والتي نشعر به إزاء إخواننا الجزائرين ...."[3].

بالنسبة لموقف الجزائر فقد اعتبرت ج . ت. ح وأحداث ساقية سيدي يوسف ضربة قاسية وجهها الإستعمار الفرنسي إلى الثورة الجزائرية ، فمجزرة ساقية سيدي يوسف فضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي خاصة الأطفال ، فقد أبرزت الحادثة ترابط القضايا المغاربية و اكدت فشل السياسة الفرنسية في الشمال إفريقيا [4].

الوحدة المصرية السورية 1958 م:

فعلى الصعيد العربي فقد كانت ظروف إنعقاد مؤتمر طنجة متمثلة في الوحدة المصرية السورية عام 1957 م، مما أدى إلى إنتشار المد القومي العربي، ما ترتب عنه من تخوف الزعماء المغاربة من إمكانية إحتواء التجربة القومية العربية كحركة التحرر الجزائري[5].

ومع هذه الظروف نجد كذلك تجدد الإهتمام الدولي بمنطقة المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية وفي خضم الحرب الباردة ، و ذلك راجع إلى تطور الاستراتيجية العسكرية بفعل الأسلحة النووية و السباق النووي ، مما اعطى لموقع الشمال الإفريقي أهمية استثنائية تمثلت بصفة خاصة في إمتداداته الصحراوية الشاسعة ، لكن الشمال الإفريقي لم يكن يشكل مصدر إزعاج للغرب نظرا لوقوعه كليا تحت السيطرة الفرنسية الى ان انطلقت ثورة نوفمبر

---

1 سهام صالحي، **قصف ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م، جريدة الجيش**، العدد523، فيفري، 2005، ص55.

2 الباهي الادغم ولد بتونس 10جانفي 1913 م بدأ نشاطه السياسي في صلب الحركة الوطنية مبكرا، يعد احد ابرز مؤسسي الشبابية المدرسية تعرض للاعتقال و السجن بين 1938– 1944، كتب في جرائد الحزب الدستوري الجديد ينظر: حسين حسن اللولب ، التونسيون و الثورة الجزائرية ،ج2، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص316 .

3 مريم الصغير، **مواقف دولية** ...، المرجع السابق، ص98.

4 عبد الوهاف الكيالي، **المرجع السابق**، ج4، ص32 .

5 صبيحة بخوش ، **وحدة المغرب العربي** ...،المرجع السابق ، ص3 .

1954 م ، فقلبت الموازين و أصبحت مصدر قلق لما أدخلته من خلل على حسابات المعسكر الغربي .

إن الإستعمار الفرنسي كان يعتبر منطقة المغرب العربي وحدة متكاملة يجب أن تبقى كل حلقاتها تحت هيمنته، ومن هنا كان تمسكه بالقواعد العسكرية في تونس والمغرب بعد إعترافه بإستقلالها.

تطور التعاون بين فرنسا و إسبانيا في 1958 م حيث نظمت القوتين العسكريتين الفرنسية و الإسبانية ، عمليات مشتركة في جنوب المغرب وفي واد الذهب و في موريتانيا و ضد قوات جيش التحرير الوطني الجزائري في تندوف [1].إضافة إلى كل تلك الظروف يرى البعض أن الإنتصارات الدبلوماسية التي حققها الرئيس جمال عبد الناصر منذ أن قذفت ساقية سيدي يوسف التي أظهرت ثورة جديدة في الأفق هي " الجمهورية العربية المتحدة " جعلت كل من بورقيبة و محمد الخامس يخشون حدوث تقارب بين الجزائر ومصر ومن هنا تولدت فكرة مؤتمر طنجة وقبول تونس و المغرب فكرة الفدرالية المغربية [2].

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة

إن فكرة الشمال الإفريقي والتعاون بين أقطاره وروح التضامن التي طبعت أفراد مجتمعه ليست وليدة القرن العشرين، إنما تضرب جذورها في أعماق التاريخ إنطلاقا من الحركة الوطنية عموما، و خصوصا حزب الشعب و إهتمامه بوحدة الشمال الإفريقي، فإن ج .ت. و سخرت كل مساعيها الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف [3] وقد تمثل ذلك في مؤتمر ضم الأحزاب الوطنية التحريرية في الشمال الإفريقي .

المطلب 1 :إ نعقاد المؤتمر

1 فوزية مولوج ، **الوحدة في برامج و خطب الأحزاب المغاربية الثلاثة 1938م –1989 م**، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، مذكرة شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، 2010 –2011 ، ص43.

2 محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي** ...، المرجع السابق، ص 334.

3 شريف راضية، جهينة، **حرب الرمال 1963 م بين الجزائر و المغرب الأقصى الأسباب و الانعكاسات**، قسم التاريخ، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،1014 –2015، ص28 .

لقد مثل مؤتمر طنجة المنعقد في أبريل 1958م حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية، و محطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي [1] فالدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة كان بمبادرة من حزب الإستقلال المغربي ، ففكرة عقد مؤتمر ثلاثي يجمع الأحزاب الثلاثة لم تكن وليدة عام 1958 م ،إنما كانت قد راودت تونس و المغرب و الجزائر منذ قمة أكتوبر 1956 م ، و التي لم تشارك فيها ج. ت .و بعد القرصنة التي تعرضت لها الطائرة المغربية المقبلة لقادة الثورة الخمسة من طرف القرصنة الجوية الفرنسية ،فهذا الحادث لم يقضي على الفكرة و إنما بقيت ليعاد اسم ج. ت. و من جديد [2]. ويعد مؤتمر طنجة من أهم المؤتمرات الداعية للوحدة المغاربية فبعد التداعيات والأثار التي انتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار عقب سلسلة من الإنتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على أكثر من صعيد خلال السنوات الثلاث الأولى إلى بداية 1958 م رأت الطبقة السياسية بالمغرب ممثلة في حزب الإستقلال، و مثيلتها في تونس ممثلة في الحزب الدستوري ، ضرورة عقد مؤتمر مع ج .ت .و لدرس الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية و توحيد المواقف تجاه الإستعمار و بناء على ذلك جاءت فكرة مؤتمر طنجة [3]. ولقد دعى زعيم الحركة الوطنية علال الفاسي رئيس حزب الإستقلال المغربي الى عقد مؤتمر يضم إلى جانبه كل من الحزب الحر الدستوري التونسي و جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، تمثل ذلك فيما عرف بمؤتمر طنجة قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية والعمل على توحيد المواقف المغاربية ضد الإستعمار الفرنسي [4].

ونجد علال الفاسي قد مهد لهذا الخيار الاستراتيجي بمقال في جريدته صحراء المغرب ذكر فيه بماضي النضال المشترك، وبتجربتي الوحدة المشرقية مخاطبا النخب السياسية بالقول" كيف يمكننا ان نشتغل الان بتدعيم المرحلة الأولى من إستقلالنا وننسى هذه الغاية

---

1 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية ...**، ج2، المرجع السابق، ص 204.

2 معمر العايب ، **مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي** ، **مجلة الراصد** ، العدد 2 ،2002 ، ص 40.

3 مريم صغير، **المواقف الدولية ...، المرجع السابق ، ص106** .

4 عبد الله مقلاتي، **مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة و التضامن مع الثورة الجزائرية، المصادر** ، العدد 1 ، الجزائر، 2002 ، ص102 ، 103 .

التي هي مقدمة مبادئنا وان استمرار الحرب التحريرية في الجزائر وفي الصحراء لا ينبغي ان يكون عائقا في وسائل تحقيق هذه الاتحاد المغاربي الذي سيسهل علينا حل الكثير من المشاكل التي خلفها الإستعمار في بلادنا".

على الرغم من أن علال الفاسي طرح مشروع الوحدة على رأي العام المغاربي لمناقشة و إبداء الرأي حوله إلا إنه سرعان ما دعا اللجنة التنفيذية للحزب للإجتماع بتاريخ 2 مارس 1958م ، وذلك لتدارس وضعية البلاد و الظروف في المنطقة المغاربية ، لتؤكد اللجنة إنها درست الوسائل التي من شأنها أن تقوي التضامن و تعزز مظاهر التآزر و الإتحاد ، و كلفت اللجنة السياسية وفد للإتصال بمسؤولي ج.ت.وفي القاهرة و بحث الموضوع معهم و أرسلت ، وفدا آخر إلى تونس لمذاكرة مسؤولي الحزب الدستوري الحر في سبيل إبراز فكرة الوحدة للوجود وقد وجدت هذه الدعوة صداها في تونس ، وقد تمت الإستجابة مباشرة لهذه الدعوة و بحماسة شديدة لنداء حزب الإستقلال المغربي و أصدر بلاغ يرحب فيه بالفكرة [1] و الذين حضروا كانوا يمثلون فعلا حكومات الأقطار المشاركة علال الفاسي عن المغرب و عن تونس الباهي الادغم و عن الجزائر عبد الحميد مهري [2] و بعد أن تم الإتفاق على التاريخ و المكان لعقد المؤتمر أصدر ممثلو حزب الإستقلال المغربي و الحزب الدستوري الحر التونسي بلاغا مشتركا أكدوا فيه أن ممثلي الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية الى الطور الواقعي التطبيقي و سجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي و على رأسها ضرورة إستقلال الجزائر .

و بحلول شهر ابريل 1958 م كانت الإتصالات و المشاورات بين الحركات الثلاث قد أسفرت على إتفاق بعقد المؤتمر، وهو المؤتمر الذي عرف بندوة طنجة [3] وتم التفاق على عقد المؤتمر الثلاثي في مدينة طنجة و حدد تاريخ إنعقاده في شهر أبريل 1958م و بعد أن تم الإتفاق على تحديد التاريخ و المكان أصدر ممثلو حزب الإستقلال المغربي و الحزب الدستوري الجديد التونسي بيان الإنعقاد ، حيث انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أبريل

1 عبد الله مقلاتي، **مؤتمر طنجة المغاربي** ...، المرجع السابق، ص102،103 .

2 مريم صغير، **مواقف الدول** ...، المرجع السابق، ص162.

3 طريق الوحدة المغاربية، **جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني العدد 21 ، 1 -4 - 1958 ، ص2 .

1958 م ، و استمرت أربعة أيام بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي [1].

وهكذا عقد أول مؤتمر لتوحيد المغرب العربي إقترحت فيه صيغة للوحدة بين الأقطار المغاربية الثلاث ومساندة ودعم القضية الجزائرية، وكان المؤتمر حدثا مدويا و حاسما انعش الشعوب المغاربية و بعث فيهم روح التضامن و التلاحم من جديد، حيث أقر المؤتمرون مفهوما واضحا لفكرة الوحدة التي لا تعني مجرد التنسيق المشترك لكن العمل من اجل قيام وحدة فدرالية بين الأقطار المغاربية [2].

مطلب 2: الوفود المشاركة في المؤتمر

بلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا حيث تمثل في ثلاث وفود [3] وكانت قائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر كالاتي :

الوفد الجزائري:

-فرحات عباس.

-عبد الحفيظ بوصوف.

-عبد الحميد مهري.

-الدكتور أحمد فرانسيس [4].

-احمد بومنجل.

-ملود قايد (المدعو رشيد).[5]

أما الوفد التونسي فقد ضم الشخصيات التالية:

-الباهي الأدغم.

---

1 معمر العايب، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق ، ص 136 ، 137 .

2 عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية** ، ج2 ، مرجع سابق ، ص2016 .

3 معمر العايب ، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق ، ص316 .

4 احمد فرانسيس من مواليد غليزان 1912 م ، متحصل على شهادة الطب ، مارس السياسة مبكرا مع فرحات عباس ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، حيث التحق بجبهة التحرير الوطني ، وزير الشؤون المالية و الاقتصادية في الحكومة المؤقتة الى الاستقلال ، انظر عبد الكريم بو صفصاف و اخرون ، مرجع سابق ، ص133 .

5 إسماعيل دبش،**السياسة العربية** ...، المرجع السابق ، ص224 .

-الطيب مهيري.[1]

-عبد الله فرحات.

-أحمد نليلي.

-علي البهلوان.[2]

-عبد المجيد شاكر [3].

اما الوفد المغربي فقد ضم كل من:

-علال الفاسي.

-أحمد بلا فريج.

-المهدي بن بركة.

-عبد الرحيم بو عبيد[4].

-الفقيه البصري.

---

1 الطيب مهيري ولد 1924 م بالمرسى و زاول دراسته بالصادقية و سافر الى فرنسا لمواصلة دراسته العليا ، حيث نال دبلوم في الحقوق من جامعة باريس انتخب كاتبا عاما للجامعة الدستورية من 1946م -1950 م ، و لما عاد الى تونس القي عليه القبض سنة 1952 م ، و عين بعد اطلاق سراحه من السجن عضوا في الديوان السياسي و اعادت السلطات الفرنسية اعتقاله في ديسمبر 1952 م و نفيه ، ثم اصبح المسؤول على إدارة الحزب الدستوري التونسي من اوت 1954 م الى ابريل 1956 م ثم أسندت اليه كتابة الدولة للداخلية بالإضافة الى عضويته في مجلس الامة توفي في 30 جوان 1965 م و دفن في مقبرة الجلاز ،انظر حسن اللولب ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 322 .

2 علي البهلوان ولد 1909 م ، وهو علي بن عبد العزيز البهلوان ولد بتونس ، درس بالصادقية ثم تابع دراسته العليا بكلية الاداب بباريس ، شارك في نشاط الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ، انخرط في منظمة نجم شمال افريقيا ، دخل السياسة مبكرا مع الحزب الدستوري التونسي الجديد : كلف بعدة مهام منها اشرافه على تنظيم الحزب و عضو في الوفد التونسي في منظمة الأمم المتحدة مع الرئيس الحبيب بورقيبة عام 1956 م ، عين عضو في الوفد التونسي في مؤتمر طنجة 1958 م ، انظر مجلة كان التاريخية ، العدد 16 ، 2012 ، ص87 .

3 إسماعيل دبش ، **نفسه** ،

4 عبد الرحيم بو عبيد ولد في 1922 م في مدينة سلا المغربية ، وقع وثيقة المطالبة بالاستقلال ، عاد سنة 1949 م الى المغرب و اصدر جريدة الاستقلال ساهم في توحيد العمل النقابي ، وساهم بشكل فعال ضمن وفد حزب الاستقلال في محادثات ايكس-ليبان وقدم الدعم السياسي الى مؤتمر الحزب في نهاية 1955 م عين وزيرا للدولة مكلف بالمفاوضات مع فرنسا في اول حكومة مغربية ، عين سفيرا بباريس بعد انتهاء المفاوضات ، انظر روم لاندرو ، **مراكش بعد الاستقلال** ،ترجمة خيري حماد ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، أيار ،1961 م، ص144 .

-محجوب بن صديق.
-أبو بكر القادري.[1]

إن الرجوع الى خطابات ممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر له أهمية مما تجعل المرجعيات التي انطلقت منها كل وفد تتضح أكثر و الأهداف التي كان يأمل في تحقيقها فبقراءة خطب الوفود المشاركة يوضح المكانة التي يحظى بها مطلب إستكمال إستقلال المغرب العربي [2].

واستهل علال الفاسي خطابات الوفود المشاركة في المؤتمر مذكرا فيه بماضي النضال المشترك، وبتجربتي الوحدة المشرقية مخاطبا السياسة بالقول:" فكيف يمكننا ان نشتغل الان بتدعيم المرحلة الأولى من إستقلالنا و ننسى هذه الغاية التي هي مقدمة مبادئنا؟ وأن إستمرار الحرب التحريرية في الجزائر وفي الصحراء لا ينبغي أن يكون عائقا في وسائل تحقيق هدف الإتحاد المغاربي الذي سيسهل علينا حل كثير من المشاكل التي خلفها الإستعمار في بلادنا"[3]،ثم جاءت كلمة المناضل عبد الحميد مهري ممثل وفد ج. ت .و لطرح القضية الجزائرية الممثلة على الوفود المغاربية موضحا المسألة بقوله:" بإسم ج .ت. م الجزائرية الممثلة لإدارة الشعب الجزائري المكافح احيي وفود الأقطار الشقيقة التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي ، مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بقانون الرسالة التي اضطلعت شعوبنا بها و كافحت من أجلها عشرات السنين و هي تحرير المغرب العربي من الإستعمار و تحقيق الوحدة بين أقطاره الثلاثة و تمكينه في المساهمة لتحقيق الرفاهية لسكان اقطاره و حفظ سلامة العالم و أن الوفد الجزائري لشاعر كل الشعور بأهمية هذا المؤتمر وبالمسؤولية التي يتحملها بحضوره وهو مطمئن كل الإطمئنان إلى أن نتائج هذه المناقشة الأخوية الواسعة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث".

أن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر صول الرقعة الوحيدة غي العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب أربع سنوات ، حرب يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية و الاستقلال ولكن الإستعمار الفرنسي الذي يحاول الإبقاء

1 إسماعيل دبش، **السياسة العربية...**، المرجع السابق ، ص225 .

2 إسماعيل دبش، **السياسة العربية...**، المرجع السابق ، ص225 .

3 عبد الله مقلاتي، **مؤتمر طنجة المغاربي** ، المرجع السابق ، ص221 .

على نظام إستعباد الشعوب وإستغلالها و تسانده في هذه الحرب مع الأسف بالمال والسلاح دول عظمى كان المفروض عليها بحكم تقاليدها العريقة و مكانتها الدولية ان تكون نصيرة للحرية في كل مكان و حرمة السلام في العالم ، ومع هذا فإن الحرب القائمة الان في الجزائر لا تهم الجزائر وحدها و لكنها في الواقع هي معركة تحرير المغرب العربي كله قدر لها ان تتواصل في قطر من اقطاره.

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي لعب حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الإستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدا و المرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لأنفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الإنسانية جمعاء [1].

إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لإتخاذ الوسائل الناجعة للتخلص في الجزائر من الإستعمار الفرنسي وهي أيضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الإستعمارية في الأقطار الشقيقة التي تحصلت بفضل كفاحها على حريتها وإستقلالها، وما زلنا مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونحن في غمرة الكفاح، فإنها ستكون إن شاء الله وحدة دائمة مثمرة.

إننا نخطئ إذا تناولنا وحدة المغرب العربي من جهة الحاضر فقط كم نخطئ إذا تناولنها من وجهة المستقبل دون ربطها بحقائق الحاضر مهما كانت هذه الحقائق مجحفة،غير أن السرعة التي يمتاز بها سير التاريخ في هذا العصر تجعل من الصعب التميز بين الماضي والحاضر.

ولهذا فإنه يمكننا ان نخرج من هذا المؤتمر المبارك بقرارات عملية لتحقيق وحدة المغرب العربي دون ان نكون خائفين من الوحدة.

أما ممثل الوفد المغربي أحمد بلا فريج الذي جاء بخطاب يوضح المكانة التي حظي بها مطلب إستكمال إستقلال أقطار المغرب العربي وتعزيز تحررها بقوله:" إن مصير شمال افريقيا واحد ". ويضيف قائلا:" فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر؟ فإننا ملتزمون بحكم

1 بيان مؤتمر طنجة، **جريدة المجاهد**، لسان جبهة التحرير الوطني، العدد 23، 7 ماي 1958،ص 8.

واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة واحدة امام المشاكل الدولية ..." [1].

يقول في خطابه الكامل في الإفتتاح :" تعرضت حركتنا لمقاومة منسقة من طرف الإستعمار فكلما تقربت أهدافنا و تجاوبت طرق العمل لتحرير بلادنا وجد الإستعمار خطته لمقاومة حركتنا فكانت أمالنا و ألامنا واحدة و كل ذلك من الأسباب التي جعلت أفكارنا تتقارب و حركتنا تأخذ طابعها المتقارب المتجاوب و و توحدت أهدافها الإستقلالية في هذه الأقطار كان أول ما فكرت فيه إقامة ميثاق يوحد أهدافنا الرئيسية على أن تعمل كل حركة حسب الظروف المحيطة بها و حسب الوسائل التي تملكها لتتحصل على الإستقلال القطر الذي تنتسب اليه وكل اخ يأخذ بيد أخيه كما ورد في نفس الميثاق الان و قد تحررت تونس و المغرب و بقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك وجب على القطرين معا أن يساعداها على الوصول الى تحقيق إستقلالها حتى تحقيق إستقلال هذا المغرب العربي بكامله ، ووحدة الشمال الإفريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر لإقرارها هي حلقة في مجموعة الدول العربية لأن بلادنا تكون الجناح الأيسر من بلاد العروبة و سيعزز هذا الجناح لوحدة البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر.

أن بلادنا مقبلة على عمل عظيم لإستكمال تحريرها من الإستعمار فلا بد لها أن توحد جهودها لتستطيع مجابهة الاستعمار.

أما ممثل الوفد التونسي السيد الباهي الأدغم ، حاول من خلال خطابه تعليل و مناقشة ظرفية إنعقاد المؤتمر و الأهداف الموجودة منه ، بقوله:" أيها السادة لهذا المؤتمر إمكانيات كثيرة اذ جمع بين حركات تحريرية متمثلة قوية مناضلة تعبر عن عزم شعوبنا على توحيد المغرب العربي ، و لهذا المؤتمر وسائل فعالة فحكوماته مستقلة تدافع عن مقرراته في المحافل الدولية و لأقوالها و أفعالها صدى في العالم ، و شعوب تعد بالملايين لها بأسس وقوة و تجارب في الكفاح و لها ماضي قريب في النضال قد مارست الإستعمار و أطلعت على ظاهره و خفاياه وقد هداها الكفاح إلى معرفة مشاكلها و تقدير إمكانياتها إذن فالنتائج الإيجابية التي يحتم علينا الوصول اليها رهينة عزيمتنا و اخلاصنا و تفهمنا للواقع[2].

1 بيان مؤتمر طنجة، **المصدر السابق**، ص9.

2 إسماعيل دبش، **السياسة العربية** ...، المرجع السابق ، ص 227 -228.

فكان من الضروري وضع المعضلات من مشاكلنا الكبرى و وضعها الواقعي وفي نصابها الحقيقي بكل وضوح وهي كما لا يخفاكم توقعنا لتحديد جدول أعمال يحتوي على مشاكلنا الحيوية المستعجلة و هي و أن جزأناها تكون ضربا من الوحدة ، مما يربط تلك الأجزاء ربطا واقعيا محسوما رغم الظواهر المتنوعة ، ففي الجزائر حرب إستعمارية طاحنة مرتكزة على قوات مرابطة وضعها إقتصادي ومالي ناتج عن الروابط الإستعمارية الإقتصادية السابقة ، إذن ففي المغرب العربي وضع فاسد حان تحريره و إستخدام الوسائل الناجعة لتلك الغاية و السعي الى إيجاد حلول تقتبس من الواقع و ترتكز عليه.

وان كنا لا نريد إتخاذ قرارات عدوانية ضد أي كان فإننا نعتقد أن الوقت قد حان ليتخذ المسؤولون الحقيقيون على السلم في العالم مسؤولياتهم كاملة إتجاه نوايانا واهدافنا المشروعة.

وأن الحل ان نعمم الحكمة في ميدان الملابسات الدولية فلا يمكن أن نهمل النتائج الملموسة التي تحصلت عليها بعض أقطار المغرب بواقعية الحق ومناصرة دولية ثابتة، على أنه لا ينبغي المناصرات الخارجية إلى الإطمئنان .... فالواقع الملموس كفيل بتكذيب الأماني مهما كانت مشروعة و مقدسة، لذلك نحذر العالم و المسؤولين عن هذا التطور الخطير الذي يقودنا حتما الى الحل الذي نريد تجنبه في مناهجنا السياسية [1].

أما السيد علال الفاسي ممثل المغرب العربي ورئيس المؤتمر فقد القى خطابه الختامي بقوله: في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة و خفقت له قلوبهم – ذلك هو خبر نجاح ... في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق هذه الوحدة، انه نبأ قليل السطور و لكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من آفاق ، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الإستعمار و سيعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل و لكنها حقيقة واقعية ، و لقد قضى المؤتمر ثلاثة أيام وهو منكب على دراسة جوانب القضية المغاربية ولم يخطر بباله من أول مرة ان يبحث ههل هذه الوحدة ممكنة أم لا و إنما كان يبحث عن العراقيل الإستعمارية التي يجب تذليلها و الوسائل الإيجابية لتحقيقها ، ولم يمضي شهران على الدعوى التي صدع بها بالغ اللجنة التنفيذية لحزب الإستقلال في الموضوع يوم 2مارس1958 م ، حتى كان هذا المؤتمر ينعقد و يبجح في أن يتخذ هذا القرار التاريخي العظيم ...، ذلك أن وحدة المغرب العربي شيء قار في

1 إسماعيل دبش، **السياسة العربية** ...، المرجع السابق ، ص 228 –229.

النفوس ...، و هكذا زادت أمالنا ايمانا بالوحدة و الأمل في التحرر من الإستعمار ...، وتجلت الحقيقة الواضحة و هي أن المغرب لا يقبل التجزئة ، و أن إستقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح الشعبي فإنه يظل فارغا من محتواه اذا لميتم إستقلال الجزائر.

لقد كان ثبات الجزائريين في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية من مرقدها ، و اني لأتوجه بإسمكم إلى أرواح شهداء القطر الشقيق محيي لهم باسو المؤتمر... ، واتوجه لإخوانكم الذين ما ينفكون يطيرون بين أنحاء العالم يبشرون بقضية الحرية في الجزائر ويبحثون عن وسائل تدعيمها في كل مكان أنهم أصدقائنا قادة ج .ت. و المنبثقة عن صميم الشعب الجزائري ... ، و لقد اعجبت بقادة ج .ت .و منذ كان لي شرف الحضور معهم ساعة تأسيسها ... ، و أن المؤتمر تحت رعاية هؤلاء الكبار و تسيره النفوس المؤمنة المخلصة لا يمكن إلا أن يصل إلا ما وصل إليه مؤتمرنا من نتائج و أعمال ، أن من حسن حضنا أن نكون نحن الذين كلفنا من طرف هيئاتنا في القطار الثلاثة لتمثيلها بداخل المؤتمر ، وقد أدينا واجبا و أتممنا الرسالة التي خلقنا لأدائها ... [1]

المطلب الثالث: جلسات المؤتمر

افتتح المؤتمر أشغاله بمدينة طنجة يوم 27 ابريل 1958 م، بنشيد وطني موحد كان مطلعه:

حيوا إفريقيا حيوها يا عباد .....شمالها يبغي الإتحاد [2].

افتتحت جلسات المؤتمر العلنية بقصر المارشال على الساعة الخامسة والنصف مساءا، وقد ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الإفتتاح ، فألقى خطاب الوفد المغربي السيد أحمد بلا فريج ، و خطاب الوفد الجزائري القاه السيد عبد الحميد مهري ، وألقى خطاب الوفد التونسي السيد الباهي الأدغم ، وما نلمسه من خطب الإفتتاح أن فكرة الإستقلال كانت هي المحور الذي القيت فيه خطب الوفود المشاركة [3].

---

1 إسماعيل دبش، **السياسة العربية** ... ، المرجع السابق ، ص 231-235.

2 مؤمن العمري، **مؤتمر طنجة 27-30ابريل 1958م دراسة تاريخية و سياسة نقدية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 32، ديسمبر 2009 م، ص181.

3 معمر العايب، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق، ص139.

وبعد الجلسة الإفتتاحية، فإن أشغال المؤتمر استمرت في جلسات مغلقة ولقد كانت المسألة التي تم طرحها قبل بداية مناقشة نقاط جدول الأعمال تتمثل في مدى إلتزام الوفود الثلاثة بتنفيذ القرارات، هذه المسالة طرحت من قبل وفد ج .ت .والذي إلتزم منذ البداية بتنفيذ قراراته، و عمل الوفد الجزائري على الحصول من الوفد المغربي و الوفد التونسي على إلتزام حكومي من الطرفان لتنفيذها من منطلق أن كلا الحزبين الإستقلال المغربي و الدستوري الجديد التونسي هما الحزبين الحاكمين في المغرب و تونس [1]، وما يلاحظ أن الوفدين التونسي و المغربي أبدى ترددا في إتخاذ قرار الإلتزام الحكومي ، محتجين في ذلك بأن التمثيل الحكومي لا يوجد و غير رسمي في المؤتمر، و حاولوا الإكتفاء بسعيهم لدى حكوماتهم لتنفيذ قرارات المؤتمر، وعمل رئيس المؤتمر على توحيد النقاش من خلال خلق تيار شغبي مغاربي مساند لقراراته، مما يؤدي بالحكومات إلى الإلتزام بتنفيذ قراراته .

وبعد الحاح ج .ت .و على شركائه في المؤتمر حول أهمية المسألة فإن الوفدين المغربي و التونسي تعهد بتنفيذ قرارات المؤتمر، أما على مستوى قنوات الحزب أو على مستوى قنوات الحكومة، و لخص هذا النقاش رئيس المؤتمر بإعلانه على أن جميع القرارات[2].

ولقد ركزت كلمات ممثلي الأحزاب الثلاثة: الجزائر، تونس ، المغرب ، على الأهداف الموجودة من هذا المؤتمر ،و التي تتمثل في الدعوة إلى وحدة الشعوب المغاربية و تقديم الدعم للثورة الجزائرية حتى تتمكن الجزائر من إستعادة سيادتها و رفعت الجلسة الأولى في الساعة السادسة و النصف مساءا.

1 مؤمن العمري، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق، ص181.

2 مؤمن العمري، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق ، ص181.

وفي اليوم الثاني من أشغال المؤتمر و بعدما أنهى ممثلي الوفود الثلاثة ، من إلقاء خطب الإفتتاح ، خرج المؤتمرون بجدول أعمال يتضمن أربع نقاط رئيسية تتمحور حول ما يجري في الجزائر و ضرورة الوقوف إلى جانبها لإزالة الإستعمار الفرنسي [1].

قام رئيس المؤتمر علال الفاسي بعرض نقاط جدول أعمال المؤتمر التي إحتوت على النقاط التالية:

النقطة الأولى: حرب إستقلال الجزائر

-انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي.

-تدخل الغرب و تواطؤه مع فرنسا.

-الوسائل العلمية للتعجيل باستقلال الجزائر.

-الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل.

النقطة الثانية: تصفية بقايا السيطرة الإستعمارية في أقطار المغرب العربي

-المناطق التي ماتزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب.

-انسحاب القوات الأجنبية.

-الوجود الفرنسي في الإدارة والإقتصاد.

-المشاكل الحدودية[2].

النقطة الثالثة: الوحدة المغربية

-ضرورتها.

-اشكالها.

-محتواها.

-المرحلة الإنتقالية.

---

1 غيلا تي السبتي، **المرجع السابق** ، ص172، 174.

2 محمد بلقاسم، **مرجع سابق** ، ص343.

النقطة الرابعة: الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر [1]

عالج المؤتمر جدول الأعمال في جلسات مغلقة ، و منذ البداية طرحت مسألة مدى إلتزام الوفود الثلاثة بتنفيذ قرارات ، وقد إلتزمت ج .ت .و وبدون تردد ، أما الوفدين المغربي و التونسي و رغم أنهما في السلطة فإنهما ترددا في إتخاذ قرار الإلتزام مبررين ذلك في أن التمثيل الرسمي لحكومتيهما غير موجود في المؤتمر ، و اكتفينا بسعيهما لدى حكومتيهما غير موجود في المؤتمر ، و اكتفيا بسعيهما لدى حكومتيهما لتنفيذ قرارات المؤتمر، ومع حدة مناقشة المسألة اهتدى الوفدان الى التعهد بتنفيذ قرارات المؤتمر [2].

وبإنتهاء أشغال المؤتمر وجهت قراراته في عدة برقيات إلى الملك محمد الخامس و إلى الرئيس الحبيب بورقيبة و إلى ملك ليبيا و ادريس السنوسي و إلى أحمد بن بلة و رفقائه و ملوك ورؤساء الدول العربية و الى منظمة الأمم المتحدة[3]،انظر الى الملحق رقم : (04)

المبحث الثالث: أهداف جبهة التحرير الوطني من المشاركة في المؤتمر

مطلب1: موقف جبهة التحرير الوطني من عقد المؤتمر

رغم أهمية مؤتمر طنجة بالنسبة لاستراتيجية الثورة الجزائرية إلا أن الدعوة أدت إلى إثارة خلاف بين زعماء ج .ت. و حول المشاركة أو عدم مشاركة الجبهة في المؤتمر ، مما أدى إلى ظهور رأيان داخل الجبهة فالأول يعارض حظور ومشاركة الجبهة في المؤتمر بدعوى أن المؤتمر في حد ذاته مؤتمر قطري إنفصالي ، ولا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية ، أما الرأي الثاني فأكد على أهمية حضور المؤتمر و ذلك لسببين هما:

1-أهمية المغرب الأقصى وتونس بالنسبة للثورة الجزائرية.

2-ضرورة إستغلال هذا المؤتمر لدعم الكفاح المسلح[4].

---

1 معمر العايب ، **مؤتمر طنجة** ....، المرجع السابق ، ص142-143.

2 محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص344.

3 برقيات مؤتمر طنجة، **جريدة المجاهد**، لسان جبهة التحرير الوطني ، العدد 27، 7 ماي 1958م، ص10.

4 مريم الصغير، **مواقف الدول** ...، مرجع سابق ، ص163.

إلا أنه تغلب الإتجاه الداعي لحضور المؤتمر وأعدت ج .ت .و جدول أعمال صودق عليه [1]، ولم يتخذ أصحاب الرأي الثاني قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين أحمد بن بلة و رفقائه، حيث أرسل أحمد بن بلة إلى لجنة التنسيق و التنفيذ في 26 أبريل1958م يوضح فيها تأسفه لكون المؤتمر سيعقد على مستوى الأحزاب و ليس على المستوى الحكومي ، و أضاف أن الشعب الجزائري يبحث عن الدعم و المساندة و أن تونس و المغرب تخلتا عن تعهداتهما العسكرية بتوقف الكفاح المشترك في المغرب العربي الذي عجل بإستقلالهما ، وأنه يأمل منهما سياسة أكثر فعالية لصالح القضية الجزائرية مقدما بذلك و في رسالته توصيات أساسية إلى المؤتمر وهي:[2]

1-عقد ندوات ثلاثية على المستوى الحكومي في اقرب الآجال.

2-دعوة جبهة التحرير الوطني الى تشكيل حكومة أو سلطة شرعية.

3-إنشاء لجنة التنسيق بين أقطار المغرب العربي [3].

ولقد إجتهدت ج .ت .و في الخروج بأكبر الفوائد الممكنة في هذا المؤتمر وفق خطة مدروسة و موجهة من قبل عبدالحميد مهري العارف بالشؤون المغاربية ، حيث أقنع لجنة التنسيق و التنفيذ بضرورة استغلال هذه اللحظة التاريخية و إنتهاز فرصة عدم إعداد جدول أعمال للمؤتمر لتوجيهه لصالح المعركة ضد الإستعمار في الجزائر و مخلفاته في تونس و المغرب [4].

المطلب الثاني: أهداف جبهة التحرير الوطني من المؤتمر

كان وراء مشاركة جبهة التحرير الوطني في المؤتمر مجموعة من الأهداف وقد لخص عبد الحميد مهري أهداف ج .ت .و من المؤتمر في النقاط التالية:

---

1 محمد الميلي، **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب** ، بيروت ، دار الحكمة ، ط1، 1981م، ص53.

2 معمر العايب، **مؤتمر طنجة...**، المرجع السابق ، ص129.

3 محمد بلقاسم، **المرجع السابق** ، ص341.

4 فوزية مولوج، **المرجع السابق ، ض47.**

1-تعيين التضامن بين شعوب المغرب العربي الثلاثة.

2-طرح التواجد العسكري الفرنسي في القطرين الشقيقين التونسي و المغربي الذي يهدد الثورة الجزائرية[1].

3-المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس و المغرب لتنشيط المعركة ضد مخلفات الاستعمار.

4-التنديد بمساندة الدول الغربية للإستعمار الفرنسي في حربه ضد الجزائر كتهيئة للرأي العام لإدخال السلاح الوارد من الكتلة الإشتراكية و الذي قررت جبهة التحرير الحصول عليه.

5-التمهيد للإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

من النقاط الأخرى التي أكد عليها عبد الحميد مهري و يرى أنها ذات بعد استراتيجي ساهمت بشكل كبير في نيل الجزائر استقلالها منها:

-التمهيد لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

-المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر و جيرانها مع الحكومة الفرنسية اما يتضمنه ذلك من إعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر و تأجيل بحث هذه المشاكل إلا أن تحل مع حكومة الجزائر المستقلة.

-الإمتناع عن ربط أقطار المغرب العربي متفردة في مجالات السياسة الخارجية و إقتراح الصيغة الفدرالية لإقامة الاتحاد بين الأقطار الثلاثة.

وقد اقتنعت ج .ت .و بضرورة حضور المؤتمر و استغلاله لصالح القضية الجزائرية و هو ما جعلها تحضر له بكل جدية[3] ،و إلى جانب ذلك أكد فرحات عباس أن فكرة المغرب

---

1 مريم صغير، **مواقف الدول**...،المرجع السابق ، ص165.

2 أحمد سعيود ، **العمل الدبلوماسي للجبهة التحرير الوطني 1954م- 1962م** ، دار الشروق للنشر،2009م، ض146.

3 معمر العايب، **مؤتمر طنجة** ...، المرجع السابق ، ص132 133.

العربي الموحد ليست مجرد نظرية او ضربا من الخيال و أن الجزائر ستدخل لا محالة في الإطار الذي حدده مؤتمر طنجة[1].

المبحث الرابع: قرارات المؤتمر

بعدما أصدر رئيس المؤتمر علال الفاسي أهم العناوين او المحاور الرئيسية لجدول أشغال مؤتمر طنجة ، المتمثلة في دعم الثورة الجزائرية و تصفية بقايا الإستعمار، و وحدة المغرب العربي ، شرعوا في دراسة هذه المحاور الأساسية لهذا المؤتمر [2] ، وبعد فحص تطور الحرب بالجزائر ، و مضاعفاتها على الصعيد الشمالي الإفريقي ، و على الصعيد الدولي ، ولما لاحظ تطابق أفكار الخاصة بأعضائها [3].

وبعد أربعة أيام من أشغال المؤتمر انتهى المجتمعون إلى ثلاثة قرارات هامة كانت على مستوى تطلعات الشعوب المغاربية وقد صيغت هذه القرارات في شكل نصوص كالآتي:[4]

1-قرار حول حزب جبهة التحرير:

عالج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر و اثارها على الوضعية في شمال افريقيا و العالم، كما تم التطرق الى المجهودات التي بذلتها تونس و المغرب لإيجاد حل سلمي بين فرنسا و ج .ت. و ، و سياسة التصعيد التي انتهجتها فرنسا إتجاه تونس و المغرب بسبب تضامنها مع الثورة [5]، ونظرا لكون هذه الحرب الإستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط مبادئ

---

1 فرحات عباس، **ليل الاستعمار** ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الرويبة ، 2010.ص19.

2 أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي و دوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس الجزائر المغرب الأقصى)، قسم التاريخ**، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016 2017 ،

3 شارل اندري فافرود، **الثورة الجزائرية** ، تر كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، حلب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010،ص377.

4 فرنسا بين نزعتها الاستعمارية و الوساطة التونسية و المغربية، **جريدة المجاهد**، لسان جبهة التحرير الوطني ، العدد 19، 15ديسمبر 1958م، ص2.

5 معمر العايب، **مؤتمر طنجة...**، المرجع السابق ، ص145.

الإنسانية و عملا ترمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله و تكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلم فب شمال المغرب العربي و العالم[1]، ونظرا لما تحمله جبهة التحرير الوطني و الهيئة المسيرة لمعركة الشعب الجزائري من مسؤوليات في جميع أنواعها فإن المؤتمر يوصي لتكوين حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة حكومتي مراكش و تونس.

ومع الدعم الذي تتلقاه فرنسا من طرف بعض الدول الغربية والحلف الأطلسي و نظرا لكونها تساعده على استفحال حرب إبادة الشعب الجزائري ، فإن هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة عما يتنافى مع الإنسانية و يهدد السلم العالمي ، فغن شعوب المغرب العربي و على لسان ممثليها المجتمعين بمؤتمر طنجة ستتخذ موقفا معاديا لتلك الدول و تأمل أن تعدل هذه الدول تلك الساسة الضارة بالسلم و التعاون الدولي، و توجه نداءا علنيا لوضع حد لكل إعانة سياسية و مادية ترمي إلى تغذية الحرب الإستعمارية في المغرب العربي [2].

لذلك قد تفرع قرار المؤتمر حول الثورة الجزائرية إلى ثلاث نقاط:

-أن تقدم الأحزاب السياسية المغربية والتونسية للشعب الجزائري المكافح من أجل إستقلاله كامل المساندة من طرف شعوبها وتأييد حكومتيهما.

-تؤكد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

-يوصى بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد إستشارة تونس والمغرب[3].

2-قرار حول تصفية بقايا السيطرة الإستعمارية من المغرب العربي:

حيث قدر المؤتمر الجهود التي بذلتها كل من تونس و المغرب لتصفية عهد الإستعمار، و استنكر وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما ، كما طلب بأن تكف القوات الفرنسية ، حالا عن

---

1 يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 1962**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص107.

2 يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر**...، المرجع السابق ، ص107.

3 شارل اندري فافورد ، **الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص378.

إستعمال التراب التونسي والمغربي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري ، و يوصي الحكومات و الأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية [1].

وعند إنطلاق الوفد الجزائري في مناقشة مسألة جلاء القوات الفرنسية في كل من تونس والمغرب فإنه ثمن مجهودات التونسيين في هذا الإطار واعتبر الجلاء في طريقه الى الزوال، أما عن الوضع في المغرب الأقصى فإن الوفد الجزائري محل تأخر ملحوظا في بقاء القوات الفرنسية على المناطق الحدودية مقارنة بتونس، حيث لا تزال هذه الفرق موجودة على الحدود لذا طلب من الوفد المغربي أن يتخذ الإجراءات اللازمة لإبعاد هذه الفرق العسكرية من المناطق الحدودية[2].

من خلال هذه الدراسة وتقدير للمجهودات تم التأكيد على ما يلي:

-استنكر استمرار وجود القوات العسكرية في تونس والمغرب.

-طالب بجلاء القوات الفرنسية التي تشارك في الحرب انطلاقا من أراضي البلدين.

-أوصى الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية.

-ذكر بكفاح سكان موريتانيا ضد السيطرة الاستعمارية واكد على ضرورة التحاقهم بالمغرب العربي، وذلك تدخل في نطاق الوحدة التاريخية الحضارية[3].

3-قرار حول وحدة المغرب العربي:

حيث تم هنا التأ كيد على ضرورة توجيه شعوب المغرب العربي و تحقيق التضامن فيما بينها و ذلك عن طريق إقامة وحدة مشتركة بين الأقطار المغاربية الثلاثة و تكون هذه

1 إسماعيل دبش، **السياسة العربية** ...، المرجع السابق ، ص238.

2 معمر العايب، **مؤتمر طنجة**...، المرجع السابق ،ص105.

3 محمد بلقاسم ، **المرجع السابق** ، ص345،346.

الوحدة من خلال إقامة مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم ، كما تم إقرار الإتحاد الفدرالي لأنه يتجاوب مع بلدان المغرب العربي لهذا فقد قرر ما يلي:

-أن يشكل في المرحلة الإنتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس المحلية.

-أوصى بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتظت الظروف ذلك بين المسؤولين المحلين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الإستشاري للمغرب العربي.

-أوصى المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا في ميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفدرالية.

-الكتابة الدائمة لوحدة المغرب العربي: قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتألف هذه الكتابة من ستة أعضاء بصفة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر و تنقسم الكتابة الى مكتبين أحدهما بالرباط و الثاني بتونس، وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي[1].

كما رفعت الأحزاب المشاركة في المؤتمر توصية لحكوماتها مفادها عدم ربط مصير شمال إفريقيا بصفة إنفرادية في مجالي الدفاع والعلاقات الخارجية إلى أن تتم إقامة الأطر الإتحادية[2]، بالإضافة إلى هذه القرارات فإن المؤتمر أصدر تصريح مشترك حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية لفرنسا لمجابهة ج .ت .ومذكرين هذه الدول أن الشعب المغاربي ساهم بقسط وافر في إنتصار هذه الدول على النازية في الحرب العالمية الثانية[3].

ومن خلال قراءتنا ودراستنا لجميع القرارات التي تمخضت عن المؤتمر يتضح لنا أن القضية الأساسية التي كانت محل نقاش وبحث الوفود المشاركة هي القضية الجزائرية وما

1 إسماعيل دبش، **السياسة العربية...**، المرجع السابق ، ص238 239.

2 عمار بن سلطان و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص108 .

3 معمر العايب، **مؤتمر طنجة...**، المرجع السابق ، ص162 .

تحتاجه من مساعدات وإعانات مكنتها من تحقيق إستقلالها وسيادتها والتركيز على أن الوحدة المغاربية لا يمكن أن تحقق بين الأقطار المغاربية الثلاثة إلا بإستقلال الجزائر.

وبالتالي فإن مؤتمر طنجة لم يكن مجرد مناورة سياسية صغيرة ولا كان أخيرا قصة ملفقة يقصد بها إرهاب العدو، ان طنجة كان يقظة شعوب تريد استعادة وحدتها التي سحقها العدو الاستعماري[1].

1 من طنجة الى المهدية ، **جريدة المجاهد** ، لسان جبهة التحرير الوطني ، العدد 26، 2جويلية 1958،ص13.

لقد اعتبر العديد من الباحثين في موضوع إتحاد المغرب العربي ،أن مؤتمر طنجة والإعلان عن تجسيد فكرة المغرب العربي كان حلقة في سلسلة طويلة من الجهود والمحاولات والمبادرات من قبل الأحزاب والنخب السياسية في المنطقة ،وأن منعطف مؤتمر طنجة ماهو إلا تتويج أو أشكال للبناء الذي اشترك في بنائه العديد من الهيئات الإجتماعية والثقافية المحلية والاقلمية والأحزاب السياسية ، وأبرز تداعياته ومضاعفات مقرراته على المسنوى الإقلمي والمحلي وتأثيره كذلك على تفاعلات الإستعمار مع المنطقة ،كما حضى المؤتمر بتغطية إعلامية واسعة طيلة الأربع أيام من أشغاله من الصحف البارزة والمشهورة على الساحة الدولية أنذاك [1] .

المبحث الأول: ردود الفعل من المؤتمر.

المطلب الأول: رد فعل دول المغرب العربي تجاه مؤتمر طنجة .

أ : موقف الجزائر من المؤتمر .

إن رد فعل ج.ت.و تجاه مؤتمر طنجة يتضح من خلال تصريح عبد الحميد مهري حول قرارات المؤتمر ومشاركة الوفد الجزائري حيث صرح قائلا :"نظرا للتحضير الجدي الذي قام به الوفد الجزائري فقد لعب بكل موضوعية دورا هاما في الوصول بهذه الندوة الى نتائج مرضية ،وقد خرجنا بقناعة بأن الأهداف التي حددناها من وجهة نظر الكفاح التحرري في الجزائر ،فقد تحققت جميعا بعد أن قدم الوفد الجزائري عرضا شاملا عن الجوانب السياسية في حرب الإستقلال مشيرا إلى إحتمال تكوين حكومة جزائرية في أجل قريب" [2] .

كما تفضل الأخوان كريم بلقاسم ومحمود الشريف عضوا لجنة التنسيق والتنفيذ بعد ندوة طنجة بتصريح إلى جريدة المجاهد جاء فيه :"إن ندوة طنجة تمثل تحذيرا جديا لفرنسا وللمعسكر الغربي أيضا وعلى الغربيين أن يقتنعوا أن التضامن المغاربي ليس كلمة جوفاء

1 عامر مصباح ،**تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات** ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،مصر ،دط ،2009،ص 215-216.

2 أحمد سعيود ،**العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954م-1962 م**،دار الشروق للنشر ،دم ،دط ،2008 ،ص 150 .

ولكنها حقيقة سيكون لها تأثيرا قوي على سير الحرب ،لقد تلقى الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني مقررات طنجة بإبتهاج عميق وجيش .ت.و يري في وحدة العمل أضمن وسيلة للتعجيل بالنصر، وبهذه المناسبة نتوجه بتقديرنا الخاص إلى شعوب شمال إفريقيا الشقيقة وفي مقدمتهم الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة والملك ادريس السنوسي الأول الذين لايبلغون بأي مجهود يعين على انتصار القضية المشتركة "[1].

إلى جانب ذلك علقت جريدة المجاهد لسان الحال ج.ت.و على مؤتمر طنجة قائلة :"إن مؤتمر طنجة قد قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب العربي فأصبح واجبا عليهم أن يغيروا خططهم رأسا على عقب لأنهم سيجدون أمامهم مغربا عربيا موحدا وقويا كامل الإستعداد لمواجهتهم "[2].

وحول قرارات المؤتمر كتبت في مقال لها بعنوان :"مؤتمر طنجة يحطم أحلام الإستعمار: والتي أقل مايمكن القول بشأنها أنها كانت ممتازة ومساندة لجبهة التحرير الوطني بل ذهبت المجاهد إلى الإفراط في التفاؤل بقولها : "إن هذا المؤتمر أراد أن يجسد روح التضامن المغاربي وتحقيق وحدة الشمال الافريقي وهذا هو الهدف الذي كانت تسعى إليه جبهة التحرير الوطني من خلال مشاركتها فيه "[3] .

وقد أيد قادة الثورة الجزائرية مؤتمر طنجة بكل قوة ،باعتباره طموحا وطنيا لشعوب المنطقة ،وخيارا أخر فعال في مواجهة الإستعمار الفرنسي وعزله جهويا وشعبيا ،خاصة و أن المؤتمر أصر على فكرة إستقلال الجزائر ، وربطها بقيام إتحاد المغرب العربي ،انه إنجاز نوعي وخطوة جبارة نحو تكوين الشخصية والهوية المغاربية الإقلمية التي هي الاخرى متغير مستقل في تحقيق التكامل الوظيفي الإقليمي ،كما برهن من ناحية اخرى مؤتمر طنجة على مستوي الوعي السياسي الذي وصلت إليه المنطقة في إدراك مصالحها عبر قادة حركاتها

1 بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7 -5- 1958 ،ص 6 .

2 مؤتمر طنجة :مرحلة حاسمة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7-5-1958 ،ص 1 .

3 عمر بوضربة ،تطور النشاط الخارجي ... ،المرجع السابق ،ص 168 .

الوطنية ،وصياغة الاستراتيجيات المناسبة لإدارة مصالحها الحيوية ومعالجة مشاكلتها المعقدة وهذا ماجاء معبر عنه في صحيفة المجاهد ،غداة انتهاء أشغال المؤتمر :"إن تجربة السنوات الثلاث الأخيرة تبرهن أنه ليس من الممكن الإعتماد على حسن إستعداد الإستعمار ونواياه الطيبة أن الإنتظار والرغبات و التمنيات لم تعد مجدية في مواجهة عدو متعطش للسيطرة ،لم يعد هناك مجال للإنتظار يجب على شعوب وحكومات الشمال الإفريقي ان تقذف بكل قواتها في المعركة ضذ الأمبريالية "[1].

ويعبر هذا الموقف القوي من قبل الثورة الجزائرية عن دعم كبير لخيارات مستقبل المنطقة نحو التكامل الوظيفي والوحدوي [2] .

ب: موقف تونس والمغرب الأقصى من المؤتمر .

إن موقف الحكومتين المغربية والتونسية تجاه مؤتمر طنجة بدأت تتضح معالمه في مؤتمر المهدية الذي انعقد مابين 17-20 جوان 1958م بمدية المهدية [3] ،وقد مثل المغرب في هذا المؤتمر كل من السادة أحمد بلافريج ،والسيد عبد الرحيم بوعبيد أما تونس فمثلها كل من السادة الباهي الأدغم والصادق المقدم والطيب المهيري، والجزائر مثلها كل من السادة فرحات عباس وكريم بلقاسم ،وعبد الحفيظ بوصوف [4] .

ومن خلال هذه الندوة ناقش المؤتمرون عدة مسائل أهمها التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاثة وموضوع تشكيل الحكومة الجزائرية وذلك تنفيذا لتوصيات مؤتمر طنجة[5] .

---

1 العقلية الفرنسية ومؤتمر "عن مجلة اسبري"،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 26، 2 جويلية 1958 ،ص 3.

2 عامر رخيلة ،المرجع السابق ،ص 81 .

3 المهدية :مدينة تقع على الساحل الشرقي لتونس بين سوسة وصفاقس ،انظر :بشير سعيدوي ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 98.

4 مريم صغير ،**مواقف الدولية** ... ،مرجع السابق ،ص 89.

5 أحمد سعيود ،المرجع السابق ،ص 154 .

وبقراءة سريعة لمحاضر جلسات هذه الندوة يلاحظ أن التونسيين والمراكشيين أبدوا تهربا بشأن مساعدة الجزائر في ثورتها ضد فرنسا ،وأرجعوا ذلك إلى أن إمكانيات البلدين المحدودة لا تسمح لهم بتوفير هذه المساعدة فسؤال الوفد الجزائري لممثلي تونس والمغرب اذ ماتمت مناقشة موضوع مساعدة الجزائر من طرف الحكومتين كانت الإجابة عليه سلبية من طرف ممثلي الوفدين وهذا يبين بوضوح موقف النظامين من مؤتمر طنجة [1] .

أما بخصوص مسألة جلاء القوات الفرنسية عن تونس والمغرب فقد أعرب الباهي لدغم عن الإنجاز الذي أحرزته تونس في هذا المجال مع فرنسا ،وهذا الموقف جعل ممثل جبهة التحرير الوطني عبد الحفيظ بوصوف يطلب من لدغم أن يطلعه على نص الإتفاقية التونسية الفرنسية ،باعتبار أن مصير تونس مرتبط بمصير الجزائر والمغرب وفقا لقرارات مؤتمر طنجة فرفض لدغم أن يطلعه على نص الإتفاقية معبرا عن غضبه من طلب ممثل الجبهة ،مما جعل الشكوك تحوم حول نصها وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على غياب الثقة بين الأطراف الثلاثة [2] .

وعندما طالبت ج.ت.و بإدانة سياسة الإدماج وتأييد مطلب الإستقلال التام ،أصر ممثل الوفد المغربي عبد الرحيم بوعبيد بترك هامش من المناورة وعدم ربط المطالب دائما بوحدة الشمال الإفريقي ،كما طالب بعدم التسرع في إتخاذ المواقف تجاه السياسة الديغولية وقد ردت الجبهة على الموقف الحكومي المغربي ولم تستسلم لضغوطه وضغوط التونسيين وأدركت أن التعهد بمساعدة الكفاح الجزائري بقي حبرا على ورق [3].

أما فيما يخص الموقف من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فقد إقترح الإتفاق على ضرورة تبني موقف مشترك وتنسيق العمل الدبلوماسي لصالح الثورة التحريرية ،لكن في

---

1 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 171 .

2 Mohamed harbi ,**les archives de la révolution algérienne** ,e d jeune afrique ,paris,1981,p 414 .

3 عبد الله مقلاتي ،العلاقات الجزائرية ... ،المرجع السابق .ص 236 .

الحقيقة نلمسها من خلال هذا الموقف التجنب الواضح للإرتباط بمواقف الجبهة ومبادئها الثورية والتهرب من عرضها في الامم المتحدة [1] .

وحول موضوع تشكيل حكومة جزائرية أكد الوفد المغربي والتونسي على ضرورة إستشارتهما قبل إتخاذ قرار الإعلان عنها، فيما يخص مقرها واختيار التوقيت المناسب والإعلان عنها وكذا تشكيلة الحكومة وأعضائها [2] .

و أخير مسألة إقامة الهيئات التي نص عليها مؤتمر طنجة وفيها تم الإتفاق على إنشاء السكريتارية العامة والتي ضمت كل من أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل عن الجزائر ،وأحمد التليلي وعبد المجيد شاكر عن تونس ،والدكتور بناني ومحمد الفاسي عن المغرب وتتفرع السكريتارية إلى مجموعتين الأولى مقرها الرباط وتتكون من مغربيين وجزائري والثانية مقرها تونس وتتكون من تونسيين وجزائري ويمكنهما الإجتماع دوريا في الرباط أو تونس [3].

واذا كانت الأمانة الدائمة اجتمعت مرتين الأولى في تونس من 30 أوت إلى 1 سبتمبر 1958م ،والثانية في الرباط من 15 الى 17 أكتوبر 1958م فإن اللجنة الإستشارية لم ترى النور أبدا بالرغم من أنها هي مشروع الوحدة المغاربية المزعومة [4] .

ومن هنا نستنتج أن قرارات وتوصيات مؤتمر طنجة تعرضت للإجهاض وفي مؤتمر المهدية عام 1958م حيث وفق عبد الحميد مهري على مساعي الحكومتين المغربية والتونسية لعدم ربط مصيرهما بالثورة الجزائرية والتنصل نهائيا من إلتزامات مؤتمر طنجة التي تم الإتفاق عليها مع الحزبين الحاكمين في البلدين "حزب الإستقلال المغربي "و "حزب الدستور التونسي" [5] .

---

1 فاروق جياب ،**الحبيب بورقيبة وسياسته تجاه الثورة التحريرية الجزائرية** ،قسم التاريخ ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2016-2017 ،ص 211.

2 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 173 .

3 عامر رخيلة ،المرجع السابق ، ص 168.

4 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 196 .

5 عبد الله مقلاتي ،**عبد الحميد مهري** ... ،المرجع السابق ،ص 75 .

ج: موقف ليبيا من المؤتمر .

على الرغم من أن ليبيا لم توجه لها دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م ،من طرف حزب الإستقلال المغربي وانحصرت الدعوة في الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية رغم أهميته على الساحة المغربية ،وكذلك كونها احدى أقطار المغرب العربي الفاعلة أنذاك وكان بإمكانها دفع القضية الجزائرية أكثر ماهو عليه موقعها أنذاك لو شاركت فيه [1] .

وفي اعتقادنا أن سبب هذا الاقصاء ربما يكون مرده الى طبيعة الدول الثلاثة التي احتلت من طرف دولة واحدة ،والتي يريدها دعاة مؤتمر طنجة أن تشكل وحدة مغاربية على شكل فيدرالية لأنها في نظرهم الأكثر ملاءمة للأوضاع في البلدان المشاركة في المؤتمر [2]،وهناك من يرى بأن سبب هذا الإقصاء يرجع أساسا الى عدم وجود تقارب حقيقي بين الأحزاب المغاربية والأحزاب السياسية الليبية وإختلافهم حول مسألة اعتبار ليبيا طرف ضمن المغرب العربي أم لا خاصة و أن ليبيا كانت ترتبط أكثر بمصر الناصرية [3] .

ولكن التبرير الذي قدمه المؤتمرون للمسؤولين الليبيين ارتكزو على أسباب تقنية مؤكدين أن ضيق الوقت لم يسمح بتوجيه الدعوة لمشاركة ليبيا ،وقد أكدت جبهة التحرير الوطني على ضرورة اشراك ليبيا في هذه الوحدة وكلف وفد المؤتمر "عباس الأدغم ابن بركة"بزيارة ليبيا واطلاع الملك والحكومة على مقرارات المؤتمر والتعرف على مدى استعدادها لمباركة هذه المقررات ،وأكد الملك موافقته على مقررات المؤتمر طنجة وأنه سيحيلها الى الحكومة لإتخاذ الإجراءات اللازمة ،وقد دعى البرلمان اليبي إلى مباركة مؤتمر طنجة وتجسيد مقرراته ،وأكدت الحكومة الليبية توافق تلك المقررات مع سياستها خاصة ماتعلق بمسألة دعم إستقلال الجزائر وأعلنت غستعدادها للمشاركة في المؤسسات الفيدرالية للمغرب العربي .

---

1 مريم صغير ،**مواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 97 .

2 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 60 .

3 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية** ... ،المرجع السابق ،ص 403 .

ولئن أظهرت الحكومة الليبية استيائها من عدم إشراكها في الإستشارات المتعلقة بقضايا المغرب العربي وغضبها من تجاهل دعوتها لمؤتمر المهدية ،إلا أنها أكدت باستمرار اهتمامها بقضايا المغرب العربي والجزائر خصوصا،وعقدت مبكرا إتفاقية مع تونس في هذا الشأن ووافقت على مقررات طنجة [1] .

لقد جاء رد فعل الحكومة الليبية سريعا على مؤتمر طنجة حيث وجهت هذه الأخيرة دعوة استعجالية إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي التي وصلها في 1 جوان 1958م ،وكان الوفد مشكلا من أحمد توفيق المدني والأمين الدباغين [2]،وفي 23 جوان من نفس السنة استدعى الوفد من طرف رئيس الحكومة الليبية أنذاك السيد عبد المجيد الكعبار ،بحضور وزير الخارجية الدكتور البوري ،حيث أبدت الحكومة الليبية استيائها من مؤتمر طنجة ،الذي جمع التونسيين والمغاربة والجزائريين ،ونسي الذين دعوا لعقد الإجتماع دعوة ليبيا له وهي تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحما ودما وعاطفة [3] .

ويبدو أن الوفد الجزائري كان بالنسبة للحكومة الليبية الوسيلة المضمونة لنقل استيائها للأخوان المغاربة والتونسيين الذين تجاهلوها وهو ماحدث فعلا ،حيث قام الوفد الجزائري بمراسلة المعنيين وإبلاغهم إستياء إخوانهم الليبيين محاولا تلطيف الأجواء تماشيا مع الظروف التي تقتضي منه أن يتفادى أى نوع من الصراع الذي يمكن أن يؤثر سلبا على مسار القضية الجزائرية ،خاصة وأن الثورة الجزائرية في هذه الفترة كانت بحاجة ماسة سياسيا وعسكريا لكل اخوانها في المغرب العربي وليس في مصلحتها التحيز لأي طرف كان [4].

وتشير بعض المصادر أن القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة لاقت استحسانا كبيرا عند الملك الليبيي ادريس السنوسي ،وكان لها أثر الإيجابي عند الحكومة الليبية فقد صرح المسؤولون الليبيون للوفد المغربي الذي حمل المقررات للعاهل الليبيي وحكومته بأن تلك

---

1 نفسه .

2 أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 390 .

3 مريم صغير ،**مواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 97 .

4 أحمد توفيق المدني ،المصدر السابق ،ص 390 .

المقررات التي خرج بها المؤتمر تتجاوب مع السياسة الحكومة الليبية ومشاعر الشعب الليبيي الرامية الى التضامن مع الشقيقين تونس والمغرب في سبيل العمل وبجميع الوسائل لتحقيق إستقلال الجزائر [1].

ومما يمكن قوله في الأخير أن موقف الحكومة الليبية من مؤتمر طنجة كان في بداية الأمر سلبيا بسبب عدم توجيه دعوة المشاركة لها في المؤتمر ،خاصة وأنها تمثل أحدى أقطاب المغرب العربي الكبير ،إلا أن دعمها ونصرتها للثورة الجزائرية فرض عليها الإلتزام بالقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر لصالح القضية الجزائرية [2].

المطلب الثاني: موقف تيار الوحدة العربية من المؤتمر.

ان معرفة موقف تيار الوحدة العربية من المؤتمر ،لا يتضح إلا بدراسة العلاقات–العربية–العربية خلال هذه الفترة ،فالظرف العربي الذي تمت فيه الدعوة إلى مؤتمر طنجة شاهد بداية الوحدة بين سوريا ومصر ،وكانت الأمال في قيام وحدة عربية من الخليج الى المحيط قد بلغت أقصاها [3] .

لقد تزعمت مصر تيار الوحدة العربية خلال هذه الفترة وهي التي تبنت في نفس الوقت الموقف العربي من المؤتمر بكل وضوح ورأت أنه مجرد محاولة لإحتواء الثورة من طرف تونس والمغرب وإبعادها عن التأثيري الناصري ،وهذا ما أدي في هذه المرحلة الى تأزم العلاقات المصرية التونسية ،وكان مصدر هذا التأزم هو إختلاف طبيعة تكوين رئيسا البلدين فجمال عبد الناصر المؤمن بالقومية العربية رفع شعار محاربة الإستعمار في المنطقة العربية ورفض الأحزاب التقليدية والأنظمة الغربية [4] ،أما الحبيب بورقيبة فكان معاديا للأنظمة التي تبنت القومية العربية والتيار الناصري وكان يدعو إلى إقامة دولة على النمط الغربي وهو الأمر الذي انعكس سلبا على الثورة الجزائرية من خلال :

---

1 محمد ودوع ،**الدعم الليبيي للثورة الجزائرية** ،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،دم ،2008 ،ص 216 .

2 نفسه .

3 محمد الميلي ،المرجع السابق ،ص 16 .

4 مريم صغير ،**مواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 63.

1-وقوع الثورة الجزائرية في صراع التجاذب بين تونس والقاهرة .

2-بروز بوادر الخلاف الايديولوجي بين قادة الثورة حيث انقسموا بدورهم إلى طرفين[1] فالطرف الأول مدين للقومية العربية لمصر في مساعدة الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا والطرف الثاني منطلقاته فرانكوفونية غربية قريبة من الإتجاه البورقيبي [2].

وبالتالي فإن مؤتمر طنجة كان محل ريب بالنسبة للحكومة المصرية التي رأت أن الوحدة المغربية المزعم القيام بها في طنجة ماهية إلا مسألة عامل تكتيكي من طرف تونس والمغرب لإحتواء الثورة وابعادها عن مسارها الطبيعي القومي العربي [3].وهذا ما أكده فتحي الديب بهذا التصريح قائلا :"إثر إتمام الوحدة الجمهورية العربية المتحدة في نفوس الحكام تونس ومراكش الذين اعتبر خطرا داهما يهدد كيانهما خاصة اذا ما استقلت الجزائر بمعاونة القاهرة، وتم الإتفاق على اي نوع من الإرتباط بين قادة الثورة الجزائرية والجمهورية العربية المتحدة ،فعمل البلدين بكل الأساليب والوسائل في إحتواء قادة الكفاح الجزائري الى مخططاتهم "[4].

ولا يمكن تأكيد أو نفي الإدعاءات المصرية إلا بدراسة طبيعة العلاقات الجزائرية المصرية والعلاقات الجزائرية التونسية أو بصيغة أخرى الثورة الجزائرية وتأثيرها على العلاقات المصرية التونسية فالمتتبع لتطور مسار الثورة ،يلاحظ بروز خلاف ايديولوجي من بعض عناصر قادة الثورة التحريرية وظهر هذا الخلاف مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ،وجاء نتيجة رفض بعض قادة الثورة قراراته التي اعتبروها إنحرافا عن مبادئ الثورة التحريرية [5].

1 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 175 .

2 نفسه ،ص 176 .

3 مريم صغير ،**مواقف الدولية** ... ،المرجع السابق ،ص 64 .

4 فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص 316 .

5 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 177 .

المبحث الثاني: موقف فرنسا من المؤتمر .

لقد انزعجت الإدارة الفرنسية لصدور مثل هذه القرارات وعدت المؤتمر ضربة موجعة للحكومة الفرنسية التي عجزت عن حل مشاكل الافريقي [1] ،فقد اصطدمت قرارات المؤتمر بالعراقيل التي أدت إلى تفكيك جبهة طنجة في مواجهة استراتيجية ديغول بعد تسلم الحكم تحت استرجاع هيئة الدولة ،فقد أدرك طبيعة المخاطر التي تهدده في حالة تنفيذ مقررات وحدة المغرب العربي [2] ،إلا أن فرنسا سعت إلى الضغط على الدولتين المغريبتين قصد فتح علاقات معها ومع حلفائها الأطلسيين مما دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية ،الى العمل على الأقل إقناع الحكومة التونسية بالحفاظ على مكتسبات مؤتمر طنجة .

وكانت أول عمل قامت به مباشرة بعد إنتهاء أشغال المؤتمر هو توجيه رسالتين إلى كل من الحكومتين التونسية والمغربية طالبة منها دفع التعاون معها ،والتطرق الى موضع تصفية مخالفات الإستعمار الفرنسي بهما ،خاصة مايتعلق بالقواعد العسكرية الموجودة على أراضيهما ،وهو الوضع الذي تناوله مؤتمر طنجة وأدرج ضمن نتائجه [3] .

ويبدو أن الموقف الفرنسي من المؤتمر قد لخصته أيضا مجلة "اسبري" وهي الأكثر تطرف للإستعمار ولسان حاله الرسمي [4]،حيث كتبت تحذر من القرارات التي خرج بها المؤتمر خاصة القرار الذي ينادي بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبي وحكومتي تونس والمغرب ،وأكدت بأن هناك حقائق لا يجب علينا أن نتجاهلها وهي أن قادة ج.ت.و ليسوا من الطراز الذي يمكن الإستهزاء بهم لأن بين أيديهم من الوسائل والعزيمة مايكفيهم لتحقيق أهدافهم [5] .

---

1 عبد الله مقلاتي ،**العلاقات الجزائرية** ...،المرجع السابق ،ص 288 .

2 محمد الميلي ،المرجع السابق ،ص 93 .

3 بيان مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،المصدر السابق ،ص 6 .

4 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 185 .

5 العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة "عن مجلة اسبري"،**جريدة المجاهد** ،المصدر السابق ،ص 3 .

وللخروج من المأزق الذي يمكن أن يحدثه مؤتمر طنجة على مصالح فرنسا بالمنطقة إقترحت المجلة على الحكومة الفرنسية أن تنتهج سياسة جديدة تمكنها من فرض سيطرتها على دول المغرب العربي :"وذلك بالبحث عن الرجال الذين يبنون للمستقبل وينجحون بالنظر الى المستقبل من أجل انتصارات صغيرة محلية ومن بين هذه الإنتصارات المحلية الصغيرة نجد نجاح التعاون الفرنسي المغربي ،ولكن طنجة قضت على ذلك النجاح وحتمت على فرنسا أن تواجه المغرب العربي برمته لا أن تواجه كل جزء منه سياسة مغايرة "[1] .

والحقيقة أن الإستعمار كان ذكيا في إفشال النجاح الذي حدث في مؤتمر طنجة بواسطة تلغيم العلاقات بين الأطراف المغاربية وزرع الشك وتبديد الثقة بينهم ،ومن خلال مشروعي ايجلي وتونس، ومشروع ترسيم الحدود مع المغرب [2].

المبحث الثالث: موقف الاعلام من مؤتمر طنجة .

لقد حظى مؤتمر طنجة بتغطية إعلامية واسعة عبر مختلف الصحف العربية والدولية التي غطت أشغاله طيلة أربعة أيام كاملة [3] .

أ : الصحافة العربية .

1-جريدة المجاهد .

فقد كتبت جريدة المجاهد تقول بأن مؤتمر طنجة كانت له أصداء عملية أعطت له قيمة من الطراز الأول وأن من مهمة الأحزاب السياسية والمجالس المنتخبة او التي ستنتخب ورؤساء الدول وجيوش التحرير الفرنسية أن تسهر على تحقيق الأهداف المظبوطة، كما عبرت قائلة: "إن المؤتمر كان يعبر أولا عن شئ جديد وهو أن 25 مليون من المغرب بعد مرحلة طويلة شاقة من التاريخ قد عادوا إلى المنبع الأهلي وقرروا أن يتحدوا في السراء

1 نفسه .

2 عامر مصباح ،المرجع السابق ،ص 222 .

3معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 163.

والضراء من جديد "[1].وكتبت أيضا عن نتائج مؤتمر طنجة قائلة :"كان مؤتمر طنجة من الأهمية مايسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الإستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي وكذلك فيما يخص مكانة جبهة .ت.و في الميدان العالمي ان الإتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة أبداها رئيسا الدولتين ول.ت.ت وإنما هو بالخصوص تجسيد لإرادة 25 مليون من المغاربة واقفين إلى جانب الجزائر المكافحة أمام الإستعمار الفرنسي سدا للدفاع بمساندتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة "[2].

2-جريدة الطليعة التونسية .

اعتبرت مؤتمر طنجة مرحلة جديدة حاسمة في تاريخ المغرب العربي وفي نضال شعوبه ضد الإستعمار ،ومن أجل إستقلال كامل الشمال الإفريقي إستقلالا كاملا ،فقد حقق ما كنا نطالب به جبهة مغاربية موحدة تجابه كالرجل الواحد الإستعمار الذي يواصل حرب الإبادة في الجزائر ويشن على أقطارنا نفس الحرب بأشكال مختلفة وتنسيق لسياسة الحكومتين التونسية والمغربية ،واستنكار الاستمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها ولإتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية بقايا السيطرة الإستعمارية وتوحد مواقفنا مع تأييد الشعب الجزائري المكافح ... وهكذا نرى الأهمية الكبرى التي اكتسبها مؤتمر طنجة والذي أصبحت مقرراته سلاحا قويا في أيدينا لمقاومة الإستعمار وتقريب ساعة خلاص صرح المغرب العربي الكبير موحد متراص الصفوف [3] .

3-جريدة الأهرام المصرية .

أدلى كريم بلقاسم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الجزائرية بتصريح لجريدة الأهرام المصرية أعرب فيه أرتياحه لمقررات طنجة وقال :"إن الجبهة ستواصل حماتها

1 جلالة الملك محمد الخامس وفخامة بورقيبة يؤديان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 33 ،8 ماي 1958، ص 7 .

2 مؤتمر طنجة :مرحلة حاسمة ،**جريدة المجاهد** ،المصدر السابق ،ص 1 .

3 حبيب حسن اللولب ،**العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م التداعيات والنتائج** ،مجلة البحوث التاريخية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،عدد 2 ،جوان 2017 .ص 248 .

العسكرية والسياسية والدبلوماسية بمساعدة تونس والمغرب " ،ولقد عبر المسؤول الجزائري عن ارتياحه للقرارات التي صادق عليها مؤتمر طنجة الذي أعلن دعمه ومساندته لكفاح الشعب الجزائري[1] .

4-جريدة الحياة البيروتية .

لقد كتبت جريدة الحياة البيروتية في عددها الصادر في أول ماي 1958م قائلة :أن القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أن تكون شبه رسمية ،لكون المشاركين فيه هم من جهة حزبين في يديهما الحكم في المغرب وتونس ومن جهة اخرى هئية تقود الثورة الجزائرية [2] ،لقد أرادت هذه الصحيفة من خلال هذا المقتطف أن تؤكد بأن القرارات التي اتخذها المؤتمر يمكن أن تصبح سارية المفعول وحلا من طرف الأحزاب المشاركة فيه خاصة وأن الحزب الدستوري هو الحزب الحاكم في تونس وحزب الإستقلال هو الحزب الحاكم في المغرب وجبهة التحرير ممثلة بهئيتها التنفيذية C.C.E وهذا مايزيد في أهمية قرارات طنجة.[3]

ب: الصحافة الدولية والعالمية .

إن القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة 1958م أثارت انتباه واهتمام الصحف العالمية بعد مشاهدتها لصور التلاحم التي عكسها مؤتمر طنجة بين الأقطار الثلاثة وهذا ما جعل الصحافة العالمية ومنها الصحافة الفرنسية تتناول هذا الموضوع على صفحاتها [4].

إن الصحافة الفرنسية كانت أكثر عمقا وتحليلا لنتائج مؤتمر طنجة اذ كتبت جريدة لاكروا الصادرة في 2 ماي 1958م قائلة :فموقف الولايات المتحدة التي لم تطهر الحكومة الفرنسية المقبلة أن تستوعبه ،فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحدد في أقرب وقت

---

1 نفسه .

2 عامر رخيلة ،المرجع السابق ،ص 156 .

3 ملاحظات حول مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7 ماي 1958 ،ص 8 .

4 السبتي غيلاتي ،المرجع السابق ،ص 193 .

ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن المشكل الجزائري [1] .

كما أكدت جريدة لومانتي الفرنسية في عددها الصادر يوم 2 ماي 1958م قائلة :"ان توصية مؤتمر طنجة بإنشاء حكومة جزائرية يعطي لجبهة التحرير مكانة دولية أكثر من أي وقت مضى ،لهذا فإنه ليس من المبالغة أن نقول أن طنجة تبدي نوعا من هزيمة ديان بيان فو في الميدان السياسي"[2].

وفي نفس السياق كتبت جريدة لوموند الفرنسية في عددها الصادر يوم 3 ماي 1958م قائلة:" هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي ،في الحرب وضدنا وكل ما هو من توصيات ستجدا غدا في مؤسسات سياسية وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23 مليون من المسلمين"[3]. بالإضافة إلى ذلك علقت بعض الجرائد الفرنسية الصادرة خارج باريس بإسهاب على نتائج مؤتمر طنجة فقالت صحيفة لهافرليبر :" لقد ختم مؤتمر طنجة بمقررات مقلقة إن لم نقل غير متوقعة وأن أهم مايمتاز به المؤتمر هو انتصار العناصر الأكثر تطرفا في جبهة التحرير على العناصر المعتدلة في حزبي الاستقلال والدستور"[4].

أما الصحافة الأمريكية فهي الأخرى كان لها شأن حول المؤتمر طنجة حيث كتبت صحيفة نيويورك تايمز تقول :" إن وحدة المغرب وتونس والجبهة الجزائرية ترمي إلى وضع فرنسا أمام الأمر الواقع فاذا قبلت الحكومة الفرنسية الجديدة أن تتفاوض على أساس البرنامج الذي وضعه المؤتمر فإن الحظ قد يتوفر في إرجاع السلام إلى الجزائر وفي انقاذ شمال افريقيا لمصلحة الغرب ،واذا تم العكس اي اذا ظنت الحكومة الجديدة أنها مقيدة بالشكليات

1 عامر رخيلة ،المرجع السابق ،ص 165.

2 أحمد بشيري ،المرجع السابق ،ص 116 .

3 عامر رخيلة ،المرجع السابق ،ص 165 .

4 عبد الله شريط ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 179 .

القانونية التي تعتبر الجزائر جزء من فرنسا فإنه يتحتم عليها أن تستعد لمواجهة حرب طنجة في الجزائر وتأزم بالغ في علاقاته مع كل من تونس والمغرب "[1] .

وتضيف الصحيفة قائلة :"ينبثق في مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذلك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهد وثيق"[2].

ومن جهتها فإن صحيفة واشنطن بوست كتبت قائلة :"بالنسبة لنا نحن الأمريكيين يكتسي مؤتمر طنجة أهمية يزيد في عظمتها أن المؤتمر جمع العناصر التي ستقود مصير الشمال الافريقي وتوجهه في صالح الأجيال المقبلة ،إن افريقيا الشمالية تسير إلى الأمام أحبت فرنسا أم كرهت ورضي سياستها أم لم يرضوا أنه يتعين علينا نحن الأمريكيين أن يكون ذلك السير في إتجاه التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة"[3].

ومما يجب الإشارة إليه في الأخير إن جميع هذه التعاليق الصحيفة إن دلت على شئ فهي تدل على أن مصير المغرب العربي أصبح مرتبطا بمصير الثورة الجزائرية في صراعها مع الإستعمار الفرنسي[4].

المبحث الرابع: تقييم المؤتمر ونتائجه.

برزت قيمة مؤتمر طنجة، كحدث مغاربي يكتسي أهمية كبيرة لدول المنطقة وكان ذلك من خلال الظروف التي ثار عليها وقراراته التاريخية التي من خلالها أحيت أمال شعوب المنطقة لضرورة التكتل ولم الشمل وإيجاد الحلول للمشاكل المتشابكة والمشتركة التي كانت تعيشها الأقطار الثلاثة للمغرب ،وعلى رأس هذه القضايا ،القضية الجزائرية [5].

المطلب الأول: ايجابيات المؤتمر .

1 معمر العايب ،المرجع السابق ،ص 165 .

2 عامر رخيلة ،المرجع السابق ،ص 165 .

3 عبد الله شريط ،المرجع السابق ،ج1 ،ص 164 .

4 أحمد بشيري ،المرجع السابق ،ص 120 .

5 معمر العايب ،**مؤتمر طنجة المحطة** ... ،المرجع السابق ،ص 216-217 .

أكدت تقارير الثورة الجزائرية بأن المؤتمر كان ناجحا من الناحية النظرية ،فبإستثناء مشكلة الحدود خاصة مع المغرب والتي تم تجاوزها كما يؤكد ذلك السيد عبد الحميد مهري بعد إلتقاء وفد جبهة التحرير الوطني يولي العهد أنذاك ،بعدها تقرر ترك النظر فيها الي مابعد إستقلال الجزائر.

ماعدا ذلك فإن الجميع عبر عن ضرورة وضع الأسس الكفيلة لمساندة الثورة التحريرية والبدء بعد إستكمال إستقلال الجزائر في بناء صرح المغرب العربي[1].

وقد اعتبر المؤتمر من طرف العديد من الباحثين ،على أنه محاولة جادة من طرف تونس والمغرب الأقصى لإحتواء الثورة الجزائرية من خلال قراراته البارزة لإقامة مشروع الوحدة المغاربية ، الذي أقره مؤتمر طنجة في احدى قراراته على اعتماد صيغة الشكل الفيدرالي لتحقيق وحدة المغرب العربي وهو ماعبر عنه المناضل عبد الحميد مهري وذلك في تصريح لجريدة المجاهد في 22 جوان 1959م حيث قال :"أن قرارات مؤتمر طنجة كانت ترمي في معظمها الى مساندة الجزائر على تحقيق إستقلالها واستكمال تونس والمغرب شرط سيادتها"[2].

المطلب الثاني: سلبيات المؤتمر.

برغم من أن قرارات مؤتمر طنجة تعتبر أهم نقطة من النقاط الايجابية للمؤتمر إلا أن فشل تطبيق هذه القرارات هو أول سلبيات المؤتمر .

- إرادة الوحدة لم تكن حقيقية بل ملغومة من الأساس لإعتمادها على المصالح المشتركة .
- المؤتمر الذي ارتبط بوحدة المغرب العربي لم يكن كما أراد له أن يكون الميلاد الرسمي أو النواة الأساسية للوحدة ،بل يمكن اعتباره نهاية لمسار نضالي من أجل الوحدة الذي ابتدأ مع عدد من الشبان المغاربة[3].

1 لزهر بديدة ،**دراسات في تاريخ** ... ،المرجع السابق ،ص 149 .

2 معمر العايب ،**مؤتمر طنجة محطة** ... ،المرجع السابق ،ص 206 .

3 صبيحة بخوش ،المرجع السابق ، ص 232 .

- إضافة إلى تراجع اهتمام الحركات الوطنية المغاربية بالموضوع بسبب الصراعات الحادة التي انفجرت داخل هذه الحركات نفسها كما حدث في حزب الإستقلال المغربي وكذلك الحزب الدستوري الحر التونسي .
- الخلافات الجزائرية المغربية بشأن مسألة الحدود التي الحجر الأساس في تأزم العلاقات بين البلدين حتي الأن وهو ما انعكس سلبا على قضية الوحدة المغاربية .
- إختلاف الأنظمة السياسية والتوجهات الايديولوجية [1]
- إستفحال الخلافات بين الأطراف الثلاثة منذ جوان 1958م دخلت جبهة التحرير الوطني في خلافات حادة مع تونس التي مقررات طنجة وأمضت اتفاقية إيجلي مع فرنسا ،و واجهتها كثير من المشاكل مع المغرب ترجع الى مسألة الحدود ونشاط الثورة في المغرب .
- عدم وفاء تونس والمغرب بإلتزاناتها إزاء مقترحات دعم الثورة الجزائرية مما جعل القادة الجزائريون يشعرون بتخلي نظام البلدين عن الثورة الجزائرية في هذه المرحلة الحاسمة[2].

المطلب الثالث: نتائج المؤتمر.

لم يخص قرار الوحدة بنقاشات مستفيضة ،مما يؤكد أن الرغبة لتجسيد الوحدة لم تكن صادقة ،ويرجع ذلك الى تخوف النخب السياسية على ضياع الإمتيازات القطرية ،وعلى مشاركة الجزائر الغير مستقلة بعد في هذه الوحدة ،حيث أن مفهوم الوحدة في طنجة أخذ صيغة وحدة العمل وليس وحدة الهوية و أن القرارات لم تكن موجهة الى الوحدة بقدر ما كانت تهدف إلي مواجهة الإستعمار الفرنسي ،ويبدو كل ذلك أن إستراتيجية جبهة التحرير الوطني نجحت في تحويل مؤتمر الوحدة إلى مؤتمر للتضامن مع الثورة الجزائرية .

1 مؤمن العمري ، المرجع السابق ،ص 223.

2 عبد الله مقلاتي ،**مؤتمر طنجة المغاربي** ...،ص 390-391 .

وزيادة على ذلك فإن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية ،و أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تخرج منه بمكاسب مهمة و أن تشق من خلاله أفاقا مغاربيا للتضامن فيما بين الأقطار الثلاث .

ولقد تحققت نظريا في مؤتمر طنجة أمال واسعة ،كانت تنشدها الأحزاب والجماهير الشعبية وزاد في حماسه قراراته المباركة السلطة الرسمية لمقرراته بما في ذلك ملك ليبيا الذي أكد موافقة بلاده على قرارات المؤتمر ،وقد جندت الصحف ووسائل الإعلام للتغني بهذا الإنجاز التاريخي وتفاعلت مختلف القوى الجماهيرية مع مشروع الوحدة .

ولذلك فإن نتائج المؤتمر ظلت رهينة الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاثة والتي لم تكن مساعدة لتنفيذ قراراته ومهما كانت الأحكام الصادرة بشأن المؤتمر ،تبقى أهم دلالة سياسية له هو فصله بين مرحلتين زمنيتين الأولى هي فترة الإستعمارية واتسمت بالتضامن بين الحركات الوطنية المغاربية من أجل تحقيق الإستقلال ،والثانية وهي مرحلة الأستقلال واتسمت بهيمنة المصلحة الداخلية وبناء الدولة القطرية والإبتعاد عن فكرة الوحدة[1].

كان مؤتمر طنجة من الأهمية مالا يسمح لنا بتقدير مدى تأثيرها الحاسم على سير حربنا الإستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي ،وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في الميدان العالمي .

والمؤتمر كان يعبر أولا عن شئ جديد وهو أن 35 مليون من أنباء المغرب بعد مرحلة طويلة من التاريخ فقد عادوا وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد .

إن المؤتمر قد قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب العربي فأصبح واجبا عليهم أن يغيروا خططهم رأسا على عقب لأنهم سيجدون أمامهم الأن المغرب العربي قويا كامل الاستعداد للكفاح ضد النوايا الأوروبية الخبيثة .

وقد أراد الملاحظون المغرضون أن يستنتجون من هذا المؤتمر أنه إعلان للحرب والحقيقة أن المؤتمر كان جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الإستعمار وهو أيضا مشروع علمي وليس

1 صبيحة بخوش ،المرجع السابق ،ص 263 .

سياسي موحد ينسجم كل يوم مع أشكال الحرب ومراعيا لخطط الاحتلال وأساليبه التي تنوي فرنسا تنفيذها [1].

1 مؤتمر طنجة مرحلة الحاسمة ،**جريدة المجاهد** ،المصدر السابق ،ص 1.

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية أفريل 1958م ،ومحاولة الإجابة عن الإشكاليات المطروحة من خلال الخطة المتبعة وكذا استقصاء المادة التاريخية التي تحكمت بشكل كبير في تحديد المسار التاريخي له ،فقد خلصنا إلي جملة من النتائج وهي:

– حضيت القضية الجزائرية بصدى واسع بداية من المؤتمرات الأفروأسيوية التي كان الوفد الجزائري دائما حاضرا فيها ، كمؤتمر باندونغ 1955م الذي لقيت فيه القضية الجزائرية دعما كبيرا و واسعا وقد اعترفت بها عدة دول افريقية و أسيوية وعدتها بتدويل قضيتها في هيئة الأمم المتحدة ،بالإضافة إلي المؤتمرات الأخرى التي تبنت القضية الجزائرية كمؤتمر بيريوني 1956م و مؤتمر أكر 1958م اللذان لقيت فيهما الجزائر نصيبها من مساندة الدول الأفرو أسيوية، إضافة إلي مؤتمر القاهرة 1958م، والذي دعت له مصر واعترفت منذ البداية بالجزائر مستقلة عن فرنسا وليست قطعة منها كما تدعي.

– وتلقت الجزائر دعما كبيرا واسعا سياسيا وعسكريا واعلاميا وشعبيا من قبل دول المغرب العربي خاصة المغرب الأقصى التي ساهمت بقسط وفير في مد الجزائر بكل ما تحتاجه من مساعدات وبالرغم من كل الصعوبات التي كانت تتعرض لها والضغط الفرنسي عليها.

– أكد الشعب المغربي علي تضامنه الفعال مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقها وكان يعرب عن موقفه المساند لها في كل مناسبة عن طريق الإضرابات والمظاهرات ،كما اظهر الشعب المغربي دعما ماديا غير محدود وفق إمكانياته الموجودة .

– ركزت جبهة التحرير الوطني علي الدعم الرسمي المغربي والمتمثل في الملك محمد الخامس فربطت معه علاقات متينة وجيدة وذلك لضمان التسهيلات الأخرى خاصة العسكرية التي تحتاجها الثورة .

– حيث عمل محمد الخامس على حل القضية الجزائرية سلميا ،تجلى ذلك في الكثير من الخطب التي ألقاها وأيضا من خلال اقتراحه الوساطة مع فرنسا وذلك لأنه يريد أن يحافظ على علاقات جيدة مع فرنسا مع خيار دعم الثورة الجزائرية .

– اما في المجال الدبلوماسي عمل ممثلو المغرب على تدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية والعمل على التعريف بها في جميع المستويات .

– اما في المجال العسكري قدم المغرب الأقصى كل التسهيلات لتحرك المجاهدين على أراضيه حيث قام بفتح حدوده ،وقامت قيادة الثورة بجعلها قواعد خلفية والتي كانت منتشرة على كامل الشريط الشرقي للمغرب ،وقد احتوت هذه القواعد على مراكز لتدريب الجيش ومصانع لصنع الأسلحة ... وغيرها .

كما تدعمت الولاية الخامسة بمختلف أنواع الاسلحة عن طريق جمع الأسلحة وشرائها وإقامة شبكات مختصة لتهريب الأسلحة تعمل في المغرب و أوروبا ،وكذلك عن طريق البحر على الشواطئ المغربية ونخص بالذكر المساعدات المصرية ،كما قامت قيادة الثورة بتجربة صناعة الأسلحة بالمغرب ونقلها عبر السيارات وقوافل المجاهدين وخزانات الوقود والخضر والقلال ... وغيرها .

– أما في المجال الإعلامي فقد لقي تشجيعها من طرف المغرب إذ وفر له كل الدعم والتسهيلات اللازمة فقد احتضن جريدة المجاهد والمقاومة في عدة طبعات، كما احتضن الإذاعة السرية الجزائرية على أراضيه .إضافة إلى اهتمام الإعلام المغربي بالقضية الجزائرية وعمله على إطلاع الرأي العام العالمي والمحلي على تطورات الثورة.

–يعد مؤتمر طنجة المغاربي 1958م أهم محطة وحدوية مغاربية ،وذلك من خلال الإهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة عقد المؤتمر الذي انعقد وسط ظروف داخلية وإقلمية وعربية أكدت حتمية عقد المؤتمر ،بهدف بناء وحدة المغربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية ،و بالرغم من تدهور الأوضاع السياسية للدول المغاربية ،إلا أنه تم عقد المؤتمر بدعوة وجهت من طرف حزب الإستقلال المغربي لكل من الحزب الدستوري الجديد التونسي، وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،كدعم لإرساء أسس ثانية للعمل الوحدوي جعلت الجهود تتضافر لتنسيق العمل المغاربي المشترك.

خاتمة:

– لقد برز دور وأثر مؤتمر طنجة بشكل كبير وفعال في العمل الوحدوي المغاربي المشترك داعيا للم الشمل المغاربي وجعل الأقطار المغاربية كتلة واحدة ،ودعم الثورة الجزائرية مساهما بذلك في توحيد صفوف وكلمة وأهداف الشعوب المغاربية ،وهو ماتجلى من خلال القرارات التاريخية التي نص عليها الموتمر .

– لقد أكد المؤتمر على البعد المغاربي للثورة التحريرية حيث أصر المؤتمرون من خلال خطبهم على الدعم والتضامن الشعبي والرسمي من طرف الدولتين الشقيقتين تونس والمغرب الأقصى ،دعما ماديا ومعنويا وفي جميع الميادين للثورة التحريرية الجزائرية ،مهما كانت حيث أكدت التقارير أن جل خطابات المؤتمرين ترمي إلى تنسيق الجهود لحتمية إستقلال الجزائر ،كي تصبح قطرا كامل السيادة وعضوا فعالا في الوحدة المغاربية مع تعزيز إستقلال تونس والمغرب الأقصى .

– رغم كل تلك القرارات المهمة والحسامة التي خرج بها المؤتمرين إلا أنها لم تتنفذ على أرض الواقع ،لأن السياسة الإستعمارية الفرنسية لجأت إلى التهديد و الإغراء والتي نجحت في مسعاها ،بالإضافة إلى أن السياسة الديغولية التي انتهجت أسلوب "فرق تسد "كشف عن خبث نواياها من خلال كسر و إضعاف قرارات المؤتمر والعمل على دفن قرارات مؤتمر طنجة في مؤتمر المهدية بتونس هذا من جهة ،ومن جهة أخرى اثارة المشاكل الحدودية بين الجزائر والمغرب الأقصى.

– فالفشل الذريع الذي لحق بمؤتمر طنجة المغاربي جعلت الحسرة الكبيرة وخيبات الأمل تظهر في أوساط الشعوب المغاربية على ضياع الأمل المنشود لتحقيق حلم المغاربة في الوحدة.

– أما رد الفعل الدولي والمحلي علي قرارات مؤتمر طنجة ونخص بالذكر كل من المغرب الأقصى وتونس و أيضا تيار الوحدة العربية وكذلك الجمهورية الفرنسية ،فقد تعددت الردود حيث عقدت تونس والمغرب مؤتمر المهدية وذلك لتطبيق قرارات المؤتمر لكنها لم تنفذ ذلك وأما تيار الوحدة فقد اعتبر تيار الوحدة العربية المؤتمر بمثابة محاولة من تونس والمغرب لإحتواء الثورة ،وإبعادها عن تحقيق وحدة عربية ،في حين قامت فرنسا بعدة محاولات لعزل

الثورة عن الدعم الخارجي وعدم تمكين الدول المغاربية من تحقيق الوحدة التي تعتبر خطرا على ديغول ومخططاته .

الملحق رقم: (01)

جلالة الملك محمد الخامس وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة يؤيدان

المجاهد

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الاربعاء ٧ ماي ١٩٥٨ | العدد ٢٣ | ١٦ صفحة | الثمن ٣٠ فرنكا

لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح :

مؤتمر طنجة : مرحلة حاسمة

جريدة المجاهد، المصدر السابق العدد 23 8 ماي 1958، ص323

الملحق رقم:(02)

ملاحظات حول مؤتمر طنجة

جاء المؤتمر بعد من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية . وكانت الافكار كلها متقدة منذ اللحظة الاولى بحيوية الخيال ، وان كان لا بد لبعض المتطلعين في المؤتمر من ان تبقى فيها الناقمة حول نقاط معينة ، فلن يكون ان تبلغ درجة الحدة او تخرج عن نطاق توضيح الفكار والدفاع عنها باحرار اعيانا .

● ولي مندوب جبهة التحرير الاخ وصوف شرح ظروف الصورة التي تكشف الغاوين بالحرب من القوة عربية من جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك بحيث يمكن من مطابقة الجزائريين وحاصة في ظل التجربي دون ان يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في ارض الغرب احتراما بهم لسيادة الغربية .

● شرح الغرب وجهة نظره والح بالخصوص على توضيح وضعية الغرب الذي ما زالت تحتله ثلاث جيوش اجنبية ، وهي الجيش الفرنسي والجيش الاسباني ، والقوات الامريكية .

● كان السيد علال الفاسي رئيس الوفد الغربي ورئيس المؤتمر في مقدمة اعضاء الوفد العربي تحدثا للتضامن الكامل مع الجزائر ، اما السيد بو عبيد فقد قال : « انني اطلعت على اشياء كثيرة في هذا المؤتمر اجهلها » .

وكان حزب الاستقلال بصفة عامة على كامل الاستعداد للالتحاق التام مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الاولى وكان الشعب العربي في منتهى الحماس للقرارات التي اتخذت .

● اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي يدعو على الوسائل « الصلبة » التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية .

● القرارات التي اتخذها المؤتمر تصبح نافذة المفعول حالا من طرف الاحزاب المشاركة فيه وبما ان الحزب الدستوري هو المسيطر على الحكم في تونس وحزب الاستقلال هو المسيطر في الغرب ، وجبهة التحرير هي في حالة التنفيذ في الجزائر فان هذا مما يزيد في اهمية القرارات

● نوع الاتحاد الذي صادق عليه المؤتمر بين الاقطار الثلاثة هو : الاتحاد الفيدرالي والمنتظر ان الحكومتين في الرباط وتونس لا ترى ما يدعو الى تأجيل تحقيق هذا النوع من الاتحاد . وسيتكون مجلس وطني يشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التأسيسي التونسي ومجلس الثورة الجزائرية . ويكون من مهمة المجلس المشترك هو بحث القضايا المشتركة . واصدار توصيات يتجها الى الهيئات التنفيذية « الحكومات » في كل قطر من الاقطار الثلاثة .

● هذه الصيغة « الصيغة التي اتخذها المؤتمر في قراراته كانت نتيجة لطبيعة المناقشات والمداولات التي جرت وهي انها لم تدخل في ميدان التفاصيل النظرية ، الصيغة ، وكان من خلال الصراحة والثقة الواضحة ان انتهت الى قرارات عملية بحيث كانت القائمات « تظهيرية » بالعمل .

وكان كل وفد مقتنعا بان بلاده في نهاية الى الاقطار الاخرى . ففي الجزائر تدور الحرب ، وفي تونس تمثل الوساطة البريطانية الامريكية ، وفي الغرب ثورة وراوية ومطالب شعبية في جلاء الجيوش الاجنبية .

وكان كل ذلك مبررا للالتحاق التام ، وكان كل طرف خرج كاسبا كسبا كاملا .

● في الخطاب الذي القاه جلالة محمد الخامس يوم ٤ ماي اعلن موافقته الكاملة لمقررات المؤتمر وقال : « لكي نصل الى تحقيق هذا الهدف سنتدخل في مشاورات مع قيادة الاقطار الشقيقين لتحديد اشكال واهداف الاتحاد ، وتقييم اسسها الدستورية » .

هذا والمنتظر بطبيعة الحال ان يصادق فخامة رئيس الجمهورية التونسية ايضا على نتائج المؤتمر .

● بما ان مؤتمر طنجة كانت تغلب عليه التفاعل المتعادل بين الاقطار الثلاثة وبين فرنسا في الوقت الحاضر فان ليبيا الشقيقة التي ليست لها متفاعل مع الدولة الفرنسية ـ قد بقي لها الباب مفتوحا فيما يخص مسألة الاتحاد الفيدرالي

ولذلك فان من المتوقع ان تساهم ليبيا في المؤتمرات او الاجتماعات القادمة المتعلقة بالاتحاد .

● هل ان المؤتمر كان مؤتمر حرب او سلم ؟ هذا ما يتوقف الجواب فيه على موقف السياسة الفرنسية والدول الغربية في المستقبل ازاء قضايا المغرب العربي التي اصبحت قضية واحدة .

جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد23، 7ماي1958،ص330.

الملحق رقم: (03)

٧-٥-٥٨

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب المثلثة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ونظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقائه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم "

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لحركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس "

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء علنيا وملحا لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية "

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري "

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتعالم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والمغربية كما يعبر عن الامال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحررية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها "

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٥٨ الذي يشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن الذي تصاغها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسخير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان الشكل (الفيدرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يتشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب ومن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية "

ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي "

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيدرالية "

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس كتابة دائمة للشهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي "

جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد23، 7ماي1958، ص323.

الملحق: رقم(04)

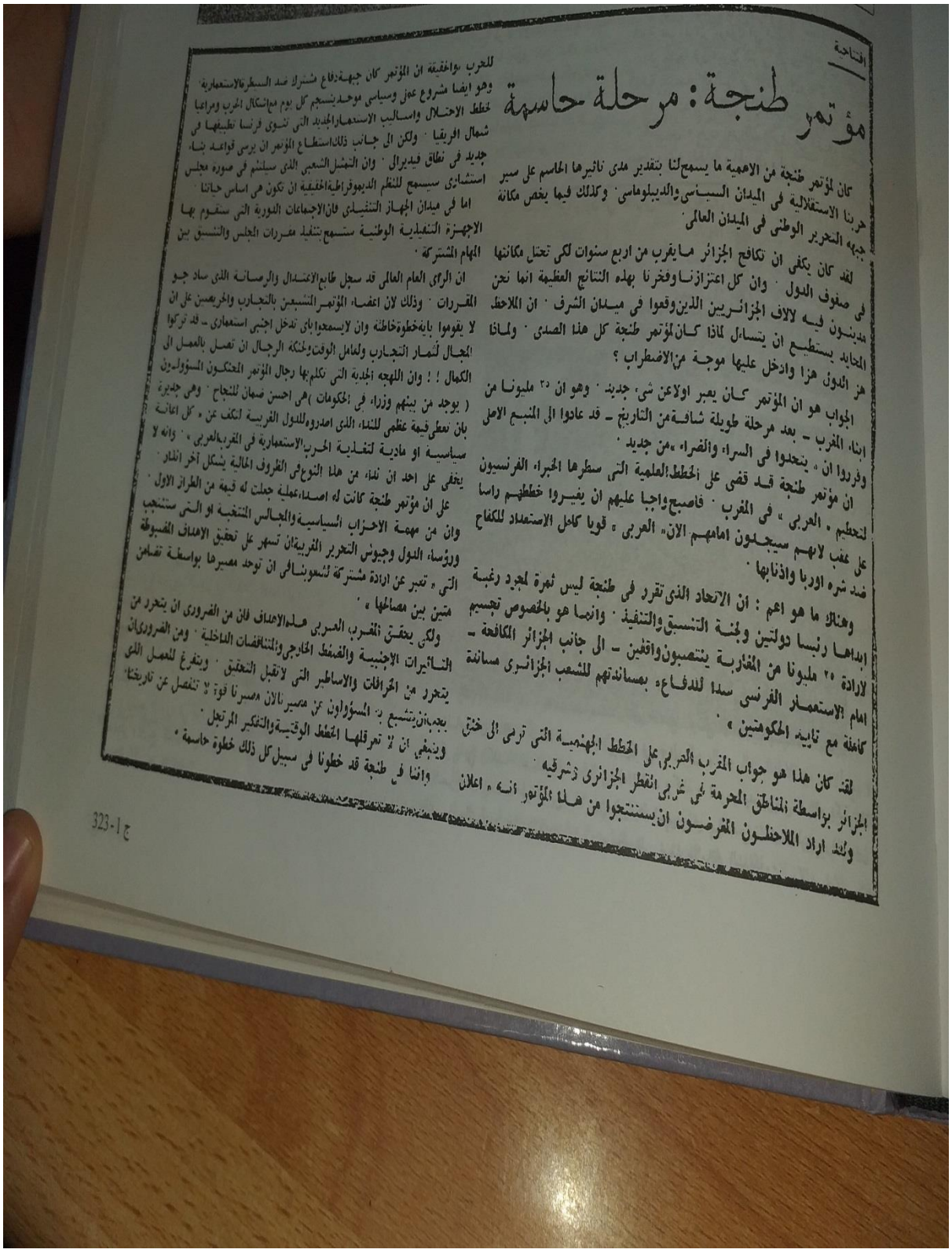

افتتاحية

مؤتمر طنجة: مرحلة حاسمة

كان لمؤتمر طنجة من الاهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى تاثيرها الحاسم على سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والديبلوماسي. وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في الميدان العالمي.

لقد كان يكفي ان تكافح الجزائر مايقرب من اربع سنوات لكي تحتل مكانتها في صفوف الدول. وان كل اعتزازنا وفخرنا بهذه النتائج العظيمة انما نحن مدينون فيه لالاف الجزائريين الذين وقعوا في ميدان الشرف. ان الملاحظ المحايد يستطيع ان يتساءل لماذا كان لمؤتمر طنجة كل هذا الصدى. ولماذا هز الدول هزا وادخل عليها موجة من الاضطراب ؟

الجواب هو ان المؤتمر كان يعبر اولا عن شيء جديد. وهو ان ٢٥ مليونا من ابناء المغرب - بعد مرحلة طويلة شاقة من التاريخ - قد عادوا الى المنبع الاصلي وقرروا ان « ينجدوا في السراء والضراء » من جديد.

ان مؤتمر طنجة قد قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم « العربي » في المغرب. فاصبح واجبا عليهم ان يغيروا خططهم راسما على عجل لانهم سيجدون امامهم الآن « العربي » قويا كامل الاستعداد للكفاح ضد شره اوربا واذنابها.

وهناك ما هو اهم : ان الاتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة لمجرد رغبة ابداها رئيسا دولتين ولجنة التنسيق والتنفيذ. وانما هو بالخصوص تجسيم لارادة ٢٥ مليونا من المغاربة ينتصبون واقفين - الى جانب الجزائر المكافحة - امام الاستعمار الفرنسي سدا للدفاع بصلابتهم للشعب الجزائري مساندة كاملة مع تاييد الحكومتين ».

لقد كان هذا هو جواب المغرب العربي على الخطط الجهنمية التي ترمي الى خنق الجزائر بواسطة المناطق المحرمة في غربي القطر الجزائري وشرقيه.

ولقد اراد الملاحظون المغرضون ان يستنتجوا من هذا المؤتمر انه « اعلان للحرب » والحقيقة ان المؤتمر كان جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الاستعمارية. وهو ايضا مشروع عمل وسياسي موحد ينسجم كل يوم مع اشكال الحرب ومراعيا خطط الاحتلال واساليب الاستعمار الجديد التي تنوي فرنسا تطبيقها في شمال افريقيا. ولكن الى جانب ذلك استطاع المؤتمر ان يرسي قواعد بناء جديد في نطاق فيدرالي. وان التمثل الشعبي الذي سيلتئم في صورة مجلس استشاري سيسمح للنظم الديموقراطية الحقيقية ان تكون هي اساس حياتنا.

اما في ميدان الجهاز التنفيذي فان الاجتماعات الدورية التي ستقوم بها الاجهزة التنفيذية الوطنية ستسمح بتنفيذ مقررات المجلس والتنسيق بين المهام المشتركة.

ان الرأي العام العالمي قد سجل طابع الاعتدال والرصانة الذي ساد جو المقررات. وذلك لان اعضاء المؤتمر المتشبعين بالتجارب الخريصين على ان لا يقوموا باية خطوة خاطئة وان لا يسمحوا باي تدخل اجنبي استعماري - قد تركوا المجال لثمار التجارب ولعامل الوقت ولحنكة الرجال ان تعمل بالعمل الى الكمال ! ! وان اللهجة الجديدة التي تكلم بها رجال المؤتمر المتكونون المسؤولون (يوجد من بينهم وزراء في الحكومات) هي احسن ضمان للنجاح. وهي جديرة بان تعطي قيمة عظمى للنداء الذي اصدروه للدول الغربية لتكف عن « كل اعانة سياسية او مادية لتغذية الحرب الاستعمارية في المغرب العربي ». وانه لا يخفى على احد ان نداء من هذا النوع في الظروف الحالية يشكل آخر انذار.

على ان مؤتمر طنجة كانت له اصداء عملية جعلت له قيمة من الطراز الاول. وان من مهمة الاحزاب السياسية والمجالس المنتخبة او التي ستنتخب ورؤساء الدول وجيوش التحرير المغربية ان تسهر على تحقيق الاهداف المضبوطة التي « تعبر عن ارادة مشتركة لشعوبنا في ان توحد مصيرها بواسطة تضامن متين بين مصالحها ».

ولكي يحقق المغرب العربي هذه الاهداف فان من الضروري ان يتحرر من التأثيرات الاجنبية والضغط الخارجي والمناقضات الداخلية. ومن الضروري ان يتحرر من الخرافات والاساطير التي لاتقبل التحقيق. وينفرغ للعمل الذي يجب ان يتشبع به المسؤولون عن مصيرنا الان ومصرنا قوة لا تنفصل عن تاريخنا. وينبغي ان لا تعرقلها الخطط الوقتية والتفكير المرتجل.

واننا في طنجة قد خطونا في سبيل كل ذلك خطوة حاسمة.

323-1 ج

جريدة المجاهد، المصدر السابق،العدد23، 7ماي1958، ص323.

الملحق: رقم (05)

برقيات مؤتمر طنجة

البرقيات التي وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس وال الجامعة الرئيس الحبيب بورقيبة وال سفاقس ليبيا وال الامير عبد الله ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية وال منظمة الامم المتحدة .

برقية الى صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب الاقصى

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يزف الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنها فخامة الرئيس « الحبيب بورقيبة » وتعبيرا عن ارادة اجماعية للشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي وهو يعبر عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصيله فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته .

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة الشامخة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي قرر ان يقدم لها كامل مساعدة شعوبها وتاييد حكوماتها .

برقية الى فخامة السيد « الحبيب بورقيبة » رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربي الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يتشرف الى علم فخامتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنها جلالة « محمد الخامس » وتعبيرا عن ارادة اجماعية للشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي ، وهو يعرب عن امله في ان تدخل في حيز التطبيق وتوصيالته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيدرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة الشامخة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيدرالي، قرر ان يقدم لها كامل مساعدة شعوبها وتاييد حكوماتها

برقية الى جلالة الملك « ادريس السنوسي » عاهل المملكة الليبية الشقيقة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يزف لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي وهو يعرب عن امله في ان تدخل في وقت قريب في حيز التطبيق الاسس التي يشارك مصائر شعب المملكة الليبية الشقيقة في ظروف عصيبة في بناي جمهوريتها الفتية ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة الشامخة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساعدة شعوبها وتاييد حكوماتها .

الى السيد « محمد بن بله » ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يرحب بكم ورفاقكم لمجيئكم الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر الميز من الارادة الحية للشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي ، ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة الشامخة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيدرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساعدة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعبر عن امله الحار في قرب خلاصكم ورفاقكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين .

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيدرالي المغربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم بارائه الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان مؤتمرا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيدرالي مغربي وان المؤتمر ليراجي بان هذه الوحدة ستمكن الجزائر والتعجيل من جميع الشعوب العربية

وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة الشامخة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيدرالي المغربي قرر ان يقدم للجزائر كامل مساعدة شعوبها وحكوماتها

جريدة المجاهد، المصدرالسابق، العدد23، 7ماي 1958، ص332.

1: قائمة المصادر:

أ: باللغة العربية:

1-أيت أحمد حسين،**مذكرات مكافح روح الإستقلال 1942م-1952م**،تر:سعيد جعفر،تاريخ منشورات البروزخ،2002.

2-بن بلة أحمد،**مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيرميرل**،تر:العفيف الأخضر،منشورات دار الأدب،بيروت ،دت .

3-البجاوي محمد،**الثورة الجزائرية والقانون 1960م-1961م** ،دار الرائد الكتاب ،الجزائر ،ط1 ،1961 .

4-حربي محمد ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر:نجيب عياد ،صالح المثلوني ،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ،الجزائر ،1994 .

5-خير الدين محمد ،**مذكرات خير الدين** ،ج2 ،مؤسسة الضحى ،الجزائر ،ط3 ،2009 .

6-الذيب فتحي ،**عبد الناصر والثورة الجزائرية** ،دار المستقبل ،بيروت ،1990 .

7-شارل ديغول ،**مذكرات الأمل** ،منشورات عويدات ،ط1 ،1971.

8-صديقي محمد ،**الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح** ،تر:أحمد الخطيب ،د.د.ن ،باتنة ،دط ،1986 .

9-صديقي مراد ،**الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية** ،تر:أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،دط ،2010 .

10-طالب محمد مصطفى ،**من أيام حرب التحرير 1954م-1962م** ،إبن خلدون للنشر،تلمسان ،الجزائر ،دط ،2003 .

11-فرحات عباس ،**ليل الإستعمار** ،المؤسسة الوطنية للنشر ،ط1 ،1971 .

12- ماندر أندري ،**الثورة الجزائرية عبر النصوص** ،تر :ميشال سطوف ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ،رويبة ،الجزائر ،دط ،2007 .

13-المدني أحمد توفيق المدني ،**حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية** ،ج3 ،الشركة الوطنية

للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط ،1982 .

14-منصور أحمد ،**الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائرية** ،دار الأصالة،الجزائر ،ط2 ،2009.

15-الميلي محمد ،**مواقف جزائرية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1 ،1984 .

16-الميلي محمد ،**المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب** ،دار الحكمة ،بيروت ،ط1 ،1981.

ب:باللغة الفرنسية:

1-MOHAMED HARBI ,LES ARCHIVES DE LA RéVOLUTION ALGéRIENNE ,E D JEUNE A FRIQUE ,PARIS ,1981,P 414.

ج: الجرائد:

1-مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال إفريقية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 12 ،15 نوفمبر 1957 .

2-لماذا تصر فرنسا على الحرب ،ولماذا تصر الجزائر على التحرر ؟،**جريدة المجاهد**،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 13 ،1 ديسمبر 1957 .

3- حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 14 ،15 -12-1957 .

4-مقتطفات من خطب الرؤساء الوفود في الامم المتحدة ،**جريدة المجاهد** ،العدد 14 ،15-12-1957 .

5-فرنسا بين نزعتها الإستعمارية والوساطة التونسية والمغربية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 19 ،15 ديسمبر 1958 .

6-طريق الوحدة المغاربية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 21 ،1-4-1958 .

7-30 مارس 1958م اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق

استقلالها،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 22 ،15 أفريل 1958 .

8-بعد مؤتمر طنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7-5-1958 .

9-مؤتمر طنجة :مرحلة حاسمة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحريرالوطني ،العدد23،7-5-1958 .

10-بيان مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7 ماي 1958 .

11-ملاحظات حول مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 23 ،7 ماي 1958 .

12-العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة (عن مجلة اسبري)،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني نالعدد 26 ،2جويلية 1958 .

13-من طنجة الى المهدية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 26 ،2 جويلية 1958 .

14-برقيات مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 27 ،7 ماي 1958 .

15-جلالة الملك محمد الخامس وفخامة بورقيبة يؤديان تأييدا كاملا القرارات التاريخية التي اتخذها مؤتمر طنجة ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،الععد 33 ،8 ماي 1958 .

16-دبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصار أكيدا في الامم المتحدة ،**جريدة المجاهد**،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 34 ،24 ديسمبر 1958 .

17-نصف الشهيد السياسي ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 43 ،1 جوان 1959 .

18-في الامم المتحدة :معسكر الحرية ومكر الإستعمار وجها لوجه ،**جريدة المجاهد** ،لسان

جبهة التحرير الوطني ،العدد 57، 15 سبتمبر 1959 .

19-مؤتمر الشعوب الإفريقية ،**جريدة المجاهد** ،لسان جبهة التحرير الوطني ،العدد 25،60 جانفي 1960 .

20-**جريدة المقاومة** ،العدد 2 ،15 نوفمبر 1956 .

21-**جريدة المقاومة** ،العدد 16 ،10 سبتمبر 1957 .

22-صالحي سهام ،قصف ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958،**جريدة الجيش** ،العدد 523،فيفري 2005.

2: قائمة المراجع:

1-ازغيدي محمد لحسن ،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962م**،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

2-بشيري أحمد ،**الثورة الجزائرية والجامعة العربية** ،منشورات تالة ،الجزائر ،ط2 ،2009 .

3-بديدة لزهر ،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية** ،دار السبيل للنشر،الجزائر ،ط1 ،2009 .

4-بوضربة عمر ،**تطور النشاط الدبلوماسي لثورة الجزائرية 1954م-1960م**،دار الارشاد الطباعة والنشر ،الجزائر ،دط ،2013 .

5-بوعزيزيحي،**موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب** ،ج3 ،دارالهدي،الجزائر،دط،2009

6-بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954م-1962 م،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

7-بومالي أحسن ،**تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830م-1962 م**،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007 .

8-بالي بلحسن ،**ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد الثورة بالسلاح** ،تر:عبد المجيد بوجلة ،دار تالة ،الجزائر ،دط ، 2010.

9-بلقاسم محمد ،**وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا .وقع فكرة الوحدة 1954م-**

1975م،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1 ،2013 .

10-بلقاسم محمد والاخرون ،**القواعد الخلفية للثورة الجبهة الشرقية 1954م-1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،الجزائر ،دط ،2010 .

11- بلعباس محمد ،**الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط 2009.

12-بلايسي أحمد نبيل ،**الاتجاه العربي والاسلامي ،ودوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة المصرية العاصمة للكتاب ،مصر ،1990 .

13-بن سلطان عمار والاخرون ،**الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954م-1962 م** سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954م،مطبعة الديوان ،الجزائر ،2007 .

14-بن عطية فاروق ،**الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954م-1962 م**،تر:عبد الرحمان كابوية ،محمد سالم ،دار دحلب أالجزائر ،دط ،2010 .

15-جبلي الطاهر ،**الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،دار الأمة،الجزائر ،دط ،2014 .

16-حسين حسن اللولب ،**التونسيون والثورة الجزائرية** ،ج2 ،دار السبيل ،الجزائر ،2009.

17-حفظ الله أبو بكر ،**التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م**،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع ،دط ،2011 .

18-خلبفي عبد القادر ،**محطات من تاريخ الجزائر المجاهد 1830م-1962 م** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دط ،2010 .

19-دبش اسماعيل ،**السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،دار الهومة ،الجزائر ،2000 .

20-روم لاندرو ،**مراكش بعد الاستقلال** ،تر:خيري جماد ،دارالطليعة ،بيروت لبنان،1961.

21-الزبيري محمد العربي ،**كتاب مرجعي عن الثورة** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954 م،دار الهومة ،الجزائر ،2001 .

22-الزبيري محمد العربي ،**المثقفون الجزائريون والثورة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دط ،1995 .

23-سعد الله أبوالقاسم ،**التاريخ الجزائري الثقافي (مرحلة الثورة 1954م-1962)**،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط1 ،2007 .

24-سعدوني بشير ،**الثورة الجزائرية في خطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة من الثورة الجزائرية 1954م-1962**م،ج1-ج2 ،دار المدني للنشر والتوزيع،الجزائر ،دط ،2009 .

25-سعدي وهيبة ،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954م-1962 م**،دار المعرفة،الجزائر ،.2009

26-سعيود أحمد ،**العمل الدبلوماسي للجبهة التحرير الوطني ،1954م-1962 م**،دار الشروق للنشر ،دم ،2009 .

27-شارل أندري فاقرورد ،**الثورة الجزائرية** ،تر:كابوية عبد الرحمان ،محمد سالم ،حلب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 .

28-الشريط عبد الله ،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ،الجزائر ،دط ،دت .

29-صغير مريم ،**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1958م-1962م**،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،دط ،دت .

30-صغير مريم ،**البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955م-1962م**،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط ،2010 .

31-طاس ابراهيم ،**السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م-1958 م**،دار الهدي ،الجزائر ،2013 .

32-العايب معمر ،**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية** ،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010 .

33-عبد الإله بلقريز واحرون ،**الحركة الوطنية والمسألة القومي 1936م-1974م**،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان ،1992 .

34-عباس محمد الشريف ،**من وحي نوفمبر "مدخلات وخطب** "،منشورات وزارة المجاهدين، دط ،2009 .

35-العسلي بسام ،**جبهة التحرير الوطني الجزائر** ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 ،1990 .

36-العقاد صلاح ،**المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر "الجزائر .تونس .المغرب**"، مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط6 ،1993 .

37- الغالي الغربي ،**فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958 م**، غرناطة للنشر والتوزيع د ط ، الجزائر ،2009 .

38-قنان جمال ،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،دط ،1994 .

39-لميش صالح ،**الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م** ،دار بهاء للنشر والتوزيع نسوريا ،2013 .

40-مسعود سيدي أحمد ،**التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م-1961م**،دار الحكمة ،الجزائر ،دط ،دت .

41-مصباح عامر ،**تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات** ،دار الكتاب ،الحديث القاهرة،مصر ،دط ،2009.

42-مقلاتي عبد الله ،**نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954م-1962م** ،دار العلم والمعرفة ،الجزائر،ط1 ،2009 .

43-مقلاتي عبد الله ،**اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م**،ابتكار

للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دط ،2007 .

44-مقلاتي عبد الله ،**أعلام وأبطال الثورة** ،شمس الزيبان ،الجزائر ،2013 .

45-مقلاتي عبد الله،**عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،ط1 ،2013 .

46-مقلاتي عبد الله ،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية** ،دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

47-مقلاتي عبد الله ،**دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة التحريرية 1954م-1962م**،ج1 ،ج2 ،دار بوسعاد للنشر والتوزيع ،الجزائر ،دت .

48-مقلاتي عبد الله ،**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،شمس الزيبان لنشر والتوزيع الجزائر، دط ،2013.

49-مناصرية يوسف ،**دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2013 .

50-ودوع محمد ،**الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ،مؤسسة كوشكار للنشروالتوزيع ،دم،2008.

3: **مجلات:**

1-بخوش صبيحة ،وحدة المغرب العربي من منظور مؤتمر طنجة 1958م،مجلة الباحث،العدد 8 ،2014 .

2-بوشناقي محمد ،مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954م-1962م ،مجلة العصور الجديدة ،العدد 9 ،2013 .

3-جبلي الطاهر ،القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954م-1962 م،مجلة كان التاريخية ،العدد 25 ،2014.

4- جيلالي حورية ،دور المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية ،مجلة العصور ،العدد 30-31 ،2016 .

5-رخيلة عامر ،الثورة الجزائرية والمغرب العربي ،مجلة المصادر ،العدد 1 ،1991 .

6-حبيب حسن اللولب ،العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 ماي 1958 م التداعيات والنتائج ،مجلة البحوث التاريخية ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،العدد 2 ،جوان 2017 .

7-الخزعلي كفاح كاظم ،موقف حزب الاستقلال المغربي من القضايا القومية 1956م-1994م،مجلة المؤرخ العربي ،العدد 31 ،بغداد ،1987 .

8-شافو رضوان ،العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال الفترة الاستعمارية ،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ،المجلد 8 ،العدد 1 ،2017 .

9-صالحي منير ،تطور تنظيم الجيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية ،مجلة تاريخ المغرب العربي ،العدد 1 ،2015 .

10-عبد الناصر جمال الاسم المحفور على قلب افريقيا ،مجلة افريقيا قارتنا ،العدد 6 ،يونيو 2013 .

11-علال ليندة ،الشهيد بن مهيدي 1923م-1957م ،مجلة الراصد ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،ج2 ،الجزائر ،2002 .

12-العمري مؤمن ،مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958 مدراسة تاريخية وسياسية نقدية،مجلة العلوم الانسانية ،العدد 23 ،ديسمبر 2009 .

13-قاصري محمد السعيد ،معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956م-1961 م،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 25 ،ديسمبر 2017 .

14-كرليل عبد القادر ،القضية الجزائرية في الامم المتحدة 1955م-1962 م،مجلة الأفكار والأفاق ،العدد 8 ،2016 .

15-كواتي مسعود ،دور محمد بوزيد في الاعلام الثوري السمعي ،مجلة المصادر ،العدد 7 نوفمبر، 2002.

16-كرفاع المختار الطاهر ،فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي ،مجلة الجامعة ،المجلد 3 ،العدد 15 ،2013 .

17-مقلاتي عبد الله ،البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ،مجلة المصادر ،العدد14 ،2006 .

18-مقلاتي عبد الله ،الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية ،مجلة الذاكرة ،عدد خاص ،تصدرها المندوبة السامية لقدماء المقاوميين وأعضاء جيش التحرير مطبعة منشورات كوثر،الرباط ،2005 .

19-مقلاتي عبد الله ،موقف المغرب العربي من دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مجلة المؤرخ العربي ،العدد 6 ،2008 .

20-مناصرية يوسف ،تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956م-1960م ،مجلة العصور ،العدد 6-7 ،وهران ،2005.

21- يعقوبي يحي ،تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية ،مجلة تاريخ المغرب العربي ،العدد 1 ،2015 .

4: الرسائل الجامعية:

1-برنو توفيق ،**المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954م-1962م** ،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة أحمد بن بلة،وهران،2014-2015.

2-بوجمعة أكرم ،**محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس ،الجزائر ،المغرب الأقصى)** ،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2016-2017 .

3-بوضربة عمر ،**تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1959م-1960 م**،قسم التاريخ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي إلياس ،سيدي بلعباس ،2010-2011 .

4-تلي رفيق ،**محمد الخامس والثورة التحريرية** ،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه ،في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2015-2016 .

5-جبلي الطاهر ،**شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954م-1962م**،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،2008-2009 .

6-جياب فاروق ،**الحبيب بورقيبة وسياسته تجاه الثورة التحريرية الجزائرية** ،قسم التاريخ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2016-2017 .

7-خيشان محمد ،**مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947 م-1957م**،قسم التاريخ ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2001-2002 .

8-شريف راضية ،**حرب الرمال 1963م بين الجزائر والمغرب الأقصى الأسباب والإنعكاسات** ،قسم التاريخ ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2014-2015 .

9-شلي أمال ،**التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954م-1962 م**،قسم التاريخ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2005-2006 .

10-عصماني أحمد ،**مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954م-1962م**،قسم تاريخ الثورة ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2001-2002 .

11-غيلاتي السبتي ،**علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م** ،قسم تاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011 .

12-العايب سليم ،**الدبلوماسية والعلاقات الدولية** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011 .

13-لوصيف موسي ،**الإعلام المغربي والثورة الجزائرية 1954م-1962م** ،قسم التاريخ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة

درارية،أدرار ،2016-2017 .

14-ليتيم عيسي ،**الكتلة الأفروأسيوية وقضايا التحرير نموذجا القضية الجزائرية** ،قسم تاريخ ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2006-2007 .

15-مولوج فوزية ،**الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة 1938م-1989م**،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر 3 ،2010-2011 .

16-ميموني رضا ،**دور المواطنيين المغاربة في الحركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الإستقلال** ،قسم التاريخ ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2011-2012 .

17-يعيش محمد ،**المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930م-1962 م**،قسم التاريخ ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2009-2010 .

4: الملتقيات والندوات:

1-بورغدة رمضان ،**مؤتمر طنجة (27-30 أفريل 1958م)بين أحلام الوحدة المغاربية وتناقض المصالح القطرية** ،بمناسبة الذكرى الخمسون لإستعادة الإستقلال الوطني 1962م-2012 م والذكرى الثامنة والخمسون لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر1954م،ملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية وعلاقاتها بحركات التحرر الإقلمية والدولية ،المنظم في جامعة 8 ماي 1945 ،قالمة ،يومي 26-27 نوفمبر 2012 .

2-الغالي الغربي ،**السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية** ،ندوة في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،دراسات وبحوث الملتقي الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر ،دار القصبة ،الجزائر ،دت .

3-هلايلي حنيفي ،**المغرب والثورة الجزائرية 1954م-1962 م دعم وتضامن** ،ندوة فكرية

دولية في موضوع جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الإستقلال ودعم حركات التحرر الافريقية ،الرباط ،قاعة أحمد بلافريج ،وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ،14 و15 نوفمبر 2005 .

4-وازرة المجاهدين ،**الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 2008** ،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،دت .

5: المعاجم:

1-الشيخ أبوعمران ،سعيدوني ناصر الدين ،**معجم المشاهير المغاربة** ،المؤسسة الوطنية للطباعة ،الجزائر ،دط ،1995 .

2- بوصفصاف عبد الكريم ،**معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20** ،ج1 ،دار مداد يونبفارسيتي براس ،قسنطية ،ج1 ،دط ،2015 .

البسملة	
اهداء وشكر	
مقدمة	13_9
تمهيد: النشاط الدبلوماسي الجزائري	22_15
أ: مؤتمر باندونغ 1955م	19_15
ب:مؤتمر بيريوني 1956م	20_19
ج: مؤتمر القاهرة1958م	21_20
د:مؤتمر اكر1958م	22_21
الفصل الأول: دعم المغرب الأقصى لثورة الجزائرية	89_24
المبحث الأول: التضامن الشعبي المغربي للجزائريين	32_24
المبحث الثاني: الدعم السياسي	48_32
المبحث الثالث: الدعم الدبلوماسي	59_48
المبحث الرابع: الدعم العسكري	80_59
المبحث الخامس: الدعم الإعلامي	89_80
الفصل الثاني: الثورة الجزائرية في المؤتمر	113_91
المبحث الأول: ظروف و أسباب انعقاد المؤتمر	94_91
المبحث الثاني: مؤتمر طنجة	94
المطلب الأول: انعقاد المؤتمر	97_95
المطلب الثاني: الوفود المشاركة في المؤتمر	103_97
المطلب الثالث : سير جلسات المؤتمر	106_103
المبحث الثالث: اهداف جبهة التحرير الوطني في المشاركة في المؤتمر	109_106

المطلب الأول: موقف جبهة التحرير الوطني من عقدالمؤتمر	107_106
المطلب الثاني : اهداف جبهة التحرير من عقد المؤتمر	109_107
المطلب الرابع : قرارات المؤتمر	113_109
الفصل الثالث: المواقف من المؤتمر وتقييمه.	133_115
المبحث الأول: ردود الفعل من المؤتمر.	123_115
المطلب الأول :رد فعل دول المغرب العربي تجاه المؤتمر	122_115
أ:موقف الجزائر	117_115
ب:موقف تونس والمغرب الأقصى	119_117
ج:موقف ليبيا	122_120
المطلب الثاني :موقف تيار الوحدة العربية من المؤتمر	123_122
المبحث الثاني: موقف السلطات الفرنسية	125_124
المبحث الثالث: موقف الاعلام حول المؤتمر	129_125
المبحث الرابع: تقييم المؤتمر و نتائجه	133_129
المطلب الأول: إيجابيات المؤتمر	130_129
المطلب الثاني: سلبيات المؤتمر	131_130
المطلب الثالث: نتائج المؤتمر	133_131
خاتمة	138_135
الملاحق	144_140
البيلوغرافيا	158_146
الفهرس	161_160